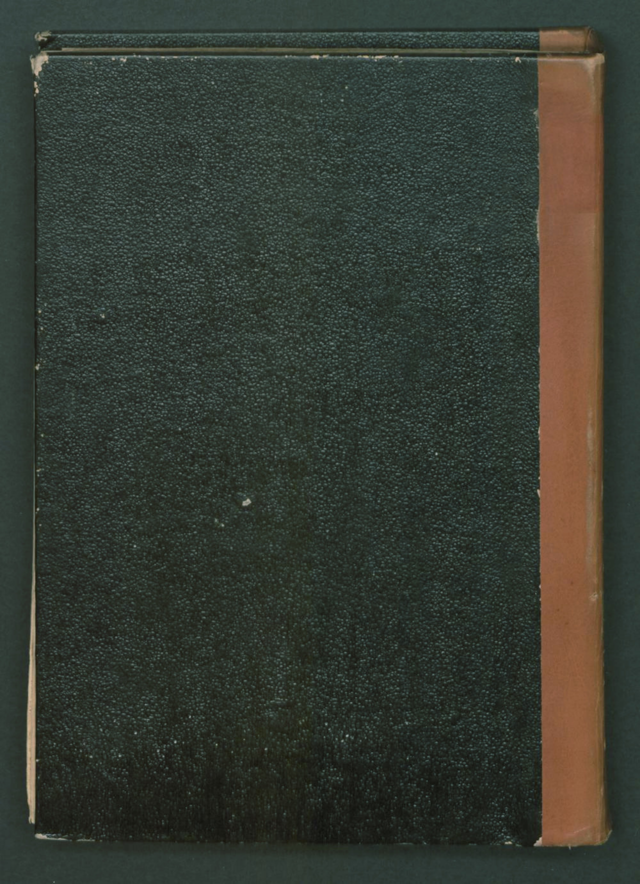




A Sprenger 187
Bought at Mosul 5 December 1855

الكراس الاول

No. 187

كتاب نزهة الانام في محاسن الشام

للشيخ الامام الحبر الفهام البدري
نجم الدين عفا الله عنه

ترجمة المولف رحمه الله تعالى هو ابو بكر بن محمد المدعو عبد الله البدري المصري
ثم الدمشقي الشافعي العلامة تقي الدين ابو الصدق صاحب الديوان المشهور
والتاريخ المسمى تبسم اولي الابصار في انقراض العمرين الليل والنهار رحمه الله
تعالى امين وهما رايت بخط المرحوم مولانا العلامة قاضي القضاة كمال
الدين محمد بن المرحوم شيخ الاسلام البرهاني ابراهيم بن مفلح الحنبلي رحمه الله تعالى
ما صورته حدثنا ابي كان الله عفا الله عنه عن مولفه الاديب ابو البقا البدري بواسطة
وهو الوالد رحمه الله تعالى وشيخنا الحافظ شمس الدين محمد بن طولون وشيخنا
الامام نجم الدين محمد بن بدر الغزي الشافعي وغيرهما ما روي عن المولف وهم
اكثر من العشرين والله اعلم

صاحبه مالكه يوجليس ابن حاجي عبد الجود
ابن حاجي احمد ابن شريف الحسين ابن
سيد علي ابن سيد الحسين ابن سيد
علي ابن سيد مسيح الهي الشيرازي
عفا الله عنهما ادام هو عليهما انشاء الله
ولا اظاليمي ا

الله هو ان شاء الله

Description of Damascus by the Sheikh Abd Allah Badry

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الثمار في وجه الارض شامة خضرا وزان عواطلها بحلي
عيون تروي قلب الصادي وتشرح الصدرا واجري ماءها الفضي علي
ثراي كالذهب وحلا بحصبا در لم تكن فيه مختلب وادار من الماء خلاخيل
علي سوق اصول الاشجار وقلد اجياد فروعها بيواقيت اشجار اثمار توجت
روسها باكليل جواهر الازهار وارسل كف النسيم بمشط المطر فسرح فروع دوحات
الغصون وجلاها بحلل ذات اكمام من سندس اخضر فحصن صنوف صنفها من له
ساحر وف احمده حمدا كثيرا حيث صبغ اللوز بامره علي بعضهن نعا فرد
وبعضهن انقلها الحمل من الجوز فامست بارادته بعد قيامها تتساقط وبعضهن
من باسقات النخل من طرحت بقدم نثمره العواد واجري لطفه في بعضهن
حيث ارتخت نهودها كالرمان هابها بعضهن في كل واد واشكره شكرا مزيدا
من عطفه للطل علي طفل امهات السفرجل فرضعن وهو شرب واسبل ستره
علي من نحت كفوفها كورق الكرم لما اهتدت عليها العنب زبيب ومنهن من
عمها بالحياء فاحمر خدها كالتفاح ومنهن من نكست راسها من الهيبة كالكمثري
فالبسها عرفا طوت شغف تنزه ايدي الرياح سبحانه اوجدها اجناسا ذات
انواع تسقي بماء واحد جا دليلها عن انوار الشمس وشعاع النيرين بحمل وعايد
فجعل قطوفها دانية لاحبابه وقدس ارضها اذ هي مرتع ومربع الاصفياء وحباها بحكمي
الانبيا واختارها للعباد الاوليا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
عبد تقي يرجو بها حي غير التفكه في رياض الجنان مع مزيد الانعام واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي اخترق السبع الطباق بنور اضاءت منه قصور يجري
من ارضها الثمار ذو الشرف الاعلي السني الجبهة الواضح الجبين الذي
انزل عليه واولنا هما الجنة بوه ذات قرار ومعين اللهم فصل وسلم
عليه وعلي اله واصحابه الذين تعاونوا علي البر والتقوي في فتح الجنهم

المختلب هو دري اللون

من

من اخذ ثمرها الشرقي عنوة ومنهم من اخذ الشطر الغربي صلحا من باب الجابية

وبعد فقد سألني ايها الاخ الامجد والحبيب الاسعد العاشق في محاسن
الشام على السماع والمشتوق الي بديع مراها المتعنت ذكره للاسماع ان اعلمك
بخبرها العظيم العجيب وان افرد لك بوصف يلذ ذا النهاية الولهان وهل
انا الا فيما يمكن في الشوق والهيام وحليفك في الحب والغرام بيت: وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه ما خالط اللحم والدما
عن انني مبعد عنها بعد الوصل بتطبيع صبرها كاني اذنبت في حاله القرب فادبني
بهجرها وبعدها بيت: عشنا زمانا وليس الوصل يقنعنا * واليوم اذ بخيال منكم رضينا

كيف لا وقد قيل شعر: بلد صحبت به الشبيبة والصبا * ولبست ثوب العز وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته * وعليه اغصان الشباب تميد

اي والله بيت: وما قلت ايه بعدها المحدث عن الناس الا قال قلبي اهاها
استغفر الله هي مسقط راسي ومجمع اهلي وايناسي وملعب خلاني ونزهة اخواني

شعر: سقى الله شاما كان فيها اعتناقنا * باحبابنا النائين محدقة سكبا
درو اثراها من دموع مسيلة * كبحر فاني استقل لها السحبا
منازل احبابي ومرتع جيرتي * واوطان اخواني ومن كان لي شربا
لعمري لئن شط المزار واصبحت * منازلهم شرقا ومنزلنا غربا
فاني على بعد الديار وقربها * اسر لهم حبا وابدي لهم حبا
يهيج اشواقي من البرق لامع * ويبعث اشجاني النسيم اذا هبا
ويذكرني ليلات وصل تصرمت * حمام الغواني نوحها فاسعده ندبا
ليالي اعطيت البطالة حقها * ورحت بما يقتضيه حكم الصبا صبا
اعاطي الهوى الصحب الكرام وبيننا * احاديث اداب ارق من الصهبا
عسى ما مضى من شملنا ان نعيده * ونصبح في افق ونمسي في شهبا

كيف اخفي ذلك وقد سبق في علم الله ما كان حمدا وشكرا على حب الوطن فانه من الايمان
بيت: وما عن رضي كانت سليمى بديلة * ولكن للضرورات احكام

بيت

مشكوت وما الشكوى لمثلي عادة ‧ ولكن تفيض العين عند امتلائها

فاجبتك ايها السائل اذ هيجت غصوني من الدموع بحار الاشتياق واوانيك ايها العاشق اذا انبيك بخبر المعشوق ولعل الخبر يكون وصله في التلاق وقد فصلته لك في هذه الاوراق وهو من جملة ما عندي وقدمت لحضرتك السامية نثرة ما ملكه اللسان من جواهر حفظها القلب في صندوق الصدر واوردتها بخطي بيدي وما هي الا صبابة من صب وقطرة من جفن نازح حب مغرم

وما تناهيت في نشر محاسنها ‧ الا واكثر ما قلت لها ادع

لعلي ان محاسن دمشق كثيرة ان تستقصى وان اوصاف صفاتها تتضاعف عن اعدادها ولا يخفى فقد تعب عن استيفائها ارباب التواريخ المطولة الحسنة وحفيت سوابق فحول اقلامهم في ميادين الطروس ان يدركوا حصر بعضها في مصنفاتهم المدونة لكن بحمد الله هاتيك هذه النبذة هدية يتنزه بها الخاطر ويتنزه فيها الناظر ولهذا سميتها نزهة الانام في محاسن الشام والله تعالى اسال ان يحولنا عن ضيق هذه الدنيا الجافية بالدخول الى جنانه النعيم المرفوعة وان يمتعنا فيها بفاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة بكرمه وجوده واحسانه ومنه فمن محاسن الشام جعلها الله عامرة الى قيام الساعة ما ورد فيها من رواية ابي داود في سننه عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجدون بعدي اجنادا ثلثة جند الى اليمن وجندا الى الشام وجند الى العراق قال عبد الله خر لي يا رسول الله قال عليك بالشام فانها خيرة الله في ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده وان الله تكفل لي بالشام واهله قال ابو ادريس الخولاني ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق خير مداين الشام وفسطاط المسلمين بارض منها يقال لها الغوطة وقال ابو هريرة رضي الله عنه اربع مداين من

حشه ورايت بخط المصنف قال بعض المعترضين في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قيل ذلك الشغل هو افتضاض الابكار وتناول الفواكه والثمار وزيارة الاخوان على نجائب الياقوت بارض الانوار بلغنا الله تعالى ذلك بمنه وكرمه امين

مداين

3

مداين الجنه واربع مداين من مداين النار فاما مداين الجنه فمكه
والمدينه وبيت المقدس ودمشق واما مداين النار فالقسطنطينيه
وطبريه وانطاكيه المحترقه وصنعا قال ابو عبد الله القسطلي ليس هي
صنعا اليمن وانما هي صنعا بارض الروم وانطاكيه المحترقه انما سميت بذلك
لان العباس بن الوليد بن عبد الله احرقها وهو في فضايل الشام للربعي قال
وهو عن كعب الاحبار من طريق اخر انتهى والحديث المبدا به رويناه من
حديث ابي مسهر عبد الاعلي بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعه بن
يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حواله الازدي رضي الله عنه قال
شيخ الاسلام وامير المومنين في الحديث شهاب الدين احمد بن حجر رحمه الله
تعالى وهو حديث حسن مسلسل بالدمشقيين وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستجدون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن
قال الخولاني خر لي يا رسول الله قال عليكم بالشام قال فمن ابى فليلحق
بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله قال فكان
ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث التفت الي ابن عامر
وقال من تكفل الله به فلا ضيعه عليه انتهى ومن محاسن الشام

فيها عن كعب الاحبار رضي الله عنه

هذا الحديث القدسي الذي يعد دعمه قال انا نجد في كتاب الله يعني
التورات ان الارض على صفه النسر فالراس الشام والجناح الايمن
الغرب والجناح الايسر الشرق وهو العراق وخلف العراق امه يقال
لها واق وخلف واق امه يقال لها واق واق وخلفها من الامم ما
لا يعلم الا الله تعالى والظهر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امه
يقال لها سند وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله تعالى والذنب اليمن
فلا يزال الناس بخير ما لم ينتزع الراس فاذا نزع الراس هلك الناس
قال بعض الشراح والمورخين والمعتبرين انما سميت الشام شاما لان

لان قوما من بني كنعان نزلوها فتشأموا بها فسميت شاما لذلك وقالت طايفة
انما سميت شاما لما تشاموا اليها اهل اليمن من يمنة كما يقال تيامنوا وتياسروا
وقال قوم انما سميت شاما لان بني اسرايل قتلوا بني كنعان ونفوا
ما بقي منهم فصارت لهم ثم وثب الروم علي بني اسرايل فقتلوهم واخلوا من بقي
منهم عنها الي العراق الا قليلا منهم ثم جات العرب فقتلت الروم ومنهم وهرب من
سلم منهم الي بلاد الروم واستمرت بيد اولاد العرب الي يومنا هذا وقال
الجوهري تذكر وتونث ورجل شامي وشام علي فعال وشامي ايضا حكاه
سيبويه رحمه الله ولا تقل شام وما جا في ضرورة الشعر فمحمول علي انه اقتصر من النسبة
علي ذكر البلد وامراه شاميه وشاميه مخففة اليا ونقلت من خط اللغوي
احمد بن مطرف من الجز الثاني من كتابه المسمي بالترتيب في الاخبار والاعاجيب
ان في الشام قولين احدهما انه يجوز ان يكون ماخوذا من اليد الشومي وهي اليد
اليسري واليمن اختها فالشومي من الشوم واليمني من اليمن بيت وقالت العرب
فانحي علي شومي يديه فذادها ∘ باظما من فرع الذوابه اسحما ∘
الظما افعل من الظما والشام مقصور مهموز ويجوز ان يكون فعلا من
الشوم ويجوز ان يكون فيه قول ثالث وهو ان يكون جمع شامه والشامه
العلامه يقال شامة وشام مثل حاجه وحاج والرجل اسمه اشام
اذا كان ذا شام وحقيقة الشامه ان تكون مخالفة للون سائر الجسم قال

الجاحظ

الحافظ واطلقت الشامه علي النكتة من اي لون كان في اي لون كان
اصغا فها الانزي قول رسول الله صلي الله عليه واله وسلم لما نزلت يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلت الساعة شي عظيم الي قوله ولكن عذاب الله شديد قال
عمران بن الحصين انزلت هذه الايه وهو في سفر فقال اتدرون اي يوم
ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لادم ابعث بعث النار
قال يا رب وما بعث النار قال تسعمايه وتسعه وتسعون الي النار وواحد الي

الجنة فاثنا المسلمون يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا
وسددوا فانه لم تكن نبوة قط الا وكان بين يديها جاهلية فتوخذ العدة من
الجاهلية فان تمت والا كملت من المنافقين وما مثلكم ومثل الامم الا كمثل
الرقمة في ذراع الدابة او كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا
ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا
ثم قال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا قال ولا ادري اقال
الثلثين ام لا رواه الترمذي فانظر اليه صلى الله عليه وسلم كيف اطلق الشامة
وجعلها في جنب البعير والبعير قد يكون ازرق او احمر او غير ذلك وما الغرض الا النكتة
القليلة من اي لون كانت في جنب البعير من اي لون كان الا تراهم يقولون
ارض الشام والشام جمع شامة وذهب بعضهم الى تسميته شاما لشامات له
يعني اختلاف اراضيه في الوان ترابها وقد علمت ان بعض ترابه ابيض
واسود واحمر واصفر وبعضها اكدر ويختلف كل لون منها على ذاته بالاشدية والاضعفية
اختلافا كثيرا فقضى ان اطلاق الشامية هنا لكونه نكتة في الارض اذ الشام
بمجموعه لو كان لونا واحدا لكان كالنكتة الخفية في اديم الارض ثم انهم تجاوزوا
في استعمال الشامة الى ان اطلقوها على غير اللون فاطلقوها على كل شي قليل
في نوعه فقالوا اخلاق في قومه شامة اما لكونه عنهم بالكرم او بالحلم او بالشجاعة
او بغير ذلك من الصفات الحميدة ومنه قول ابن الساعاتي رحمه الله

لولا صدودك يا امامه ... ما بت اندب عهد رامه
ابكي ليالي غبطة ... كانت بخد الشام شامه

فتامل كيف اطلق الشامة على لياليه التي قطعها بالشام لانه استلذ زمانها
واستطاب اوقاتها من بين الليالي كلها انتهى ومن محاسن الشام
ما يروى عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ما بعث الله نبيا
الا من الشام فان لم يكن من الشام هاجر اليها وبها راس يحيى بن نبي الله

خ لمزيته

خ الاسطوانتين

زكريا عليهما السلام بين الاسطوانتين من الجانب الشرقي بالجامع الاموي
قبالة هود عليه السلام في الجدار القبلي قبره انتهى ومن محاسن دمشق
ودمشقها قال وهب بن منبه دمشق بناها العازر غلام ابراهيم الخليل
عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان وقال ابو الحسن الرازي
رايت في الكتاب الذي سماه ابو عبيدة كتاب فضايل الفرس ان ابن راسب
الملك بنا مدينة بابل ومدينة دمشق وفي جزء الدمشقيين ما حكاه ابو الحسن
العراقي قال كان في زمان معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه رجل
صالح بدمشق وكان يقصده الخضر عليه السلام في اوقات للزيارة فبلغ ذلك
معاوية فجا اليه وقال بلغني ان الخضر ياتيك فاحب ان تجمع بيني وبينه فقال
له نعم فلما جا الخضر عليه السلام على العادة ساله الرجل ان معاوية سالني الاجتماع
عليك فقال الخضر عليه السلام لا سبيل الى ذلك فقال معوية قل له قد اجتمع على
افضل الخلق وحدثه وجلس معه هو سيد الاولين والاخرين صلى الله
عليه وسلم ولكن اساله عن ابتدا دمشق كيف كان قال الرجل
فسالته فقال صرت اليها فرايت موضعها بحرا تستنقع اليه المياه ثم غبت
عنها خمسماية عام ثم صرت اليها فرايتها غيضة ثم غبت عنها خمسماية عام
ثم صرت اليها فرايتها قد ابتدا فيها بالبنا ونفر يسير بها ونقل ابن عساكر
رحمه الله تعالى في تاريخه قال وجدت بخط ابي الفرج الاصبهاني فيما ذكره
انه نقله من كتاب فيه اخبار الكعبة المشرفة وفضايلها واسما الملوك
والبلدان واخبارها ثم ذكر مولد ابراهيم عليه السلام على راس ثلاثة الاف
وماية وخمسين سنة من جملة الدهر الذي هو سبعة الاف سنة وذلك
بعد بنا دمشق بخمسين سنة ونقل بعض المورخين بخمس سنين قلت
وهذا ينافي ما تقدم والله سبحانه اعلم وقال صاحب عيون التواريخ
ان الذي بناها غلام الاسكندر اسمه دمشقش وقيل دمشق وذلك

لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين اهل خرسان وبين ياجوج وماجوج
وسار يريد المغرب فلما بلغ الشام وصعد علي عقبة دمر نظر الي هذا
المكان الذي فيه اليوم دمشق فوجده واديا يخرج منه نهرا جاريا وفي غيضه
ارز فلما راه ذو القرنين وراي اجتماع الما بواديها فاخذ الاسكندر يفكر
كيف يبني فيه مدينة ثم امر الاسكندر لغلامه دمشقش ان ينزل بها وكان
امينه علي جميع ملكه فنزل هو والاسكندر في موضع القرية المعروفة ببلدا
وهي من الغيطة الارز علي ثلثة اميال وامر ان يحفر في ذلك الموضع حفيره
فلما فعل ذلك امر ان يردمها بالتراب الذي خرج منها فلما رد التراب
اليها لم يملاها فقال للغلام ارحل بنا فاني كنت نويت ان اسس في
هذا المكان مدينة فبان لي ما يصلح ان يكون هاهنا مدينة فانه
ما يكفي اهلها زرعها فلما رحل الاسكندر عنها وصار الي البثنيه وحوران
واشرف علي تلك السعه نظر الي ارضها الحمرا فامر بتنا وله من تلك التراب
فلما ملته بعيره اعجبه وراي لونه كالزعفران فامر بالنزول هناك وان
يحفر حفيرة فلما حفرت امر يرد التراب اليها فردوه ففضل منه ثلثة
فقال الاسكندر للغلام دمشقش ارجع الي الموضع القريب الارز
وانزل الوادي واقطع الاشجار التي علي حافته وابنها مدينه
وسمها باسمك فهنا لك يصلح ان يكون مدينة وهنا يصلح ان يكون
زرعها فانه يحرثها ويكون منه ميرتها بعني المكان المسمي بحوران والبثنيه
فرجع الغلام دمشقش الي الغيطه واختط بها المدينه وجعل لها ثلاثة
ابواب الاولي باب جيرون والثاني باب البريد والثالث باب الفراديس
وهذا القصر هو المدينه فاذا غلقت هذه الثلاثة ابواب اغلقت المدينه
وتحصنت وخارج الابواب مرعي ونبات واعشاب وما اشبه ذلك
قال وكان قد بني لهم فيها كنيسه يعبد الله تعالي فيها وهي الموضع الذي هو

الان الجامع وقيل ان الذي بني الكنيسة اليونان وقيل بل رسعوها وكبروها
علي ما هي عليه اليوم من الجامع المعمور بذكر الله تعالي وسكنها دمشقش واشتهر
بها الي ان مات فيها وبه عرفت وسميت غير ان طول الازمنه وتغيير الاحوال
واختلاف الالسنه حذفت شينه وسكنت قافه فقيل دمشق وقيل انما اسم
دمشق وبه سميت وقال الجوهري دمشق المراد به الاسرعه ويجمع علي
دماشق ومنه قول الهذلي دماشق يعقق عقق العالية
خفاف التوالي طوال الجمور ٭ وناقة دمشق اي سريعة جدا ومثاله
حضجر ومنه قول زفيان وصاحبي ذات هبات دمشق ٭ وقال
الجوهري ودمشق هي قصبة الشام انتهي وقال ابو محمد عبد الاعلي
راوي الحديث المتقدم ان الذي بني حصن دمشق هو الذي حول ابواب
بيت المقدس الي مسجدها وجعله علي مساحتها والبيوبان هم الذين
وضعوا الارصاد وتكلموا علي حركات الكواكب واتصالاتها ومقارناتها
وبنوا دمشق في طالع سعيد واختاروا هذه البقعة الي جانب الما الوارد
بين هذين الجبلين وصرفوا انهارا تجري الي الاماكن المرتفعه والمنخفضه
وسلكوا الما في اثنا ابنيه الدور بها وبنوا هذا المعبد وكانوا يصلون
الي القطب الشمالي وكانت محاريبه تجاه الشمال وبابه يفتح الي جهه القبلة حيث
المحراب اليوم كما شاهدنا ذلك عيانا لما نقضوا بعض الحايط القبلي
وهو باب حسن مبني بحجاره منحوته عن يمينه ويساره بابان صغيران بالنسبه
اليه وكان غربي المعبد قصر منيف جدا تحمله هذه الاعمده التي بباب
البريد وشرقيه باب قصر جيرون وهي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد انتهي وقال بعض المورخين الذي بني جيرون سليمان
عليه السلم بنته له الشياطين وكان الشيطان الذي تكفل بعمارته اسمه
جيرون فسمي به وقيل بناه عاد وقيل بناه ولده سعد وكان له ولدان

احدهما

احدهما اسمه جيرون والاخر اسمه بريد فبني لهما هذان القصران على اعمده
وفتح لكل قصر منهما بابا الى المعبد فسمي كل واحد باسم صاحبه وهو اول
من وسع المدينه وجددها البنا وعمل لها الابواب الاول باب
الصغير وهو الذي عليه يزيد بن ابي سفيان في حصار المسلمين للروم
ودخل عنوه وسمي بذلك لانه اصغر ابوابها حين بنيت وقيل كان يسمى
باب الجابيه الصغير وهو في قبله البلد الثاني باب كيسان وهو
يليه من شرقيه منسوب الى كيسان مولى معويه لنزوله عليه قلت وهو الان
مسدود ويليه الثالث وهو باب شرقي لانه شرقي البلد وعليه نزل
خالد بن الوليد رضي الله عنه ومنه دخل عنوه كما في التواريخ المطوله
ويليه الرابع وهو باب توما من شمال البلد ينسب الى عظيم من
عظما الروم وسمي باسمه وكان له عليه كنيسه جعلت في الاسلام مسجدا
ويليه الباب الخامس وهو المسمى بباب الجنيق منسوب اليه وهي اسم الجنيق وبه
تعرف محل الجنيق ويليه الباب السادس وهو باب الفراديس
منسوب الى محله كانت خارج البلد تسمى الفراديس والفراديس بلغه الروم
البساتين ويليه الباب السابع وهو باب الجابيه منسوب
الى قريه الجابيه وكانت في الجاهليه مدينه عظيمه انتهى وقال الحافظ
بن عساكر رحمه الله تعالى كان باب الجابيه ثلاثه ابواب الاوسط منها كبير ومن
جانبيه بابان صغيران وكان باب شرقي بهذه الصفه لكونه مقابله وكان
من الثلاثه ابواب ثلثه اسواق ممتده من باب شرقي الى باب الجابيه
وكان الاوسط من الاسواق الثلثه للمشاه من الناس واحد السوقين لمن يشرق
بدابته والاخر لمن يغرب بدابته حتى لا يلتقي فيهما راكبان انتهى والابواب
صور وهيا على الكواكب فزحل على باب كيسان والشمس على باب شرقي
والزهره على باب توما والقمر على باب الجنيق وعطارد على باب الفراديس

والمشتري يعلو باب الجابية والمريخ علي باب الصغير وكان من حكما
اليونان من تحفر علي باب الجابية صورة انسان مطرق الراس كالمتفكر ومن
اعمالهم انه اذا دخل احد يريد بدمشق سوءاً او باهلها انذكر الانسان فيهم
لا ينبه الباب فيعلم بر خوضه الباب وقوامه انتهي والمرحوم نور الدين محمود
بن زنكي الشهيد افتتح لها بابا وسماه باب السلام واحدث باب الفرج وسماه
بذلك لما وجدت الناس به من الفرج قال بن عساكر وكان بغربه بابا
يسمي باب العمارة فتح عند عمارة القلعة فسدوا فقره باق الي يومنا هذا
واول من بني القلعة اقسر الي ادق ولما جدد القلعة الملك العادل ابو بكر
بن ايوب اذهب باب العمارة والله اعلم ويليه الباب الجديد هو الان
خاص بالقلعة الذي احدثوه الاتراك في دولتهم ثم صحيفة العوام بباب
الحديد وهو يفتح للقلعة ويليه من الغرب باب النصر سمي بذلك لكونه يفتح
الي القلعة ايضا وكانت الاتراك ينزلون عنده سلطان ويطالعون عنده ويجوز
الخارج منه علي جسر من خشب عن تحته الخندق الداير بالقلعة ينيف
عمقه علي مايه ذراع بذراع العمل به ينحدر الما وينبت النوم والاشجار
وغير ذلك وهو غير خندق المدينة واصطلح في اخر دولة بني قلاوون ان من
يلي نيابة دمشق فبابه القلعة اي قلعة دمشق ان يصلي عند هذا الباب
ركعتين مستقبلا للقبلة بحيث يبقي الباب علي يساره وتقف اجناد القلعة
وارباب الوظايف والادراك في منازلهم علي حسب العادة متقلدين السلاح
الي ان يفرغ من صلاته ودعائه فاذا اريد به شرا قبض عليه ودخلوا به من
ذلك الباب ويغلقون الجسر بينهم وبين اعوانه فان الجسر يلوا يستحيل بينهم
وان اريد به خيرا ركب في عزه ووجوه الدولة في خدمته الي ان ينزل بدار
العدل التي انشاها المرحوم نور الدين الشهيد وهي التي تسمي اليوم بدار السعادة
وهي تلي باب النصر وعلي بابها باب الفرج فتحه الملك الناصر بن ايوب للمدينة وهذه

بالمهملة

العوص

الخندق

ابواب

الخمسة ابواب الحادثة جميعها فيما بين بابي الجابية والفراديس الا باب السلام ففي
صغار تغلق عند الحاجة الى غير ما ذكرناه وغالب هذه الابواب القديمة
مبني عليها مساجد نور الدين الشهيد رحمه الله على ما تجدد وجعل لكل باب
باشورة كالشونية بها حوانيت مملوءة بالبضائع فاذا حصنت المدينة وقفلت
الابواب يستغني اهل كل باب من هذه الابواب بما عندهم وهو مقصد جليل
ومن محاسن الشام افتتاحها على يد الصحابة رضي الله عنهم قال
الحافظ بن عساكر لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكماله ومن جملته دمشق
المحروسة بجميع اعمالها انزل الله عز وجل رحمته فيها وساق خبره اليها كتب
امير المومنين وهو اذ ذاك ابو عبيدة رضي الله عنه كتاب امان واقر
بايدي النصارى اربع عشر كنيسة واخذ منهم نصف هذه الكنيسة التي
كانوا يسمونها كنيسة مريحنا بحكم ان البلد فتحه خالد بن الوليد رضي الله عنه
من الباب الشرقي بالسيف واخذت النصارى الامان من ابي عبيدة
وهو على باب الجابية بالصلح واختلفوا ثم اتفقوا على ان يجعلوا نصف
البلد صلحا ونصفه عنوة فاخذ المسلمين نصف هذه الكنيسة الشرقي
فجعله ابو عبيدة رضي الله عنه مسجدا وكانت قد صارت اليه امارة الشام
فكان اول من صلى فيه ابو عبيدة رضي الله عنه ثم الصحابة بعده في البقعة
التي يقال لها محراب الصحابة رضي الله عنهم ولم يكن الجدار مفتوحا بمحراب
محني وانما كان المسلمون يصلون عند هذه البقعة المباركة وكان المسلمين
والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الاصلي الذي
كان في جهة القبلة حيث المحراب الكبير الذي هو اليوم حسب ما سلف لنا
ذكره فتنصرف النصارى الى جهة الغرب لكنيستهم ويأخذ المسلمون يمنة
الى مسجدهم ولا تستطيع النصارى ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا يضربون
بناقوسهم اجلالا للصحابة رضي الله عنهم ومهابة لهم وخوفا منهم ولما

دلي امارتها معاوية بني فيها دار الامارة قبلي المسجد الذي كان للصحابة رضي الله عنهم
وسماها الدار الخضرا وسكنها معوية اربعين سنة والامر على ذلك
والله اعلم ومن محاسن الشام ما ورد في فضل مسجدها نقل
بعض المفسرين في قوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا
البلد الامين والتين عن قتادة انه قال اقسم الله تعالى باربع
مساجد فالتين هو مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وطور
سينين حيث كلم الله عز وجل موسى تكليما والبلد الامين مكة شرفها
الله تعالى وعن يزيد بن ميسرة قال اربع اجبل مقدسة بين يدي
الله تعالى طور زيتا وطور سينا وطور تيمانا قال طور زيتا بيت
المقدس وطور سينا طور موسى عم وهو من حواز كورة مصر مسيرة
سبع ايام عن مصر فمن اراد ان يصعد جبل الطور اي طور سينا فانه
يصعد ستة الاف وستماية وستين مرقاة قد جعلت مثل الدرج من الصخر
فاذا انتهى الى مقدار النصف من الطور يصير الى ارض مستوية فيها
اشجار وما عذب وفي هذا الموضع كنيسة على اسم اليا النبي عم وفيه مغار
يقال ان ايليا لما هرب من ارقيل الملك اختفا في هذا المغار ثم يصعد من
هذا في الدرج حتى ينتهي الى قلته وفي قلته كنيسة على اسم موسى عليه السلام
بابها طين رخام ابوابها من الصخر وسقفها من خشب الصنوبر واعلا السقف
اطباق الرصاص قد احكمت غاية الاحكام وليس فيها الا رجل راهب يصلي
ويبخر ويسرج قناديلها ولا يمكن احد بيات فيها البتة وقد اتخذ الراهب لنفسه
خارجا من الكنيسة بيتا صغيرا ياوي فيه وهذه الكنيسة بنيت في المكان
الذي كلم الله موسى عليه السلام فيه وحواليه ستة الاف ما بين دير وصومعة
الرهبان والمتعبدين وكان يحمل اليهم خراجهم في ايام ملك الروم برسم
النفقة على هذه الديارات وغيرها وليس بها البيوع الا مقدار ستة عشر رجلا

ياودن

الدبور التي داخل الحصن وفي اكثرها ناوي الاعراب بنيم ما دو على الجبل ما يد صومعم
واشجار هذا الجبل اللوز والثمر واذا نزلت عن الطور اشرفت على عقبة
تهبط منها وتسير خطوات حتى تصل الى دير النصاري وهو حصن
عليه سور من حجارة منحوتة ذات شرف عليه باب من حديد وفي جوف
هذا الدير عين ماء عذب وعلى هذه العين دواليب من نحاس
وسكب عليها الرصاص تجري الماء منها تسقي كروم لهم حول الدير ويقال ان
هذا الدير مكان الشجرة التي رأى موسى عليه السلام النار فيها وهي شجرة عليق
انتهى وطور سينا مسجد دمشق وطور تينا ما مكة المشرفة وعن محمد بن شعيب
قال سمعت غير واحد من علمائنا يذكرون ان التين مسجد دمشق
وانهم قد ادركوا فيه شجر تين قبل ان يبنيه الوليد والان مكان
كل شجرة تين بلاطة مستديرة وعن عمرو بن الدرفس الغساني
في تفسير والتين قال التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه
تين قديم وعن القاسم بن عبد الرحمن قال اوحى الله تعالى الى جبل
قاسيون اذهب بظلك وبركتك الى جبل بيت المقدس قال ففعل
فاوحى الله عز وجل اما وقد فعلت فاني سابني لي في حصنك بيتا
قال الوليد بن مسلم في حصنك اي في وسطك وهو المسجد اعني مسجد
دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا باربعين عاما ولا اذهب الايام
والليالي حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله بمنزلة المومن
الضعيف المتضرع ويقال ان اول من بنا جدران هذا الجامع الاربع هود
عليه السلام وكان هود قبل ابراهيم الخليل عليهما السلام بمدة طويلة وقد جاء في الاثار
ان ابراهيم عليه السلام قاتل شمال غوطة برزة قوما من اعدائه فظفر بهم وكان
مقامه لمقاتلتهم عند برزة وبه سميت برزة دمشق لكونه برز على اعدائه وبها
معبده بسفح الجبل ينسب اليه وكانت دمشق عامرة اذ ذاك وعن

مسلم بن الوليد قال لما امر الوليد بن عبد الملك ببنا مسجد دمشق وجد وا في
حايط المسجد القبلي لوحا من حجر منقوش فاتوا به الوليد فلم يجد من يحسن
قراته فدلوه علي وهب بن منبه فبعث اليه فلما قدم اخبروه بموضع ذلك اللوح
فقراه وهب فاذا فيه موعظة في اخرها وفي اخرها كتب في زمن سليمان
بن داود عليهما السلم والله اعلم **ومن محاسن الشام** بنا معبدها
قال ابن عساكر لما صارت الخلافة الي الوليد بن عبد الملك عزم علي اخذ
بقية هذه الكنيسة واضافتها الي ما بايدي المسلمين ويجعل الجميع مسجدا
واحدا وذلك لتاذي المسلمون بسماع قراة النصاري في الانجيل ورفع
اصواتهم في الصلوة فاحب ان يبعدهم عن المسلمين فطلب النصاري
وسالهم ان يخرجوا له عن بقية الكنيسة ويعوضهم اقطاعات كثيرة عرضها
عليهم وان يقر لهم اربع كنايس لم تدخل في العهد وهي كنيسة مريم
وكنيسة المصلبه وكلاهما داخل باب شرقي وكنيسة تل الجبن وكنيسة
حميد بن دره التي بدرب الصقيل فابوا ذلك اشد الابا فقال ايتوني
بعهدكم الذي بايديكم فجيء من الصحابة فقري بحضرة الوليد فاذا كنيسة
توما التي كانت خارج باب توما لم تدخل في العهد وكانت فيما يقال
اكبر من كنيسة مريحنا فقال انا اهدمها واجعلها مسجدا فقالوا بل
يتركها امير المومنين وما ذكر من الكنايس ونحن نرضي بان يوخد
بقية كنيسة مريحنا فاقرهم علي ذلك الكنايس واخذ منهم بقية الكنيسة ثم
امر الوليد بالهدم فجات اساقفة النصاري وقساوستهم وقد ندموا
فقالوا يا امير المومنين انا نجد في كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسة يجن
فقال انا احب ان اجن في الله والله لا يهدم فيها احد قبلي ثم انه صعد
المنارة الغربية وكانت صومعة عظيمة واذا فيها راهب فامره بالنزول
منها فابي الراهب فاخذ الوليد بقفاه واحدره منها ثم وقف علي اعلا

ياخد
خ

مكان

مكان منها فوق المدرج الاكبر الذي يسمونه الشاهد واخذ فاسا وضرب
اعلا حجر فالقاه فتبادرت الامرا والاجناد الي الهدم بالتكبير والتهليل
والنصاري تصرخ بالعويل علي درج باب البريد وجيرون وقد
اجتمعوا فامر الوليد لصاحب الشرطه ان يضربهم وهدم الكنيسه المملوت
جميع ما كان من اثارهم من المدارج والابنيه والحنايا حتي بقي صرحه
مربع ثم شرع في بنايه بفكره جيده علي هذه الصفه الحسنه التي لم يشهد
مثلها من قبلها ولا من بعدها واستعمل الوليد في هذا المسجد خلقا
كثيرا من الصناع والمهندسين والمرخمين وكان المحتسب علي عمارته
اخيه سليمان بن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الي ملك الروم يطلب
منه صناعا في الرخام والاحجار وغير ذلك ليعمروا هذا المسجد علي ما يريد
وارسل يتوعده ان لم يفعل ليغزون بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسه
في بلاده حتي القمامه التي بالقدس الشريف ويهدم كنيسه الرهاب
وجميع اثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيره جدا وكتب اليه
يقول ان كان ابوك فهم هذا الذي تصنعه وتركه فانه لوصمه عليكم وان لم
يكن يفهمه وفهمته انت فانه لوصمه عليه فاراد يكتب الجواب واذا بالعزرقي
الشاعر دخل عليه فاخبره بما كتبه ملك الروم فقال يا امير المومنين انت
جعلت اخيك سليمان هو القايم بامر العماره والجواب بنص القران الكريم
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب الوليد وارسل به جوابا
لملك الروم ولما اراد الوليد ان يبني القبه التي في وسط الرواقات التي يقال
لها قبه النسر قلت وهو اسم حادث علي ما اظن كان الاعوام شبهوها بالنسر
في شكله لان الرواقات عن يمينها وشمالها كالاجنحه لها وحفر لاركانها حتي
وصلوا الي الما وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم وضعوا فيه جرار الكرم وبنوا
فوقها بالحجاره فلما ارتفعت الاركان عقدوا عليها القبه فسقطت فقال

انت

الوليد وقد اعياه امرها لبعض المهندسين اريد ان تبني هذه القبه

فقال على ان تعطيني عهود الله وميثاقه ان لا يبنيها احد غيري

وان لا تعارضني فيما اروم فعل ذلك فبنى الاركان ثم سترها

بالبواري والحصر واختفى مدة سنة لا يعلم الوليد اين ذهب ولا

يستطيع احد ان يتمها فلما كان بعد العام حضر على الوليد فقال

له كيف عطلت البنا قال الامر خفي على امير المومنين وعلى البانين

ثم قال يا امير المومنين احضر معي حتى اوقفك على ذلك فلما حضر

الوليد كشف الحصر والبواري عن الاركان فاذا هي هبطت بعد ارتفاعها

حتى ساوت الارض فاعجب الوليد والدولة واخلع عليه ثم اكمل بناوها

وعقدها على الهيه المعلومه الان واراد الوليد ان يجعل بعضه

القبه من ذهب خالص ليعظم بذلك شان المسجد فقال له بعض

المعلمين انك لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا وقال له ويلك

انا اعجز عن ذلك فقال له المهندس اكون بناها صدق يا امير المومنين

وانا اوضح لك فامر ان يسبك لي لبنة على قدر الذي يطلبه فلما احضرها

قال يا امير المومنين احسبوا القدر الذي دخل فيها فوجدوها عده

من الالوف فقال يا امير المومنين اريد مثل هذه كذا وكذا الف

لبنه فان كان عندك ما يكفي ذلك علمناه فلما تحقق الوليد صحة قوله

اطلق المضروب ورسم له بخمسين دينارا واعتذر اليه ولما سقف

الوليد الجامع جعلوا سقفه جملونات وباطنها مسطح مفروض بالذهب

فقالوا له بعض اهله اتعبت الناس بعدك في تلبيس سطح هذا

الجامع في كل عام فامر الوليد بان يجمع ما في بلاده وباقي مملكته

من الرصاص ليجعله عوض الطين ويكون اخف على السقف فجمع ذلك

فلم يكفه ثم بلغ الوليد ان امراة عندها من الرصاص القناطير المقنطره

ورثته

ثاني كراس

ورثتها من ابيها فساومها في بيعه فابت وقالت لا ابيعه الا بثقله فضه
فقال لهم اشتريه لحاجتنا بوزنه فضه فلما اخبروها ان امير المومنين
سمح بان يشتريه بثقله فضه فقالت حيث كان صادقا في حبه فانا
احب ان يكون لي في هذا الجامع شيا في حبا سخذوه باجمعه هكذا وجعل
وذكر بعض المورخين ان هذه المراه كانت اسرائيليه وقال ابن عساكر
اشتري الوليد هذين العمودين الذين تحت قبه النسر من خالد بن يزيد
بن معويه بالف وخمسمايه دينار قال وكان في مسجد دمشق اثني عشر الف
مرخم واشتري لوحين رخام خشني من الاسكندريه باية اشرفي ونقلهم
ووضعهم علي محل المغاره التي فيها راس يحيي بن زكريا عليهما السلم
وعن زيد بن واقد قال وكلني الوليد علي العمال في بنا الجامع فوجدنا فيه
مغاره فعرفنا الوليد فلما كان اخر الليل وافا وبين يديه الشمع فنزل
واذا هي كنيسه لطيفه ثلاثه اذرع في ثلاثه اذرع واذا فيها صندوق ففتح
الصندوق فاذا فيه سفط وفي السفط راس يحيي بن زكريا عليهما السلم
مكتوب عليه هذا راس يحيي بن زكريا عليهما السلم فامر الوليد برده الى مكانه
وقال اجعلوا العامود الذي فوقه معتنا بين الاعمده فجعلوا عليه
عمودا مفقط الراس وذكر المورخين ان ارض الجامع كانت مفروشه
بالفصوص المزكشه بالذهب المسماه بالفسيفسا وان الرخام كان في
جدرانه سبع وزرات ومن فوقه صفاه الغربي والبلاد وما فيها من العجايب
وان الكعبه المشرفه وضع صفاتها فوق المحراب ثم فرق البلاد يمينا وشمالا
وما فيها من الاشجار المثمره والمزهره وغير ذلك وجعل سلاسل للمصابيح
من نحاس محلاه بالذهب ورتب له من الشمع ما يوقدونه في اماكن
مختصه واصطنع في صحنه صغر مجامر علي اعمده برسم البخور وكل بذلك
خدمه يبخرون ليلا ونهارا حتى كان يشم روايح البخور من مسيره

تقدم انهما كانا في عرش بلقيس
مع الشبابيك التي في
مشهد المؤذنين على الباب
والمشهد الذي تجاه ذلك

فوق صحنين وسلاسل سرج من نحاس لكل سراج يوضع فيه قنطار زيت وجعل على
كل باب سراجها وجعل في محراب الصحابة رضي الله عنهم حجر من بلور وقيل
بل درة لا قيمة لها فكانت اذا اطفئت المصابيح يعوم نورها مكانهم وان الامين
بن الرشيد ارسل الى صاحب دمشق ان يسيرها اليه فاحتملها وارسلها
اليه وقيل انه لما راها امر بردها وقال الحافظ بن عساكر ثم ذهبت بعد
ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وقد رايتها ثم انكسرت بعد هذه فلم يوضع
مكانها شي وبنا الوليد المنارة التي يقال لها العروس وجعل عدة من المصابيح
توقد عليها في كل ليلة ورتب لها ثلاث نوب كل نوبة اربعون موذنا وهي
باقية الى يومنا هذا واما الغربية والشرقية فهما على ما كانا عليه غير
ان عمل عليهما ادوار ودرابزين وهما من بنا اليونان كانا لصوامع لضرب
النواقيس والرصد وقال بعض المورخين ان الشرقية احترقت في سنة
اربعين وسبعمائة فنقضت وجددت من اموال النصارى لكونهم اتهموا
بحريقها واقر بعضهم بذلك فقامت على احسن الاشكال وقال بعض
العلما هي المنارة الشرقية البيضا الذي ينزل عليها عيسى بن مريم عليه السلام
في اخر الزمان بعد خروج الدجال كما ثبت في صحيح مسلم عن النواس بن
سمعان والله اعلم وتعالى وكان في الركنين الشاميين صومعتان
كالمقابلة فهدمهما الوليد وجعل من بعض التها قبتان على اعمدة في
صحن الجامع وجعل فيهما خلوتان من فوق الاعمدة واودع فيها كتب اوقاف
هذا الجامع ومصاريفه ويغلق عليهما بالاقفال الحديد المانع وكانت فيه
طلسمات اصطنعها اليونان لعدم دخول الحشرات كالحية والعقرب والخنافس
والعناكب ونحو ذلك من الطيور كالحمام والعصافير والوطاويط وما اشبه
ذلك قال بن عساكر وذهبت بعض طلسماته قلت بل كلها بسبب المحن التي
توالت وتعددت على دمشق اخرها محنة تيمرلنك وقال عمر بن ابي جع

والوطاويط خ

الانصاري

الانصاري رحمه الله تعالى ضبطوا الكتاب ما انفق على الكرمة التي في قبلة
المسجد بدمشق فكانت سبعون الف دينار وقال ابو قصي انفق في عمارة
المسجد بدمشق خمسة الاف الف دينار وستماية الف دينار فلما بلغ ذلك امير
المومنين الوليد ان عمر بن مهاجر والناس قالوا انفق الوليد مال بيت
المسلمين في غير حقه وكان يعمر هذا الجامع ببعض ذلك جمع الناس
ونودي الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها
الناس قد بلغني عنكم انكم قلتم باني انفقت مال بيت المسلمين في غير
موضع بغير حق فاطرقت الناس ثم قال يا عمر بن مهاجر قم فاحضر
اموال بيت المال الذهب في بيت مال المسلمين فحمل على البغال وبسطت
الانطاع تحت القبة وصب عليها المال ذهبا وفضة حتى كان الرجل لا
يرى الاخر وجي بالقبابين ووزنت فاذا هي تكفي الناس ثلاث سنين
مستقبلة لو لم يدخل للناس شي بالكلية ففرح الناس وهللوا وكبروا
وحمدوا الله تعالى واثنوا على الوليد ودعوا له وشكروه على ذلك ثم قال الوليد
يا اهل دمشق انكم تفتخرون على الناس باربع بهوايكم
وجبايكم وفواكهكم وحماماتكم فاحببت ان ازيدكم خامسا وهو هذا المعبد
فحمد الله تعالى وانصرفوا شاكرين له انتهى ومن محاسن الشام
ما وصف جامعها به بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي في كتاب سماه
تشنيف المسامع في وصف الجامع قال واما دمشق فانها في وجه الدنيا
كالشامة وفي زينة البلاد كريش الطاووس او طوق الحمامة وفي دايرة
الاقطار كالنقطة المعلمة وفي جنس الامصار كالملك الذي ينطق بالحكمة وفي
قلادة الاقاليم كالواسطة وفي سما الحسن كالشمس التي بدت اشعتها
في الوجوه باسطة وهي الربوة المباركة والغوطة التي جلت عن المقابلة
والمشاركة والمعدودة من جملة مداين الجنة والماهولة بالاهل من

ارباب الكتاب والسنة والمعروفة بارم ذات العماد والموصوفة بلم يخلق مثلها في البلاد واما جامعها ففيه قول شيخ يا جامعا في دمشق في حسنه قد تفرد

لم تطرب الناس طرا الا انك معبد

وقلت فيه ايضا

معبد الشام يجمع الناس طرا والبه شوقا تميل النفوس

كيف لا يجمع الورى وهو بيت فيه تجلى على الدوام العروس

قلت ايضا

يا راغبا في غير جامع جلق هل يستوي الممنوع والممنوح

اقصر عنانك وفي غلوك لا تزد ان الزيادة بابها مفتوح

قلت وهذا البناء المفتوح في بيت بن حبيب سرقه من بيت جمال الدين بن نباتة لكنه ركبه في محل احسن تركيب وهو

اري الحسن مجموعا بجامع جلق وفي صدره معنا الملاحة مشروح

فان يتغالى في الجوامع معشر فقول لهم باب الزيادة مفتوح

ونقلت من خط الشيخ صلاح الصفدي قوله فيه

تقول دمشق اذ تفاخر غيرها بمعبدها الزاهي البديع المشيد

حري بياهي حسنه كل معبد وما قصبات السبق الا لمعبد

والاصل في ذلك قول الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

سقى بدمشق الغيث جامع تنكز وردا به غنا الحمام المغرد

اذا ما زها في العين من ذاك معبد لذكر حلا في السمع من ذاك معبد

ومن معانيه البديع

الجامع الاموي اضحى حسنه حسنا عليه في البرية اجمعا

حلوه لاد حلوة فانظر الصحنه تلقاه اصبح للحلاوة مجمعا

ومن تحريره فيه حين قال

دمشق في الحسن لا منصب عال بذكرها في الورى يشاع

فخذ من قاس بها غيرها وقل لذا الجامع المانع

صحته

ومن

ومن محاسنه قول [illegible] في الجامع

في الجامع الاموي للحسن مجتمع • وبابه فيه للاحداق لذات •
دقايق الحسن تحويها لدورجه • تجد اهله بالساعات ساعات •
وجنة معبد كم اطربت اذننا • فيه من الذكر نغمات واصوات •
جلا العروس على الرواي فطلعتها • تريك من بدور النهر طارات •

ومن لطايفه ومحاسنه مولفه ذي علم النثر

يقول لنا نوكام جلق • ايا الطايرة المحكي والاخ الصدا •
وقد اطرب الاسماع مطرب خلها • وغنى بهن لا تغنى مجردا •

ومن محاسن الشام

ما وصفها به الشيخ بدر الدين محمد الدماميني الاسكندري المالكي
قال وتاملها المملوك فاذا هي جنة ذات ربوة ذو قرار معين وبلدة
تنتعب محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعيين حسنها بالجامع
الفارق بينها وبين سواها والانهار التي اذا ذكرت قبل المحل فما احرها
واذا سمع حديث المحصب فما ارواها وما اقول الامتنزهات من عادية
عن المحاسن وهذه ذات الكوه ولان النيل ما احترق الا من الاسف
حيث لم يسعد الدهر بالصعود الى تلك الربوة والا فلم احمر الا خجلا
من صفا انهارها ولا ناله الكمد الا التالم بالانقطاع عن الوصول
الى سقي ازهارها فلو راى العاشق جبهتها لما ابصر معشوقه
وسنى طهور حوانيه الحنيه نغمات غصونها المشوقه ولو نظاولت
المجنونه الى المفاخرت لتاخرت الى خلفها متحابيه واحجمت عن الاقدام
حيث تحركت لها بدمشق السبع وحق لمصران الجزي حديث المفاخره
في وجهها وان تنتحي شو المفادعم قبل ان تصاب من هذه البلده بمهمه
فتى اسم متنزهاتها التي طرب الملوك بروية جنكها ولطالما اهتزت
لدا المعاطف على السماع وراي بها كل فهم ذاب عنه الجليد فانعقد على

خ الحصب

خ وما

حلا ذكا سكره الاجاع وما احسن قول الشيخ برهان الدين العبر اهم

ما فيه الاجوشق او روضه ... او جدول او بلبل او ربرب

وكان ذاك النهر فيه معصم ... بيد النسيم منقش ومكتب

واذ نكسوا ماوه ابهر ... في الحال مبيض باصنه ينتعب

وشدت على العيدان ورق طرب ... بغنا بها من غاب عنه المطرب

فالورق تشدوا والنسيم مشبب ... والنهر يسقي والحدايق تشرب

وحيها عاصلى النسيم بها فلم ... اضحى له من بيننا متطلب

ولكم طربت على السماع بجنكها ... وغدا بربوتها الاسان يشبب

فمتى ازور معالما ابوابها ... بسماحها كتب الكرايم تتوب

ومن محاسن الشام ما وصف به جامعها العلامه العسوي

قال مدينة دمشق جليله قديمه وهي مدينة الشام في الجاهليه والاسلام وليس لها نظير في جميع بلاد الاسلام في انهارها ومبانيها وكثرة عمارتها افتتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنه اربع عشر وبانيها اسمه دماشق بن نموط بن كنعان وقيل دمشق بن فاز ملك الروم بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلم وقيل سعد بن عاد وبني فيها قصر بن لولد يه بريد وجرون ولما بنا دمشق سماها ارم ذات العماد وعلى هذا نقلت الاخبار ان ارم ذات العماد هي دمشق يقال انه كان فيها اربع مايه الف عامود واما جامعها ليس في مداين الاسلام احسن منه بناه الوليد في خلافته بالرخام الابيض المخرم بالازرق وسقفه اخشب عليه مذهب كله من اعلاه الى اسفله وفيه ثلاث منابر انتهي ومن محاسن الشام وصف الاستاذ بن جبير لجامعها نقلت من خط الشربشي قال املا على شيخنا بن جبير في وصف جامع دمشق ما صوره تم قال الحافظ الجامع الاموي

النهر

اشهر جوامع الاسلام حسنا واتقن بناء وغرابة وصناعة واحتفالا وتنميقا
وتزيينا ومن عجيب شانه انه لا تنسج فيه العنكبوت ولا يدخله ولا يلم به
الطير المعروف بالخطاف وجه الوليد الى ملك الروم بالقسطنطينية
يامره باشخاص اثني عشر الف صانع من جميع بلاده وتقدم اليه بالوعيد
في ذلك اذا توقف فامتثل امره مذعنا فشرع في بنايه وبلغ الغاية
في التانق فيه بالفصوص الملونة المذهبة المعروفة بالفسيفسا وتلك
به الاشجار معرفة الاغصان بانواع الازهار فجا يغشي العيون وميضا
وبلغت النفقة عليه احد عشر الف الف دينار وماية الف دينار وكان
ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لما دخلها صالح النصارى بان اخذ
نصف الكنيسة الشرقية فصيره مسجدا وبقي النصف الغربي للنصارى
فاخذه الوليد وادخله في الجامع بعد ان ارغبهم في التعويض عنه فابوا
فاخذه منهم وكانوا يزعمون ان من يهدم كنيستهم يجن فبادر الوليد
وقال اول من يجن في حب الله انا وبدا بالهدم بيده فبادر
المسلمون للهدم ثم ارضاهم عمر بن عبد العزيز في خلافته عن الكنيسة بمال
عظيم وطول هذا الجامع من الشرق الى الغرب مايتا خطوة وهي
ثلاث ماية ذراع وعرضه من القبلة الى الشمال ماية وخمس
وثلثون خطوة وهي مايتا ذراع وتكسيره بالمرجع المغربي اربعة
وعشرون مرجعا وهو تكسير مسجد النبي عليه السلام غير ان طوله في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبلة الى الشمال وبلاطاته
المتصلة بالقبلة ثلاثة مستطيلة من الشرق الى الغرب سعة كل
بلاط منها ثماني عشرة خطوة والخطوة ذراع ونصف وقامت
البلاطات على ثمانية وستين عامودا منها ثمانية ارجل تحملها واثنتان
مرخمة ملصقة في الجدار الذي يلي الصحن واربع محاريب

واشكال غريبة كانت في البلاط الوسط دور كل رجل منها اثنان وسبعون
شبرا ويستدير بالصحن بلاط من ثلث جهاته سبعة عشر خطا عدد قوائمه
سبعة واربعون منها اربعة عشر رجلا والباقي سوار وسقف الجامع كله
من خارج رصاص الواح واعظم ما فيه قبة الرصاص المتصلة بالمحراب
هي قائمة في الهوى عظيمة الاستدارة وقد استقل بها هيكل عظيم
وهو عمود لها يتصل من المحراب الى الصحن والقبة قد اقيمت في الهوا
فاذا استقبلها البرت مراها بلاد من اي جهة استقبلت البلد ترى
القبة في الهوى كانها معلقة في الجو وعدة شمسيات فيها الزجاج الملون المذهبة
اربعة وسبعون فاذا قابلتها الشمس واتصل شعاعها انعكس الشعاع
الى كل لون فيها واتصل ذلك بالجدار القبلي ويتصل بالابصار منها اشعة
ملونة هائلة لا تبلغ العبارة بعض صورها ومحرابه من اعجب المحاريب
الاسلامية حسنا وغرابة وصنعة يتقد ذهبا كله وقد قامت في وسطه
محاريب صغار متصلة بجداره تحفها اسورة مفتولات فتلي الاجور كانها
مخروطة بعضها احمر كانه مرجان ولم ير شي اجمل منها وفيه ثلاث مقاصير
مقصورة معوية رضي الله عنه وهي اول مقصورة وضعت في الاسلام طولها
اربعة واربعون شبرا وعرضها نصف الطول ويليها لجهة الغرب المقصورة
التي احدثت عند زيادة الكنيسة فيه وهي اكبر والثانية الى الجانب الغربي
تجمع السادة الحنفية فيها للتدريس وله اربعة ابواب باب قبلي يعرف بباب الزيادة
وباب شمالي يعرف بباب الناطفيين وباب غربي يعرف بباب البريد
وباب شرقي ويعرف بباب جيرون وهو اعظمها وله وللغربي دهاليز متسعة
يفضي كل دهليز منها الى باب عظيم كانت كلها مداخل للكنيسة فبقيت على
حالها وفي صحنه من عجايب الابنية والقباب والصوامع الثلاث والمياه المدورة
ما يحير العقول ويكل عنه الافهام وهذا الصحن من اجمل المناظر واحسنها

وفيه

وفيه يجتمع اهل البلد ومتفرجهم كل عشية تراهم فيه ذاهبين وراجعين من باب جيرون
الى باب البريد لا يزالون على هذه الحالة الى انقضا العشا الاخرة منهم من يتحدث
مع صاحبه ومنهم من يقرا هذا دابهم بالعشي والغداة والاحمل بالعشي ولاهل
البطالة يسمونهم الحراثين وما احسن قول الشاب الظريف محمد بن العفيف في
غلام يمشي في صحن الجامع الاموي رحمه الله تعالى حيث قال

تمشي بصحن الجامع اليوم شادن ... على قده اغصان بان النقا تمشي
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة ... الا انظروا هذي الحلاوة في الصحن

وقال ابن جبير وللجامع اربع سقايات في كل جهة سقاية واعظمها سقاية
باب جيرون وباب جيرون مفروش بالبلاط الطويل العريض وهو خمسة ابواب
مقوسة لها ستة اعمدة في جهة اليسار منه مشهد كبير كان فيه راس الحسين رضي الله عنه
قبل ان ينتقل الى القاهرة وبازائه مشهد صغير لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وقد انتظمت امام البلاط ادراج ينحدر اليها الى الدهليز وهي كالخندق العظيم
يتصل الى باب عظيم الارتفاع ينحسر الطرف دونه سموا قد حفته اعمدة كالجذوع
طولا وكالاطواد ضخامة ولجانبي الدهليز اعمدة كانت عليها شوارع مستطيلة
فيها الحجر مستديرة فيها حوانيت العطارين وغيرهم وعليها شوارع مستطيلة
فيها الحجر والبيوت وفي وسط الدهليز حوض فيه انبوب اصفر ينبع الما بقوة
فيرتفع الى الهوى ازيد من القامة وحوله انابيب صغار ترمي الما علوا
فيخرج منها كقضبان اللجين وكانها اغصان تلك الدوحة المائية ومنظرها ابدع
من ان يوصف وعن يمين الخارج من باب جيرون في جدار البلاط الذي
امامه شبه غرفة لها هيئة طاق كبيرة مستديرة فيها طبقات من صفر قد فتحت
ابوابا صغارا على عدد ساعات النهار ودبرت تدبيرا هندسيا فعند انقضا
ساعة من النهار يسقط صنجان من صفر من فم بازين من صفر قائمين
على طاستين من صفر متقوبتين فتنبه البازين يمدان اعناقهما بالصنجين

تمشي بصحن الجامع ان ذا الذي نعم

خ مستديرة

الي الطاستين ويعود فانهما بنوع تدبير عجيب تتخيله الاذهان سحرًا وعند وقوعهما يسمع لهما دوي
فيعودان من الاثقاب الي داخل الجدار الي الغرفه وينغلق الباب للحين بلوح
صفر فلا يزال كذلك حتي تنقضي الساعات فتنغلق الابواب ثم يعود الي حالها
الاولي ولها بالليل تدبير اخر وذلك ان في القوس المنعطفه علي الطيقان المذكوره
اثني عشر دايره من النحاس مخرمه في كل دايره زجاجه وخلف الزجاجه مصباح يدور به
الماء علي ترتيب مقدار الساعه فاذا انقضت كان عم الزجاجه ضوء المصباح وافاض
علي الدايره شعاعًا فلاحت دايره محمره ثم ينتقل الي الاخري حتي تنقضي ساعات الليل
وقد وكل بها من يدبر شانها فيعيد فتح الابواب ويسرح الصنج الي موضعه وهي التي
تسمي الميقاتيه انتهي كلام ابن جبير والله تعالى اعلم ومن محاسن الشام قلعتها
وحسن بنايها واتساعها فانها قدر مدينه وبها ضريح الجليل الي العدد ارضي الله عنه
وبها جامع وخطبه كالمدينه كانها بعد خطبه لا غير وخارج المدينه الخطب الكثيره
ويعسر الان علينا تعدادها وبها حمام وطاحون وبعض حوانيت لبيع البضايع
وبها دار الضرب السلطاني الخاقاني التي يضرب فيها النقود وبها الدور والجواهر
وبها الطارمه التي ليس علي وجه الارض احسن منها كانها افرغت بقالب من شمع
ينهم الرايي من علايها بحسن منظرها وان طال مداه وهي قد سامت روس الجبال
يقال ان تيمور لنك لما ان حاصرها وعجز عنها امر ان ينقب تحتها ويلقط الاحجار
ويقيمها به حتي انتهي تعليقها اطلق النار فيما تحتها من الاخشاب وظن انها تنقلع
بذلك وتسقط شذر مذر فبلغ جواده من اخذ القلعه فلما عملت النار فيما تحتها
بركت بصوت ازعج الوجود كما يبرك الاسد البارك فمن ثم سموها الاسد البارك
وهي الان علي المثابين من علوها وبالقلعه ابار وحجاره للماء ومصارف
بحيث لو وقع الحصار وقطع عنهم الما تقوم الابار مقامه وبها نهر بانياس
وينقسم فيها علي قسمين يتم امرها علي حاله طاهر للمنافع والاستعمال والاخر
يتسحب عليه الاوساخ والقاذورات وهو المسمي بقليط يمر تحت الارض بنحو

من

15

من قاميين ليتشعب الما الطاهر فوقه يمينا وشمالا حتى في بعض الارض يبلغ سبع
مجاري من الما العذب ليس لاحدهم اختلاط بالاخر ومصبا رخام تسقط على نهر
قليط ويمر في المدينة الى ان يخرج من باب الصغير ويتصل بمحلة المزار
فيضمحل فيها وفيما يليها من الاراضي التي تزرع الكرسنة والفصفصة والحلبة
والقنب وما اشبه ذلك وغالب ما يسقى للقنب وهو ابيض املس كالرخام
في الطول مجوف لا عقد به كقصب المامين راس الواحدة يحركه من اخرها
وقشرها يعمل منه الخيوط والحبال ويورث بالقنب النار وهو يقوم مقام
الشماع او الطرفا لكنه الطف منهما واسرع وقيل كما ان الشمع احسن من
الحلفا بورقه الزكي اخضر اوناشفا ويقال ان القنب هذا يعمل من ورقه
الحشيش اذا اضيف اليه الورق البري وقد ذكرنا ذلك مفصلا في كتابنا راحة
الارواح في الحشيش والراح فليراجع انتهى ومن محاسن الشام تحت
قلعتها فانها منهل للغريب ومرتع للعريب وهي ساحة سماوية كبولة الرملي
في الوسع لاجتماع البرية تحفها الدور وتعلوها الغصون وتلحظها الماير ومعد
الانسان وتشتمل الشعر واللسان لا يحتاجون فيها سكانها لحاجة من الدنيا
ولا الجيران وفيها دار البطيخ الذي يباع فيه جميع فواكه البلد وبه العين المشهورة
المجمع على بردمائها وعذوبته وخفته وبتحت القلعة سوق القماش المنوع
وسوق للقماش المخيط احدها للرجال والاخر للنسا وبها سوق الغزل والعبي
وغير ذلك وبها سوق السقطيين وبها سوق النحاس وبها سوق السكاكين
وبها سوق الفربيين وبها الادمنيين وبها سوق المدهون والخضريين
وبها سوق قماش الخيل وعددها وبها سوق الخيل والبغال والبهايم والانعام
والطيور وبها سوق الجمال والمواشي والاغنام وبها سوق القماشين وبها
سوق المحابريين والنجارين والخراطين وبها سوق النعليين وبها دار

ادمهم الاسكافية

والرياحين

الزيت ويباع فيه من جميع البضايع وبها دار الخضر وبها سوق المناخليين
واما ساحة تحت القلعة فانك لا تستطيع ان ترى ارضها لكثرة ما بها من
المتعيشين والوظايف بغيره ويحتفل بعضهم ارباب الحرف والحلق والقلانية
والمضحكين واصحاب الملاعب والحكوية والمقامرين وبها كلما يلتذ به السمع
وتشتهيه النفس صباحا ومساء واكثر اجتماع الناس على هذه الحالة العقرون
لكن المسا اكثر اجتماعا ويستمرون الى طلوع الثلثين وهو عبارة على ثلثة
طبول متفرقة على القلعة يضربون الثلث الاول كل واحد منهم ضربة والثلث
الثاني من الليل يضرب كل واحد منهم ضربتين والثلث الاخير من الليل
يطلع المؤذن على منارة العروس بالجامع الاموي ويعلق لهم قنديل
الاشارة فيضرب كل واحد منهم ثلث ضربات ويسوق الثلثي عن
التسبيح والاذان الاول الى السحر يسمى الضرب وبها جامعان الاولى مأخوذها
بالمدرسة المويدية والثانية بعدها بجامع يلبغا وهو من احسن الجوامع
ترتيبا وقبتوها بصحنه بركة ماء مربعة داخلها قبة مستديرة وبها
نوفرة يصعد منها الماء قامة ومن فوقها مكعب عليها عريشة عنب ملون
يصل الماء الى قطوفها الدانية وبجانبها حوضين فيهما من انواع الفواكه
واجناس الرياحين ولها شبابيك تطل على جهاته الثلث الاولى على
تحت القلعة من جهة الشرق والجهة الثانية تطل على بين النهرين وهي
الغربية والجهة القبلية ينظر الى نهر بردا وما هناك من الاشجار
والازهار وهناك شجرة جوز يحتاط به الاربعة من الرجال فلا ينظر الواحد
لمن يقابله لعظم ساقها وللجامع ثلثة ابواب الاول الشرقي وهو في صدور
تحت القلعة ويسمى باب الحلق والثاني الشمالي يخرج منه الى المطهرة ويسمى
باب الفرج والثالث الغربي ويخرج منه في درج الى اول الوادي ويسمى باب
النزه انتهى والله اعلم ومن محاسن الشام بين النهرين وهو مبيك

وصاجاني
الوادي ويشتمل علي صرح ساوية بها دور وقصور وسوبغة بها حانوتين طباخ
وقطفاني وفقاعي وحواضري وفاكهاني وشواء وفلاجين وسكرداني ونقلي
وقاعر لبن وعوه مقاعد للجلبية وحمام يشرح صدور البرية وقنطرة يتوصل
منها الي جزيرة لطيفة من راسها يتفتح لهو بردا فمن نهر بلطران والمقوم معه
هو نهر الصالح المعتقد الشيخ رسلان اعاد الله علينا من بركاته طول
الزمان وبها مقصفين للبطالين فيما بين المغتسبين وقبالهما
زاوية للخطاب النايب يقام بها السبت والثلاثا من الاوقات بالوعاظ
والدواخل مايحير الحاضر غايبا ويتوصل منها الي زقاق الغوابين المشتمل
علي قاعات والطباقي وكم غرفة بها وكم زواق الجميع يطلون علي بين
النهرين والكل منها ولاي ناعورة بيتك صاجها بانين ويجيب الماء
اذ يسمع حنينه وما احسن قول الشيخ ابي الفضل يحيى بن القدوة الشهابي
احمد بن العارف بالله محمد وفا نفعنا الله به ٭ نواعير غنت لي ٭ ونشا للقلب داعي ٭
٭ فهام القلب مني ٭ علي حسن النواعي ٭ ومن محاسن الشيخ
زين الدين الوردي رحمه الله حيث قال ٭

٭ ناعورة مذعورة ٭ ولهانة لجارة ٭ الما فوق كتفها ٭ وهي عليه دايرة ٭

ومن لطايفه بن تميم
وناعورة قالت وقد ضاع قلبها ٭ واضلعها كادت تعد من النعم
٭ كم في من عجب تري لو انني ٭ ابدا اسير ولا افارق موضعي ٭
٭ لا راس في جسدي وقلبي ظاهر ٭ للناظرين واعيني في اضلعي ٭

خ
معمجي

ومن اعراضه قوله

٭ وناعورة شبهتها اذ رايتها ٭ وما زال فكري بالعرايب يسمح ٭
٭ مطايرة محضرة كل ريشة ٭ لها تحتها عين من الدمع تسفح ٭

ومن لطايف الشريف الرضي

٭ وناعورة رقت لعظم خطيتي ٭ وقد لمحت شخصي من المنزل القاصي ٭

بكت رحمة لي ثم ناحت بشجوها ۝ ويكفيك ان الحب تبكي على العاصي

ولبعضهم ايضا

ابن خطيب القدس

ناعورة تحسب من صوتها ۝ متيما يشكو الى زائر
كانما كيزانها عصبة ۝ رموا بحرف الزمن القاهر
قد صنعوا ان بلغوا فاغتدوا ۝ اولهم يبكي على الآخر

ومن بديع ابن خطيب الاندلسي الغزالي

وناعورة قد ضاعفت من نواحها ۝ نواحي فاجرت حولنا في دموعها
وقد ضعفت فما تات وقد غدت ۝ من النوح والشكوى تعد ضلوعها

الفقير محمد الحموي رحمه الله

وناعورة قد شكلت دوراتنا ۝ واظهرت لنا روضاتها نغم الصوت
اذا ما شكت دوراتها حرك عودها ۝ لنا فلا تغني في البسيط على العود

الشيخ محي الدين بن القضاعي

وذات شجو سالت ۝ مدامعا لم تصنها
تبكي بفرط دموع ۝ ويضحك الروض منها

ولابن نباتة

لقد كنت عصمنا في الزمان منعما ۝ اميس وتصبي في امان من الحظ
فها انا في صرف الزمان كما ترى ۝ فبعضي لما لاقيت يبكي على بعضي

ولابن نباتة ايضا

وناعورة قسمت حنها ۝ على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الروض منها فاعتدت ۝ تدور وتبكي على الصانع

وله ايضا

اعجب لها ناعورة قلبها ۝ للماء منشي العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها ۝ كما ترى طيبة القلب

الامير محيي الدين بن تميم

ونا عورت شبهتها حيث انبعث ۞ من الشمس ثوبا فوق انوارها العمرا
طاووس بستان يدور ويجلي ۞ وينفض عن ارياشه بلل القطر

ولابن ابي حجلة

ابدت لنا بالعذر ناعوره ۞ ادمعها في غايه السكب
تعتل بالصاع قلبي وقد ۞ ضعفت بالنوح وبالغرب
صبوت حتى كلها اعينا ۞ تدور في الماء على قلب

ومن لطايف فيها

ناعوره قد ضاع منها قلبها ۞ دارت عليه بانين وبكاء
وتعلقت بلغايه فلاجل ذا ۞ جعلت تدير عيونها في الماء

ومن محاسن الشام شرفيها وما حويا من المناظر والقصور وما فيهما من الولدان والحور ونزهوا اهلها بينا المدارس عنبه في جوار المجموع الغير البابيس ورتبوا لهم من الخبز واللحم والطعام والزيت والحلوي والصابون والمصروف في كل كل علي الدوام فيجلس الطالب في شبابيكها ينظر الي الماء والخضره والوجه الحسن فكيف لا ينبعث الي طلب العلم ويتحرك من فهم ما اشكل ويقال ان بمدرسة الكرمانيه فيها طاقات بعدد ايام السنه والشمس دايرة على تلك الطبقات ولا تدخل الا منها وهذا من حسن الهندسه واما جامع دمشق فانه في الشرف الادنى وهو من الغايات هندسه وبنا فيه عشرون شباكا علي خط الاستوا تشرفون على وفرجه الميدان وما حوي وبوسط صحنه بمو بنهر بانياس يتوصلون منه الناسور ناعورتان تملان وترعان الى حوضين بهما ساير الاشجار وجميع الرياحين والازهار وبينهما بركه مربعه بها كاس في غايه التدوير يجري الماء اليه من النواعير فهو متنزه للقصد وللمصلي معبد وكل شرف منها فيه عده من المدارس والمساجد ولكل واحد ما يكفيه من الاوقاف التي

خ
المجود

خ
الكرمانيه

خ
اليها

لابن صدقه
رايت جامع دمشق قد انشا منعقدا بمعبده البالي الروح جيدا
فالشام صرت وحدك قال لي ملجعت المحسن البحر تبعد

ولده ايضا
ذا جامع ما مثله جامع لكل حسن بيمين جامع
ينزه الناظر في وصفه والشعر ولابه البالي

الاباد

عليهم ابوي المتشبهين بالغفرا فاظهر واجبها انواع المعانس خلاحوادي فوة العلي العظيم والشرف تطل على الشقرا والميدان والقصر الابلق والمرجة ذات العيون والغدران وما احسن قول المرحوم شمس الدين النواجي الشافعي في وصف الشرف الاعلا حيث قال

الا ان وادي الشام اصبح ابجه ۝ محاسنه ما بين اهل النهى تتلا
وان شوقت بالبيان مع قوم نزل ۝ دمشق لها بالغوطة الشرف الاعلا

ونقلت من خط العلامة العلاي علي بن مشرف الماردني في غلام اسمه علي

جبي على ذلك وجهه حسن ۝ وفعله المرتضي بحلوبه الشغف
يبدو من الشرف الاعلا لهيبته ۝ وهل العز على يبت الشرف

وقال ابن الشهيد كاتب السر في الشقرا والميدان

لم يحك خلق في المحاسن بلدة ۝ قول صحيح ما به بهتان
ولين غدوت منافسا في غيرها ۝ ها بيننا الشقرا والميدان

لابن نميم

عجبا لميداني دمشق وقد غدا ۝ كل له شوق اليه يطول
والنهر بينهما العز جنابه ۝ سيق على طول المدى محلول

ومن تحرير العير المي قوله في صفة الشقرا

سر في الى الشقرا من جلق ۝ واثن الى الخضرا منك العنان
فيها جنان لو راي حسنها ۝ ابو نواس لالهاه عن جنان
وانزل بواديها الذي تربه ۝ مسك وحصبا النهر فيه جمان

ومن محاسن الشام موجبها قرات كتاب وقف مرمرا السلطان الملك الظاهر برقوق سقا الله تعالى عهده وقبره الرحمة والرضوان الكاينة بالصحرا خارج باب النصر من القاهرة المحروسة وهو متصل الثبوت الى الان وقت تسجيل على بعض الفضلا الشافعية من جملة

بموجبه

بجامع دمشق الجديدة ظاهر قصر الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس بن ... استعمره
صبب الرحمة والرضوان بالقرب من زاوية الاعجام وبابها قصير سوق
عدة حوانيته احد وعشرون حانوت وعلوهم الطباق المطلين
على المرجة المذكورة وبآخر المسجد المطل على نهر بردا قاعات وادركت
الطاحون غير دايرة ولقد هدمها وكيل المقام الشريف برهان الدين
النابلسي المعروف بابن ثابت في دابلة ولد السلطان الملك الاشرف قايتباي خلد الله ملكه فعلى هذا كانت المرجة عامرة اهلة وهي من المحاسن التي لا تنكر
فبعضهم يشبها صدر البازكانه شبهها بلان الوادي ينضم عند راسها وتعلوه
جبلات تشبه هذين الشريفين بالاجنحة ونقلت من خط البي بن حجر

ذكرت احبتي بالمرج يوما ۝ فعوت ادمعي نيران وهجر
وصرت اكابد الاحزان وحدي ۝ وكل الناس في هرج ومرج

ومن بديع القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله فيها

دمشق جاني دار برد فكل وصفها ۝ واثنيها ان جاد غيث مبكر
بها فاضل نهر من لجين كانه ۝ صفايح احيت بالنجوم تسمر
فلا حسن اعين تغيض بادمع ۝ برقرق منه هنالك محجر
وكم غازلته للغزالة مقلة ۝ تسارقا اوراق الغصون فتنظر
اذا فاخرته الريح ولت عليلة ۝ باذيال كثبان الربا تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ۝ به الروض يحيي وهو لاشك جعفر

ومن محاسن الشام محلى الخلخال والمنيبع فمحله الخلخال والمنيبع
بها سويقة وحوانيت وفرن وحمام وهي مسكن الاتراك وكذلك المنيبع
والشرفين ديلهم بيوت طيبل خانات وبها زاوية الادهمية والتمود
وهو يحتف بالناس والاعيان انتهى والله تعالى اعلم وما احسن
قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الخلخال حيث قال

بوادي

يا حبذا يومي بها مع جلق ٭ ونزهتي مع الغزال الحالي ٭
من اول الجبهه قد قبلته ٭ من ثغره لاخر الخلخال لي ٭

والمنيع بها شويقه وحمام دافران وبها مدرسة الخاتونيه وهي من
اعاجيب الدهر بمن يصحنها نهر بانياس ونهر القنوات على بابها
ولها شبابيك تطل على المرجه وبها الواح رخام لم يسمح الزمان بنظيرها
وعوده حلاوي للطلبه وبجوارها دار الاميري الاصيل بن منجك وجامعه
وبها سكن القاضي بها الدين بن حجر الشافعي رحمه الله تعالى وهذه المحله
من محاسن دمشق لحسن شرفها انتهي ونقلت من خط الشيخ شمس الدين
محمد النواجي قوله في وصف المنيع حيث قال

يا ساده اهدوا محاسن جلق ٭ لطرفي فغاضت بالبكا عبراتي ٭
منيع جفوني فرقتي يوم جبهتي ٭ بريد ودمعي بعدكم قنواتي ٭

ومن محاسن الشام المتنزه المسمي بالجبهه وهي ارض عريضه قد قطع قنواتين
عليها شقا يقتطلها من غرطين بين شجر الصفصاف والجوز والحور
وكل مفرش حصير تحتاط به جداول الما من اربع جهاتها تنزع البورك
والبحرات بالنوافر وهي على جنب نهر بردا وبها نواعير وبها حوانيت
للشوا بجبيه الجرادين والطباخين والحواضر به والاقتصادين والفاكهانيين
وغير ذلك وبها مسجد ومدرستين ومربط للدواب ومقاصفيه واقفين
في خدمة الناس وعندهم اللحف والانطاع والجبي لمن يبات عندهم اوينام
وفيه يقول التقوي بن حجه الحموي ذو بيت ٭

لما حلا الجبهه بالانوار ٭ لمناه على ذلك خوف العار ٭
قال الضو قوا منتُ من يلومكم ٭ والجبهه من منازل الاقمار ٭

وفيها يقول علي بن سعيد صاحب المرقص والمطرب وقد زارها
عند شمس الاصيل قبل المغرب فانشا يقول

ان لمحبه في قلبي هوى • لم يكن عندي الوجه الجميل
يرقص الما بها من طرب • ويميل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو باتت بها • فلها تصدم في وقت الاصيل

ويعلوها نهر ان القنوات وبانياس المنحدر والما اليها منه ومن فوق
النهر حمام النزهه والى جانبه مقصف بحوانيت فيها البضايع ويمر
بوسطه نهر القنوات ويتوصل منه الى زاوية الحريري المشهوره وليس
بابدع من منظرها وينحدر منها الى المنتزه المسمى بقطيه وهو مقصف
مع نهر بردا وعليه النواعير متشعبه اراضيه بجداول الما والبرك والمجرات
وبه قصبه حوانيت يعلوها اربع طباق ومربط للدواب وعنده المقاصف
العلى والكهف والانطع حتى الاطباق والملاعق لمن ياكل وهذا ما لا
يوجد في بلد من البلدان انشدني قاضي القضاه عز الدين احمد الكناني الحنبلي رحمه الله

ايا حسن ما عاينت على موج قطيه • اذا ما جرى فيها يخوض ويلعب
فمدوده اغصانها بروسها • فينظر من طرف خفي ويهرب

وقال ابن عماره الاندلسي وابدع

تخيرتهم بجنه حسن لهم • وتجيد فيها الشمس مغنام شعر
فكانه وكان نحوه شطه • شيعا تسيل على بساط اخضر

ومن محاسن الشام المنتزه المسمى بالبهنسيه وهو روض يجمع بين الاشجار
والفواكه والثمار مع عيون الما ويتوصل منه الى مرجه حسن بين شنواشي
به مقاصف وبيع وشرا ويتوصل منه الى اراضي يقال لها اراضي
حميص ما بين رياض وغياض ويعلوها محله النيربين وهي من
اعظم المحلات واحضرها وانظرها حسنه الاثمار كثيره الازهار وبها
سويقه وحمام يقال له حمام الزمرد وجامع وخطبه وهي مسكن الروسا والاعيان
وبها دار قاضي القضاه نجم الدين يحيى بن حجي رحمه الله تعالى وفيها قتل رحمه الله
ومنها تتوصل الى ارض الربوه واعجب من هذا ان الكل الى الربوه

وظل
من حيث يخرج من باب جامع يلبغا يمشي بين اشجار واثمار ومياه
ظليل لا يمكن ان يرى الشمس الا ان يتصعد وفيها انتهى وفيه يقول
نور الدين بن لولو الذهبي يصف النيربين
دعي اسم وادي النيربين فانني ٭ قطعت به يوما الذ ايام العمر
دراني فحييته متنزها ٭ فدلا اقدامي بساطا من الزهر
داوح لي الاغصان قربا فلت ٭ هدايا مع الارياح طيبة النشر
واحد في الما القراح وحينما ٭ اتجهت رايت الماني خذ مني تجري
واجاد الشيخ علاي الدين الوداعي بقوله هذا
ويوم لنا بالنيربين رقيقة ٭ حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة ٭ فردت علينا بالرؤس غصونه
وقال بعض الشعرا
وصبا صبت من قاسيون فكلت ٭ بهبوبها وصب الفواد البالي
خاضت مياه النيربين عشية ٭ واتتك وهي بليلة الاذيال
ومن محاسن الشام محلة الربوة قال بعض المفسرين الربوة
احدتوها بنو كنعان وابتدعوها وهي المذكورة في قوله تعالى
واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين تعني مريم وعيسى عليهما السلام
وانما قيل لها ربوة لانها مرتفعة مشرفة على غوطتها ومياهها وكل تراب
مرتفع على ما حوله يقال له ربوة ومنه تربيت الصبي لترفع في السمن
والجمع والمعين الما الذي يخرج من الارض وقال ابن عطيه في
ترتيب الربوه فيها ثمان لغات يقال ربه وربوه وربوه وربا وة
ورباوه ورباوه وراببه وربا والجمع ربا وفيها مغارة لطيفة في سفح
الجبل الغربي وبها صنم محراب يقال انها مهد عيسى عليه السلام ويذكر له
وبها جامع وخطبه ومدارس وعده مساجد وبها قاعات والمباني فيها

ثالث كراس

ماء يقال له الملتم ومرابط للدواب وبها سويقتين قاطع بينهما نهر بردا
وبها صيادين السمك والقلابين على جنب النهر يقلونه ويذبح فيها
كل يوم خمسة عشر راسا من الغنم خلاف ما يجي من اللحم من المدينة وبها
عشر شوا يجيه ليس لهم غير الطبخ والعزف بالزبادي والصحون وكلما
تشتهيه الانفس وفيها فرنين وثلاث حوانيت برسم عمل الخبز التنوري
واما الفواكه الاقيمة لها فيها فان اشتريت الرطل التوت منصمنع بع الدرهم
وكذلك الرطل الدمشقي من المشمش والتفاح كذلك وبها حمام ليس على وجه الارض
احسن منه لكثرة مايه ونظافته وله شباك ينظر على النهر وهو مبني ما بين
الانهر من فوقه ومن تحته وبها طارمة المسجد الديلمي الذي جدده نور الدين
الشهيد وله اوقاف على قراءة وعاظ وقراءة البخاري وغير ذلك كالمؤذن
والفراش والبواب والوقاد انتهى وفيه يقول تاج الدين الكندي

ان نزه الدين لما ان راى • في البساتين قصور الاغنيا
عمر الربوة قصرا شاهقا • نزهة مطلقة للفقرا

وقال الامير محي الدين بن محمد سعيد

باحسن طارمة في الجوشا هقة • ما ان تمل بها العينان من نظر
نزه لحاظك في طاقاتها لترى • اصناف ما خلق الرحمن للبشر
ترى محاسن واد يحتوي نزها • لذاذة السمع والابصار والفكر
وربوة قسمت حتى تخال لها • سوالف خطها الانجم الزهر
ما بين روض وانهار مسلسلة • تجري ومختلف انواع من الثمر
كم بت فيها وعندي شادن غنج • حلو التثني كغصن البانة النظر
اشكو اليه الذي القى ومقلته • تشكو الي الذي يلقى من السهر
حتى رايت نجوم الليل قد غربت • عنا وهب علينا نسمة السحر
قمنا نجر اذيال العفاف بها • والله يعلم منها صحة الخبر

الخبز في لذة تغني وبعقبها ٥ خطيه تشكل الانسان في سقره ٥

قلت وقد انشدني شيخنا العلامة الشيخ شمس الدين محمد الاندلسي المالكي رحمه الله بقريب من هذا المعنى للعلامة المرحوم شيخ الاسلام علاء الدين الحنفي

٥ وحق من بالجمال زينه ٥ وصانه عن شوايب الكدره ٥
٥ ما بيننا دبيه شان بها ٥ وليس غير الحديث والنظر ٥

ومن لطايف قولي فيها

موضع العيش جنة الخلد اضحت ... مبهجي كل ساعة تشتهيها
طرقتني بلفظها فلهذا ... كلما زرتها اعود غنيها

وهذه القاعة التي بناها عز الدين الشهيد هي شبه جبل جسيم مختم بالالواح من الخشب سقفها نهر يزيد واساسها من تحتها نهر ثورا ومنظرها من الغايات التي لا تدرك وقبالها في الجبل الغربي ضريحي العاشق والمعشوق وعليها صومعتان جبيفتان وبينهما شبه مقاصف كل مقصف حينه من الثريات والمصابيح والغطا والوطا ما لا يحتاط بوصفه حتى ان بعض الناس يطلع اليها ليتنزه فيها يوما يقيم بها شهرا وجبليها متلاقيان عليها الجبل الغربي دف الزعفران والجبل الشرقي وراءه مثل الجنك ولهذا الطف الشعرا في وصفهم قال الشيخ جمال الدين بن نباته

٥ بالجنك من مغني دمشق عجايب ٥ في الوقف الشجاذ تشوف بلطفها ٥
٥ فاذا اشار لها الشجي بكاسها ٥ غنت علينا جنكها وبدا دفها ٥

ولهم الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله

٥ انهض الى الربوه متمتعا ٥ تجد من اللذات ما يكفي ٥
٥ فالطير قد غنى على عوده ٥ في الروض بين الدف والجنك ٥

الشيخ عمر ابن الوردي

٥ دمشق قد ما شبت في وصفها ٥ واحكي عن الربوه ما يحكى ٥

فالطير

21

فالطير قد غنا على عوده ۞ في الروض بين الدف والجنك ۞

وقد اغار الصفدي على بيت الوردي

يا ربوة اطربتني ۞ وحببت لي هتكي ۞ اذ لست ابرح فيها ۞ ما بين دف وجنك ۞

ونقلت فيها قول الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي

كم بيت جنك الربوة الفيحا من ۞ دف زهت اشجاره بشنوفها ۞

سحقا لها من ربوة من حلفها ۞ اطربتنا بجنكها ودفوفها ۞

ونقلت من خط شعبان الآثاري

أَوَدُّ بأني لو ادرك الجنك ساعة ۞ وانعق فيه كلما انا امسك ۞

فليس لنفسي في سوى الجنك مطلب ۞ ودعهم يقولوا انه للصب مهلك ۞

الشريف الغواس

بربوة الشام رنت مقلتي ۞ وقد فقلبي وهي دار القرار ۞

وطيرها المطرب في جنكه ۞ غنى على ناي وعود وطار ۞

سر بي الى الوادي وقف منتزها ۞ فالجنك غنت فوقه الاطيار ۞

لو لم تكن هي جنة المأوى لنا ۞ ما كان تجري تحتها الانهار ۞

ونقلت من تحرير برهان الدين القيراطي

سقى الجنك منهل الرباب فشوقنا ۞ لطيب مغاني ارضه ما الا صم ۞

وحيا بقطر الشام انهارها التي ۞ على شطها للدمع من مقلتي قطر ۞

فكم جاني منها نسيم ممسك ۞ وعرفها للقادمين بها العطر ۞

وجادت سما الغيث ارض جنابها ۞ فغدت رياض الزهر افاقها زهر ۞

وطالع الشيخ شمس الدين محمد بن الخياط الشعر بجنفدع مع ابن خلكان الى الربوة فوجدوا اعلمانا يعومون ويلعبون في نهر تورا تحت التحوت المعروف بالمنبجسم لربوتنا ادحى كل مبهج ۞ فعيش الوري يحلو لذيذ ويطيب ۞

الله يا موجود يا معبود يا الله

نبي اشرف الخلق كلنا اشرف العجم محمد بن سيد الكونين والثقلين خير الفريقين من عرب ومن عجم

تنزف له الانهار من تحت جنكم ٥ فلا عجب انّا نخوض ونلعب

وانشدني بن خلكان رحمه الله

وسرب ضباء في غدير تخالهم ٥ بدورا بافق الما تغدو وتغرب
يقول خليلي والغرام مصاحبي ٥ امالك عن هذي الصبا بمذهب
وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى ٥ فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

ومن محاسن الشام

المقسم الذي تنقسم فيه السبعة الانهار وهي اصلها من ينابيع عيون التوت

برهان الدين القيراطي

عمرك لارض دمشق فرط صبابة ٥ فتعني جاها الرحب صوب غيوث
وعيوننا العراق فثمرها حكي ٥ جريان ادمعها عيون التوت

قال بمر على قرية الزبداني كالبحر الى ان يلتقي على عين قرية الفيجا وما
احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي في وصف الزبداني

دمشق وافا بطيب ٥ نسيمها المتداني
وصح قول البرايا ينعم ٥ من عاش في الزبداني

قال ابن الجوزي رحمه الله في المنتخب ان ما العيون بارد رطب
وجيده من العيون الشرقيه ينفع الكبد الحاره وضرره احداث الترهل
دفع ضرره بالحمام والرياضه يصلح للامزجه الحاره **قال** ابقراط
الما يحفظ على البدن رطوبته ويمنع الحراره ولا يغذو لكن يرقق
الغذا وينفذ الى العروق وهو يضر اصحاب الرطوبات والبلغم الا انه
اذا طبخ في انا جديد بخزف او قوارير قلت رطوبته ونفخته وافضل
المياه مياه العيون الحلوه الحاره الارض التي تخرج من الاوديه
بشده على مقابله الشمال وتجري على الطين مكشوفه للشمس والريح
والنز على بطاح ويكون ماوها صافيا براقا واجوده واخفه وزنا

ش اطعم لفظ المناخ المشهور لا ان كتاب مشهور له في الطب

الى
والشرعة قبوا الشتحونة والبرودة واعذبه طعما ويقال من ظام بباب السلامة
ظام بباب توما ثلاث مايبو تشفون عينا تجري الى القبلة قلت ورايت غالبها
وارنغوبية من اعذبها انتهى وتنقسم هذه الانهار السبعة منها يزيد وثورا
بذيل الجبل الشرقي ويشق نهر بردا ببطن الوادي ونهر بانياس
ونهر القنوات ونهر المعنية ونهر الداراني بذيل الجبل الغربي واخرما
يتصفا من هذه الانهار ويفضل منها ينزل الى نهر بردا ويتنزل في
المقاسم على نحو من عشرين درهم كانت ذهوان فرجيته تذهب الهم وتزيل
الاحزان ومما الطف قول صدر الدين بن اللاذقي رحمه الله

قالوا فؤادك يزيد عن محبتهم ۝ فقلت نار الهوى لا تنطفي ابدا ۝
بردت قلبي عن الاحباب مذ رحلوا ۝ بما يزيد وما ثورا وما بردا ۝

وقال صاحب ديوان الانشا

انزل ببانياس ففي نهرها ۝ شيء يجلي عروس السرور ۝
واسمع حديث الماء في جريه ۝ فانه يشفي غليل الصدور ۝

وجمعهم الشيخ شعبان الاثاري في قوله رحمه الله

شوقي يزيد وقلب الصب ما بردا ۝ وبانياس من المعشوق حين غدا ۝
دمعي قنوات والعذول حكى ۝ ثورا يلوم الغبي في عشقه حسدا ۝
على معنية بالجنك جاد بها ۝ شبابه كم بها من عاشق شهدا ۝
فالبدر وجهتها والردف ربوتها ۝ وخالها مات من خلفها الاحدا ۝

وخلها
كمدا

ومن محاسن الامير ابن درفاس رحمه الله

والنهر قد عشق الغصون ولم يزل ۝ ابدا يمثل شخصها في قلبه ۝
حتى اذا فطن النسيم فجاها ۝ من غيرة واما لها عن قربه ۝
والى عليه مهيمنا يعتنا به ۝ يسود الجعدة وجهه من عتبه ۝

ومن عقود ابن لولوه

ما فتح النور الا اشرق النور ۝ فما اشتغالك والمنثور منثور ۝
يا حبذا دروع الماء تنسجها ۝ انامل الريح لولا انها زور ۝

وقال ابن قرناص

وتحدث الماء الزلال مع الحصا ۝ فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى ۝
فكان فوق الماء وشيا ظاهرا ۝ وكان تحت الماء درا مضمرا ۝

وقال رحمه الله

ايا حسنها من رياض غدا ۝ جنونى فنونا بافنانها ۝
مشى الماء فيها على راسه ۝ لتقبيل اقدام اغصانها ۝

وقال قاسم بن علي في خيال الاغصان في الماء

انظر الى الغدران كيف ترقرقت ۝ فبدا بها شبح الغصون الميس ۝
معكوسة الاشكال تحسب انها ۝ قامت على الايدي لهم والاروس ۝

والبدع منه قول ابن المناوى

وقانا لفحة الرمضاء واد ۝ سقاه مضاعف الغيث العميم ۝
نزلنا دوحه فحنا علينا ۝ حنو المرضعات على الفطيم ۝
وارشفنا على ظماء زلالا ۝ الذ من المدامة للنديم ۝
يصد الشمس انى واجهتنا ۝ فيحجبها وياذن للنسيم ۝
تروع حصاه حالية العذارى ۝ فتلمس جانب العقد النظيم ۝

قلت وقد تلاعب بها ومسخ منها قول صدر الدين بن العجيل في حمام

وحمام قليل الماء داح ۝ وفيه الف شيطان رجيم ۝
حللنا دوحه فحنا علينا ۝ حنو المرضعات على الفطيم ۝
وارشحنا منقط بعد نقط ۝ كمص من اباريق النديم ۝
يصد الشمس انى واجهتنا ۝ فيحجبها وياذن للنسيم ۝
يروح من بحوله من حرارة ۝ فيحسب الله هول الجحيم ۝

وما

وقانا لفحة الغيث العميم

وما احسن قول ابن المشد

والروض بين تكبر وتواضع . شمخ القضيب به وخر الماء

ويعجبني قول ابن العفيف

تبسم ثغر الزهر عن مشنب القطر . ودب عذار الظل في وجنة النهر

فان رق واعتل النسيم صبابة . اذا مر في تلك الرياض فعن عذر

فوسوست الاغصان عند هبوبه . فما ذنب الاعلى رخيم القمري

ينادعني الورد الجني واني . بوجنة من اهواه قد عرفت امري

ويبسم عن ثغر الاقاح بنفسج . فالثمه شوقا الى الخد والثغر

ومن محاسن ابن تميم

والنهر حين علق الغصون تحبه . اضحت تطيل صدوده وجفاه

فتراه يجري لاثما اقدامها . وخريره يشكو الذي يلقاه

ومن لطايفه ايضا

ونهر خالف الاهوا حتى . غدا طوعا لها في كل امري

اذا سرقت حلا الاغصان القت . اليه بها فياخذها ويجري

وقال ابن لولو الذهبي

وحديقة مطلولة باكرتها . والشمس ترشف ريق ازهار الربا

يتكسر الماء الزلال على الحصا . فاذا جرى بين الرياض تشعبا

وقال ايضا

والماء كالمبرد يجلو الصدا . ببرده عن قلب ظمانه

ومن نكته البديعه

ونهر يجنب الدوح اصبح هو بها . يروح ويغدو دايما بوصالها

اذا بعدت عنه شكي بخريرها . جفاها وامسي فانعا بخيالها

ومن اعراضه قوله فيه

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها . عليه والاحت في ملابسها الخضر

رامينا الذي ابغت بو من شعاعها كانا ارقنا فيه كاسا من الخمر

ومن معا فيه البديع

وجدية بين اب جنها جدول طرفي برونق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في مايه فكان ماهو معصم منقوش

ومن ملحه ايضا

باحبذا النهر الذي امواجه تسبي العقول بحسن ما يبدو به
هو في الحدايق غاز عيوننا ان الاحظته ترى الحدايق فيه

وقال محي الدين ابن قراص

فذ تنكر ان دوحتنا نجدها تميل الى لقايك كالصدور
نعانقك الغصيب بها سرورا وتخفق فرحهم قلب الغدير

ومن لطايفه ايضا

لما بدا النهر عند عشيه والروض تخضع للصبا والشمال
عاينته مثل الحسام ظله مثل الصدى والموج مثل الصيقل

وله ايضا

يا حسنه من جدول متدفق يلهي برونق حسنه من ابصرا
مازلت انظر عيونا حوله خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فابى وزاد تمايلا في جريه حتى هوى من شاهق فتكسرا

ولابن قرناص الحموي

سرق النسيم حلي الغصون بلطفه لما اتاها وهو في اطرابها
ورمى بها نحو الغدير فضمها من خوفه في صدره وجرابها

وقال جالينوس الما الذي يجري في الانهار وتعلوه الاشجار حار غليظ يعظم الطحال والكبد ويسمج اللون ويفسد المعدة ويولد الحميات وكذلك ما البير لانه يتحرك الى البرد وفيه حركة بطيه وبطول بروزه

في

في الارض العفنه وجميع الما المعفن كما الاجام والبطايح ردي وارديه
منه ما التبير والقني لانه محتقن لا يخلو عن تعفن واردي من جميع الما
الذي يجري في ما كثر من الرصاص واقوى الما المعتدل البروده
فانه يقوي الشهوه والمعده ويحسن اللون ويمنع عن الورم وصعود
البخارات الي الدماغ ويحفظ الصحه ومن اعتاد شرب الما المبرد في
الهوا لم يحتج الي الثلج لان ضرور الثلج تتبين بعد وقت فانها تجتمع قليلا
قليلا واذا صادف اصحابها الي سن الكهوله عرفوا اثرها على ان الما المثلج
يحرك وينهض الشهوه ويقوي المعده ويصلح الامزجه الحاره ويومن
من الترهل الا انه يضر الصدور والحنجره والريه والاسنان والعصب
واصحاب الاحشا الورمه دفع مضرته بالرياضه والتخميص ومن
محاسن الشام الجواكير وهي كالجوانيف في سفح جبل قاسيون فان
الفاصل بينه وبين جبل قاسيون الربوه عقبه قريه دمر التي بجانبه
سيار ويقال ان سيار هذا وبشار كانا يتعبدان على راس هذين
الجبلين الذين بالربوه وكانهما كانا من اصحاب الخطوه فاذا اراد
احدهما الاجتماع بالاخر يخطو قدمه على جانب الجبل والاخر عند صاحبه
فكانهما كانا يمشيان في الهوى فبنوا لهما هذين العتبتين على
هذين الجبلين رحج وكانت حكما اليونان ازدرعوا هذه الرياحين
والازهار في سفح جبل قاسيون لحكمه وهو انه يقيها البرد وكونها في
ذروه الجبل وان النسيم اذا مر بها يحمل منها ما استنشقه ويسري
به الي جهتها من اهل المدينه والسكان ولهذا قال بقراط
ينبغي للمعتني بنفسه ومصالح بدنه ان لا يدع حظه من الاستمتاع بروايح
الازهار والرياحين فانها تقوي الروح وتنعش الحراره الغريزيه
التي بها قوام الروح والحياه والعليل احوج اليها من الصحيح لانه قد

عجز عن الاخذ من المطاعم والمشارب فهي تنوب عن بعض فعلها في التقوية انتهى ٥٥
وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرض عليه ريحان فلا يرده
فانه خفيف الحمل طيب الريح يعني عليه الصلوة والسلام بالريحان كل
ذي رايحه زكيه من الازهار وقال ابن سينا ينبغي ان لا يستعمل من
المشمومات الا ما كان موافقا لمزاجه وطبعه فان كان مزاجه حار
يستعمل البارد وان كان بارد يستعمل الحار ويجعلها اصنافا مختلفه من
حار وبارد فيعتدل لكل مزاج وينبغي ان لا يتناول المشموم الا عند
وعند توقان نفسه اليه فانه اشهى والذ موقعا وكذلك جميع المحسوسات
اذا اجم نفسه عنها ثم تناولها مشتهيا لها وكذلك جميع المحسوسات اذا اجم
نفسه عنها ثم تناولها مشتهيا لها فانه يجد لذتها على الكمال الا ترى ان
العطارين تمل حياشيمهم من الروايح الطيبه العطريه وتكل فلا يجد لها
رايحه وكذلك مومنون الروايح القذره الخبيثه المنتنه فان خياشيمهم
تالف ذلك النتن حتى لا يكاد احدهم يتاذى به وينبغي ان لا يديم شيا من
المشمومات الى انفه فانه اشهى وابقى لزهره الرياحين انتهى ٥٥
ومن محاسن الشام الورد وهو جنس تحته ستة انواع بدمشق خلا
الاسود وهو بارد يابس قابض يقوي القلب والاسنان جيده
الجوري يصلح للدماغ الحار والكبد ويسكن الصداع ودهن الكلم الباله
وشرابه يبرد الدماغ ودفع مضرته تخلطه بالكافور واذا ربي بالعسل
او السكر جلا ما في المعده من البلغم واذهب العفونات وهذا
يكون من الورد النصيبيني وماوه بارد لطيف والاكثار منه يبيض الشعر
ونقلت من الفردوس للامام الحافظ ابي شجاع شيرويه بسنده عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله عز وجل خلق الورد من بهايه وجعل له روايح انبيايه فمن اراد

الغيث

وكتب الى

ان ينظر الى بها اسره ويشم الى رواح ابنيايه فلينظر الى الورد الاحمر ويشمه

جمال الدين بن نباتة ورقه سطرها المملوك ومنظر الروض تحد تشاق دمع العين قدرقا ووجه الارض قد راق والعصوب المنعطفه قد ارسلت اهوا القلوب بالاوراق وحايها المنزمه قد جذبت القلوب بالاطواق والورد قد لحم هذه الربيع وفكت ازراره من اجيا د القضيب انامل النسيم وخرجت اكفه الكامم باخذ لبيخه على الازهاد بالنعيم ومن محاسن الخوارزمي قوله

اما ترا شجرات الورد مظهرة ... لنا بدايع قد ركبن في قضب

كانهن يواقيت اصيغ بها ... زبرجد وسطها شذر من الذهب

ومن لطايف محمد ابن عبد الله بن طاهر

اما ترى الورد يدعو للورود على ... عذرا صافية في لونها صهب

تري مداهن ياقوت مركبة ... على الزمرد في اوساطها ذهب

لابن المعتز بالله

وورده في بنان معطار ... حبابها في حقي اسوار

كانها وجنة الحبيب وقد ... نقطها عاشق بدينار

ابو الوليد الشاطبي

انظر الي الورد ما احلا شمايله ... سبحان خالقه من يابس الحطب

كانه وجنة المحبوب تقطها ... كف المحب بدينار من الذهب

مفرد

وورد تفتح ثم انضم منطبقا ... كما جمعت الافواه للقبل

ومن الطف قول القايل

اهدي الي معشوقي ... وردا ولم يك وقته

فقالت عنه فقال ... من الخدود قطفته

فقبلته فكانني ... في خده قبلته

ولابن خطيب داريا

ورد الخدود ارق من ❊ ورد الرياض وانعم
هذا تنشقه الانوف ❊ وذا يقبله الفم
فاذا عدلت فافضل الـ ❊ ـوردين ورد يلثم

لابن المعتز بل هو لابي الوليد القسطلي

فوق صحن الخد دمع ❊ من عيون السحب يذرف
بردا الشمس اضحى ❊ بعد ما سال يجفف

وقال

ودونك يا سيدي وردة ❊ يذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ❊ فغطت باكمامها راسها

وانشدني منشدي الورد لتلميذ الحلوف

حلت شجرات الورد في الروض اذ غدا ❊ يقبلها في خدها مبسم القطر
شفاه حلا الابريق في اكفها ❊ كوس نضار قد ترصعن بالدر

لابن المعتز

وترى الغصون تميل في اوراقها ❊ مثل الوصايف في صنوف حرير
والورد في خضر القموع كانه ❊ حمر الخدود دخلن التعذير

وما احسن قول القائل

الورد احسن منظرا ❊ تتمتع الالحاظ منه
فاذا انقضت ايامه ❊ ورد الخدود ينوب عنه

للزمخشري رحمه الله

ولم انس اذ غازلته وشط رصنه ❊ الي جنب روض فيه للماء مجدر
فقلت له جيني بورد وانما ❊ اردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرني رجع طرف اجي به ❊ فقلت له هيهات مالي منتظر

فقال

فقال والورد سوى الخد امنره ٥ فقلت له اني قنعت بما حضر ٥

وقال ابن عفيف

قامت حروب الزهر ما ٥ بين الرياض السندسيه ٥
واتت باجمعها لتغزو ا ٥ روضه الورد الجنيبه ٥
لكنها انكسرت لان ٥ الورد شوكته قويه ٥

ونقلت من خط زين الدين الجزار

عجبت وقد رات عيناي وردا ٥ ببين بجدول عذب الشروع ٥
فلم يرا ناظري ابدا خدودا ٥ جرين قبلهن من الدموع ٥

وقال برهان الدين القيراطي

ان المروح في دمشق لماويي ٥ ذا فوا رود ا معين و ربوه ٥
وبه وضاتها بالياسمين ورد ٥ لي بازهارها صبا بر غزوه ٥

للشريف الموصلي ابن الشريف الموصلي

كم ورد تجلي بشق الورد ٥ طابيعه سترعت من خد ٥
قد ضمها في الغصن قرص البرد ٥ ضم فم لقبله من بعد ٥

بن عتم ابن الشريف الرضي

سبعثت اليك من الحدائق ورده ٥ واتتك قبل اوانها تطفيلا ٥
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت ٥ فمها اليك كطالب تقبيلا ٥

ونقلت من خط ابن حجه

اري الورد عند الصبح قد مد لي فما ٥ يشير الي التقبيل في ساعه اللمس ٥
وبعد زوال الصبح يبدو كوجنه ٥ وقد اثرت في وسطها قبله الشمس ٥

ومن نكته البديعه

قالوا الزهر الخلاف عرف ٥ يضوع في ساعه القطاف ٥

مع صح

۞ فخضع للورد قلت كلا ۞ الورد ازكى بلا خلاف ۞

ولمره القايل

۞ كتب الورد الينا ۞ في قراطيس الخدود ۞ يا بني اللهو صلوني ۞ فقد دنا وقت ورودي ۞

ونقل النواجي في كتابه تناهيل الغريب عن المتوكل انه كان يقول انا
ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا احق واولى بصاحبه
حتى حرمه على الناس واستبد به وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى
الورد الا في مجلسه قال علي بن الجهم في رثاه ۞

۞ وبات اللهو وهو سخين عين ۞ وصار الورد بعدك في انتهاب

مفرد

۞ عزيز علي ان يمسك ساقطه ۞ او ان تراك نواظر البخلاء ۞

يقال ان كسرى مر بورده ساقطه على الارض فقال اضاع
الله من اضاعك ونزل وهو في موكبه فتناولها ووضعها على راسه
قلت وكل من تعرض للورد وتشبيهه شغل عن علوم تحيته وبديع حسنه
ولو سكتوا عن ذلك كان اليق بهم لانهم لم يتادبوا معه مع علمهم
انه سلطان الرياحين ومن هذا القول

۞ للورد عندي محل ۞ دربته لا تمل ۞ كل الرياحين جند ۞ وهو الامير الاجل ۞

ولعمري ان مثل هذا النظم ان قل تمشى على كثير من الناس ومع
احمرت وجنات الورد الا خجلا من نسبه هذا الشعر اليه بين الندما
والجلاس انتهى كلامه ومن النكت اللطيفة ما يحكى عن الفضل
بن يحيى قال دخلت على الرشيد يوما وبين يديه طبق ورد وعنده
جارية مارده وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن والجمال فقال
فقال يا فضل قل في هذا الورد شيا فانشدته بديها

۞ كانه خد محبوب يقبله ۞ فم الحبيب وقد ابدا به خجلا ۞

فقال

فقال الرشيد ما تقولين يا ما هو فيه فانشدته

كانه لون خدي حين تدفعني ٭ يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا فضل فاخرج عنا فقد هيجتني هذه الفاجرة فقمت وقد ارخت عليهما الستور ونقل من خط المرحوم مجد الدين عبد الوهاب بن سحنون خطيب النيربين وطبيب مارستان القيمري بالصالحية انشد في ضعف موته سنة اربع وتسعين وستمايه وقد عاده بعض اصحابه ومعه ورد ابيض

فانشد يقول

وورد ابيض قد زاد حسنا ٭ فعند الصد للخجل احمرار
يمثله المتيم اذ رآه ٭ مداهن فضة فيها نضار

ونقلت من خط ابن حجة

كم وردة بيضاء قد ٭ حكت لنا مدارهت
طلعت ببدر كامل ٭ والشمس فيها كورت

المعري الرفا

مبدي ابيض الورد الجني كانما ٭ تنسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفرار وسطه ابيضاضه ٭ برادة تبر في مداهن بلور

وله ايضا

يا حسنها من وردة ٭ بيضاء جاءت بالعجب
كجام بلور به ٭ قراضة من الذهب

سعيد بن حميد في الورد الاحمر والابيض وغيره

اتاك الورد محجوبا مصونا ٭ كمعشوق تكنفه صدود
كان عيونه لما توافت ٭ نجوم في مطالعها سعود
بياض في جوانبه احمرار ٭ كما احمرت من الخجل الخدود

ومن لطايف بن المعتز بالله

• اهدت الي يد تشني الفداك • الورد نوعين مجموعين في طبق •
• كان ابيضه في وسط احمره • كواكب اشرقت في حمرة الشفق •

الشويف الرضي يصف الورد الاسود

• وورد اسود خلناه لما • تضوع نشره ملك الزمان •
• مداهن عنبر عض وفيها • بقايا من سحيق الزعفراني •

وقال بن عنين يصف الورد الاصفر

• شجرات ورد اصفر بعثت • في قلب كل متيم طربا •
• يا من راي من قبلها شجرا • استقي اللجين فانبت الذهبا •

ومن محاسن مويد الدين الشهراوي

• الم تر ان جيش الورد وافا • نحن من مطارفه وصفر •
• اتي صلتا بالشوك او في • نضاك زبرجد وبراس تبر •

مطوع في الورد العجالي

• ووردة جمعت لونين فايقة • حذي جبيبي وحذي هاي عنقا •
• تضانقا فبدا واش يعزانهما • فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا •

وفيه يقول القايل

• فيا بي الورد في البستان يدعو • تبهرجها الرجال الي الرحيق •
• لها نوعان ظاهرها كتبر • ولكن البواطن كالعقيق •
• تخال الجلنار على بهار • وتبري الرياض على شقيق •

وفيه قال بن المعتز

وذي لونين نشر المسك عنبر • يروق بحمرة فوق اصفرار
كمعشوقين ضمهما عناق • على حرثان عهد بالمزار

ومن لطايف الجبكراني لوكتب

وورد

وورده بعنان في ابيه ٭ زينت من الحسن بلو عين ٭
باطنها من قشر ياقوته ٭ وظهرها من ذهب عيني ٭
كانها حنيت على خده ٭ يوم اجتمعنا غدوة البين ٭
قبلتها حبا لها ادركا ٭ جباني البين على عين ٭

الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وللشيخ عمر بن الوردي

قالت اذا كنت تهوى ٭ وصلي وتخشى لغوري ٭
صف ورد حصري والا ٭ اجوز نادي بجوري ٭

النوع الثاني عشر من الورد الاصفر المطبق

وقرية الزبداني هي انلم الورد بتخيل حولها وبها
ويوخذ منها الي القاهرة المحروسة ومكة المشرفة
وغيرها من البلاد وكذلك فاكهتها هي المنقولة الي القاهرة
وغيرها وفيه يقول صاحب ديوان الانشا بحماه جمال الدين

ورد اتينا النار تعبض روحه ٭ وبعثها نحو الحبيب تكرما ٭
فلما راها احمر واصفر قايلا ٭ خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى ٭

وفيه يقول الشيخ شهاب الدين بن الجيلي

ياسيدي والذي خلايقه ٭ كالروض ابدى الهبا تذهبها ٭
بعثت ورد الينك عسى ٭ تقبض لي روحها وتبعثها ٭

وقال اخر

لما اتى قول الورد حين حنيته ٭ والنار لستنطاره تتوقد ٭
نا شدتكم نفسي حزوه وانما ٭ لا تعجلوا بقبض روحي واصعدوا ٭

محمد بن المزين الدمشقي

بشاب ورد الروض من ٭ ورد خديك والفرك ٭
فلم الناس انشتوا ٭ وانتفا الورد للكرك ٭

ومن حواشي الشامل الورد النسريني

وهو ابيض واصله بري ويغرس كالكرم وله اغصان برؤسها الورد
كل غصن فيه مقدار ماية وردة واكثر قال ابن البيطار في
معترض كلامه وبعض الناس تسميه الورد الصيني واكثر ما يوجد بالدم
بعد انفراك الورد المتفتح وقال ابن سينا حار يابس
في الثانية يقوي القلب اذا ادمن اشتمامه ويحلل الرياح الكائنة في الراس
والصدع(?) ويحرمها(?) بالعطاس واذا اتخذ للكسير في الحمام مسحوقا بعد تجفيفه
طيب رايحة البشرة والعرق انتهى وقال الشامي هو من خصوصيات
الشام وبالديار المصرية نسريني ليس هذا هو انما هو ورد سياج
بتين الشام وهو نوار ابيض شديد العرف يجمعونه ثم
ويبيعونه ولا يجمع في الشام ولا يباع لكثرته وهو يطلع في الغالب
من عنده تعالى بدمشق وخروجه بالشام مع النسريني انتهى

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني

اقول لصاحبي والروض زاه ... وقد ابدى الربيع بساط زهر
تعال نباكر الروض المفدا ... وقم نسعى الى ورد ونسري

ومن دقيق الوداعي(?)

ربا بك النسرين اذ حلت ارضه ... الف سقاه حملت اكوسا صغرا
معدهن عاج حشوها التبر اذ علت ... رؤس زنوج البيت جلدا اخضرا

ومن حواشي الشامل النرجس

وهو جنس تحته انواع الاول البستاني والثاني البري
والثالث المضعف قال ابن البيطار في الرابعة وهو نبات له ورق

طولها

طولها اكثر من شبر وهو نبات يشبه بورق الكراث الا انها ادق واصغر
ويساقها مجوفة ليس عليه ورق وعليها زهر ابيض مستدير في وسطه
شي لونه اصفر ومنه ما لونه اسود وكانه في غشا مستطيل وهو طيب الرايحه
واذا اكل اصل النرجس مسلوقا او شرب هيج القي واذا شم زهره نفع
من وجع الراس ويفتح سدد الدماغ وشمه ينفع الزكام البارد وفيه
تحليل قوي للرطوبات ويجفف ويلطف وقال جالينوس النرجس
راعي الدماغ والدماغ راعي الجسد وقال بقراط كل شي يغذي الجسم
والنرجس يغذي العقل والنرجس المحرق وهو البري اذا شرب
بعسل وعرس صار مضعفا ومن ادمن شم النرجس في الشتا من
البرسام في الصيف وهو معتدل في الحراره واليبس وفي
اسنا المطالب في مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه للحافظ
شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الجزري الشافعي رحمه الله حدثنا
مسلسلا بالقضاه الي القاضي شريح قال حدثنا اقضى قضاه الامه
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مره ولو
في الجمعه مره ولو في الشهر مره ولو في السنه مره ولو في الدهر مره
فان في القلب حبه من الجنون والجذام والبرص لا تقطعها الا
شم النرجس ورواه ايضا صاحب الفردوس مسلسلا
بالقضاه الى اقضى قضاه الامه امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ولفظه شموا النرجس لان الجنه فانه ما
منكم من احد الا وله شعبه بين الصدر والفواد من الجنون والجذام
والبرص لا يقطعها الا شم النرجس قال ابن سينا من كان له عينان

فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذا الابدان والنرجس غذا
الارواح وكان كسرى يقول اني لاشتهي ان اغار لست احب مجلس يغيب عنه النرجس

واخذ بعضهم فقال

غضي عيونك يا عيون النرجس ٭ لعلي افوز بنظرة من مونسي
فلعله يجي اذ راك نشوا خمسا ٭ ترمينه بلواحظ المتفرس

ومن لطايف امير المومنين عبد الله بن المعتز

عيون اذا عاينتها فكانما ٭ دموع الندا من فوق اجفانها در
محاجرها بيض واحداقها صفر ٭ واجيادها خضر وانفاسها عطر

الامير مجير الدين بن تميم

ولما اتى النرجس الجني ٭ بعقب الربيع وايناسه
نثرنا على راسه فضة ٭ ونعوا فراق الجلاسه
واصبح يخطر ما بيننا ٭ وذلك اثارنا على راسه

ومن تشابيه الانسي

وشادن اهيف جا بنرجسة ٭ كانها اذ بدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضا ساعدها ٭ زبرجد حملت كاسا من الذهب

ومن غزل احمد بن وكيع

ما نظرت عيناي في يوم وضح ٭ احسن من نرجسة غضة
كنز عقيان وسط كافورة ٭ او ذهب يلمع في فضة

وقال عبد الله بن المعتز

ونرجسة لاحظتني طرفها ٭ تلوح في بحر دجي مظلم
كانما صفرتها في الدجى ٭ صفرة دينار على درهم

ومن اغراضه فيه قوله

كانما جفنه بالغنج منفتحًا ٭ كاس من التبر في منديل كافور

لامين الدين

رابع كراس

لامين الدين جوبان القواس

تثنى غصين البان اذ تابه ٭ وماس عند الصبح زهوا وناح
وقال ما في الروض مثلي وقد ٭ يعزى الى مثلي قدود الملاح
فحدق النرجس بهوا به ٭ وقال حقا قلت ذا او مزاح
فلا ابت بالطول تحامقت يا ٭ مقصوف عمرا بالدواعي القباح
فقال غصن البان من تيهه ٭ ما هذه الاعيون وقاح

ومن مداعبات ابن تميم

ولما بدا النرجس المجتبي ٭ بشير الربيع بقرب المزار
نثرنا على ذاته فضة ٭ ولم نخل في بعضها من نضار
فاصبح يخطر ما بيننا ٭ وفي ذاته بعض ذاك النثار

ومن لطايفه فيه

تدير دار نرجس عليه ٭ ورق نسيمه فصفا ورقا
تراه اذا احللت به لورد ٭ كانه عليه من حدق نطاقا

ومن نظم النحوي رحمه

الى الحمى نسمات الصبح مذ بعثت ٭ تثني به ثوب ذيل الزهر مبلول
قالت نرجسة مذ احدقت ورنت ٭ مهما بعثتم على العينين محمول

وقال ابن الرومي

انظر الى نرجس تبدا ٭ صبحا لعينيك منه طاقه
واكتب اسامي مشبهيه ٭ بالعين في دفتر الحماقه
واي من للطرف شاكل ٭ من يرقان يحل مآقه
كانه ركبت عليه ٭ صفرة بيض على رقاقة

للسكابلي

اهدي بنرجس روض ٭ يزهو بحسن وطيب

يرنو بعيني غزال • على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي • يزيده في القلوب
تصحيفه ان نسبت • الحروف بنوجسني

وقال انوهر

وكان نرجسه المضاعف خايفي • في الملك ثيابه في رايته

ومن غرايب ابي عبد الله الجواد الدمشقي

انظر الى النرجس الوضاح حين بدا • كانه ناظر عن جفن مبهوت
كاذرع الغيم في خفر البرود حكت • على اناملها صفر اليواقيت

ومن دقايق ابن وكيع

اشرب فلست على صحو بمقتدر • واطرب على صوت نايات وطنبور
اما ترى النرجس الريان محتسبا • كان اجفانه اجفان مخمور
كانه صفرة في وسط ابيضه • فراضه اودعته احشا بلور
اما تراه ومر الريح يعطفه • كانه زعفران وسط كافور
اذا بدا في اختلاف من تلونه • اراك كيف امتزاج النار بالنور

قال ومن تشابيه ابي الرمعين المنوفي

وياقوتة صفرا في راس دره • مركبة في قايم من زبرجد
كان جمان الطل في جناتها • بقية دمع فوق خد مورد

ومن جيد السبك قول ظافر الحداد الاسكندري

كانما النرجس لما بدا • لناظري في ساحه المازمين
زبرجد قد جعلوا فوقه • اقداح تبر في صواني لجين

ومن بديع ابن تميم

كانما النرجس الطافي حين بدا • قضاب تبر على جامات بلور
كان اوراقه والشمس تعقرها • اوراق شمع ممن خام ومقصور

ولم

ولم جدا ابه

منشبهه نرجة اهوي اليها • خلي وقد جيتني التشبيه بالعجب

كفا من الفضة البيضا ساعدها • وزمرد وسطه كاس من الذهب

ومن محاسنه فيه

كيف السبيل لان اقبل خدمن • اهوا اذا نامت عيون الحرس

واصابع المنثور تومي نحونا • حذرا وتغمزها عيون النرجس

ومن لطايفه ايضا فيه

لا تمش في ارض وفيها نرجس • اذا محوات عنت كل مقام

ان اللواحظ والثغور اجلها • عن وطيها في الروض بالاقدام

ومن قوله العميم

اني لاشهد للمحب بفضيلة • من اجلها فقصرت من عشاقه

ما زاره ايام نرجسه فتى • الا واجلسه على احداقه

ومن اعراض السلي

ونرجس قايل في مجلس • ورداً علا اي نعتم الناعت

فخذ الخجل من لحظ ذا • وطرف ذا في خد ذا باهت

ومن تضامين البي بن حجة الحموي

حدايق الروضة الغنا نرجسها • عيونه بدمع الطل مغرورقة

بها الي رشفها كاس من فرح • فامطرت لولوا من نرجس وسقت

والعمر ما شبه قول القايل

يغض من طرف الحيا طرفه • ما احسن الغصن من النرجس

ومن عقود بن لولو الذهبي

باكر الي الروضة تجلها • فثغرها الاشنب بسام

وبلبل الدوح فصيحا غدا • في الايك والشحرور تمتام

والغصن فيه الف قد بدا • والنمام في ارجايها لام

والنرجس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه اسقام •

ويعجبني قول ابن مكانس

وجدول الماء يجري بين نرجسه • لذي البصائر مجرى الطيف في المقل •

لابن قرناص

من لي بروضة نرجس فاقت على • انواع ازهار الربيع المبهج •
كؤوسا عد من فضة اذ هذبت • تعلوا على عمد من الفيروزج •

وقال علي ابن سعيد في تفضيل النرجس وعليه

من فضل النرجس وهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يراس •
اما ترى الورد غدا قاعدا • وقام في خدمته النرجس •

ومن محاسن الشام البنفسج

وهو عراقي وملحي وابيض
وهذا النوع النبات له ورق صغير قابل للندى ويبدو له ساق
يخرج من اصله عليه زغب يسير صغير وعلى طرف ساقه زهر طيب
الرايحة جدا ولونه لون الفيروزج ينبت في المواضع الخشنة وهو
بارد رطب ينفع الدماغ الحار ويسكن صداعه واذا ربي مع السكر
منع من السعال الكاين من الحرارة وقال جالينوس في
السادسة ورق هذا النبات جوهر مائي بارد قليل ولذلك
صار متى صنع ورقه ضمادا اما مفردا او مع دقيق الشعير يسكن الاورام
الحارة وقد يوضع على العينين اذا كان فيهما لهب وينفع من التهاب
المعدة والاورام الحارة والبثور المتقرحة ويقال ان زهره اذا شرب
بالماء نفع من الخناق العارض للصبيان وهو المسمى ام الصبيان
وينوم نوما معتدلا ويسكن الصداع العارض من المرة الصفرا
والدم والبنفسج اليابس يسهل المرة الصفرا المحتبسة في المعدة
والدماغ ايضا والمشروب منه من ثلاثة دراهم الى خمسة دراهم مدقوقا

منخولا

مع مثله شكر ويشرب بالما الجار ومن لطايف بن تميم

عاينت ورد الروض يلطم خده • ويقول وهو على البنفسج محنق •

لا تقربوه وان تضوع نشره • ما بينكم فهو العدو الازرق •

عقود بن لولو

ان البنفسج ما تناح النفوس له • ويعجز الوصف عن تحديد مجبه •

اوراقه شعل الكبريت منظرها • وريحه عنبر يحيي النفوس به •

والافضل فيه قول عبد الله بن المعتز • بنفسج جمعت اوراقه فحكت

كانه فوق طاقات يلوح بها • اوايل النار في اطراف كبريت •

قال النواجي في كتابه تاهيل الغريب ورايت لبعض ضياد ذوي الادب

على هذا التشبيه نقدا حسنا فانه قال انه كانت النار في اوايل الكبريت

توافقه في اللون فقد خالفت في الرايحه وشرط المشبه ان يكون

اعلا رتبه من المشبه به والبنفسج يجل علو قدره عن ذلك فانه من

اهل الجنه والكبريت من اهل النار وقد زاحمه عليه ابو العلا

عطا بن يعقوب في رسالته فقال وحديقه سماويه اللباس

مكتنه الانفاس كيتا بالنقش في بنان الكاعب او العلم في

اصابع الكاتب لازوردية فاقت بزرقتها على اليواقيت كاوايل

النار في اطراف الكبريت قال وقد قل من دانا لاحقه

من المتادبين حسنا واتي في تشبيهه بما يلايمه صوره ومعنى فقال

بنفسج روض صاد يبدي صنايعه • وقد طليت حتى على ذهب الافق •

وبالغ حتى صاغ في كل خاتم • من الزهر فصا من يواقيته الزرق •

ابن هلال العسكري

ومعذر قال الاله لحسنه • كن فتنة للعالمين فكانه •

زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه •

للصلاح الصفدي

بنفسج من زكي الريح مخصوص ۔ ما في زمانك اذ وافاك تنغيص
كانه شعل الكبريت مضرمة ۔ او خد اغيد بالتخميش مقروص

وله ايضا بل للمنصور الهروي

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا ۔ متبرجا في حلة الاعجاب
كخدود عشاق غدت ملطومة ۔ نظرت اليها اعين الاحباب

وللمنصور الهروي فيه

اهديت لي بنفسجا ۔ كالوسم في وجربا
ام اثر للقرص او ۔ عذار من لي عذبا
او ازرق الياقوت اطفا ۔ نار كبريت خبا
او زرقة السماء اذ ۔ لم يبد فيها كوكبا
او نقط في مصحف ۔ من لازورد كتبا
استنشق اسه له ۔ عرف زكا ما اطيبا
كانه انفاس من ۔ اهداه لي مع الصبا

ومنه قول القايل

بنفسج يانع زكي ۔ يزهو على كل حسن ورد
كانه عند ناظريه ۔ اثار قرص بصحن خد

وقال

يا مهديا لي بنفسجا ارجا ۔ يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه ۔ بان عهد الحبيب ينفسح

للنابلسي لابن حجه

قال يوما بنفسج الروض تيها ۔ بلسان اطاله الغليان
غمضوا اعين النراجس عني ۔ ما لها طاقة بطولك بي

ومن محاسن الشام الياسمين وهو بلدي وبولي وعرابي

واصفر

واصفر قال جالينوس هو حار يابس ينفع لاصحاب البلغم متى كان
بارد المزاج مصدوع الراس وقال ابن البيطار وهو قريب من
النسرين في الفعل الا انه محرك للصداع انتهى قال ابن قرناص الحموي

انظر الى حسنه وقد فتحت • خضراً عند الصباح مبيضه •
كانها قبة لرا هبه • وفركتها صلبان من فضه •

ومن العربي بن الخراط

كانما شجرات الياسمين بدت • مخضرة وعليها الزهر ربان •
صوامع للنصارى عن زمردة • فيها من الفضة البيضاء صلبان

وابدع بن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت • ازهاره لمن يصف •
كمثل ثوب اخضر • عليه قطن قد ندف •

ومن ... وابن لولو الذهبي ...

خليلي هيا ينقضي عنكما الغم • وقوما الى روض وكاس رحيق •
فقد لاح زهر الياسمين منورا • كاقراط در رصعت بعقيق •

العلاي بن ايبك الدمشقي في الياسمين الاصفر

كانما الياسمين حين بدا • اصفره في جوانب الكتب •
عساكر الروم انزلت بلدا • وكل صلبانها من الذهب •

وقال الزعواري

وادواح خلناها سماء زبرجد • لها انجم زهر من الزهر الغض •
تناولها الجاني من الارض قاعدا • ولم ار من يجني السماء من الارض

الياسمين يقول مذ ولى الشتا • مضى الربيع باعين ومباسم •
دين المضيف على أنّ اوانه • وقد استحق اليوم فضح راهي

ومن محاسن الشام المنثور وهو اصفر وابيض وبنفسجي وازرق زهره فيه حرافة وطعمه يشبه طعم الفجل الحبشي ويسمى انتهى

ولبعضهم هو محمد الديوان ابن نجيم

وقد قلت للمنثور اني مفضل * علي حسنه الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولي وزاد اصفراره * وفتح كفيه ومال الي وجهي

وقال

انعم علي المنثور منك بزورة * فلقد اراه والسقام حليفه
ما اصفر الا حين غبت ولم يزل * يدعو بان ياتي اليك كفوفه

وقال

من قال ان الورد كالمنثور في * عظم الكبار حمد في تغنيهم
ما احمر وجه الورد الا اذ غدا * المنثور يلطم خده بكفوفه

وقال غيره

يشير بتوبير الندماء جهلا * وللمنثور عندهم نصيب
وكيف وقد عقدنا كل كف * بكف منه انا لا نتوب

وقال غيره

مولاي للمنثور حق وهوان * تلقاه اذ ياتي بكاس رحيقه
اكرم او فاعلم بان كفوفه * تدعو علي من لم يقم بحقوقه

وقال الدماميني

نعم منثور بروضك نشره * يطوي عبير المسك والكافور
قطر الندا فيه جواهر نظمت * يا حبذا المنظوم في المنثور

ابن معتوق الوحشي الخراط

دع المنثور شمس الورد * فقد نوارة نورا
الم تنظره حين بدا * هباء فيه منثورا

وقال

وقال غيره وهو عوقله

انظر الى المنثور ما بيننا ۝ وقد كساه الطل قمصانا
كانما صاغته ايدي الحيا ۝ من احمر الياقوت صلبانا

ولبعضهم ايضا

حاذر اصابع من ظلمت فانها ۝ تدعو بقلب في الدجى مكسور
فالورد ما القاه في جمر الغضا ۝ الا دعا اصابع المنثور

ولبعضهم

من لاحظ المنثور طرف النرجس ۝ المنعوت قال وقوله الابدع
فتح عيونك في سواي فانما ۝ عتبي قبالك كل عين تصبح

وقال

لما ادعى المنثور قال الورد لا ۝ ياتي وان يصلي منا رشيم
وودت ثغور الاقحوان لو انها ۝ كانت تعض اصابع المنثور

النووي ابن حجر

رايت مع المنثور بعض قاحم ۝ ولم ادر ما بين الغدير وبينه
تلون منه ثم مد اصابعا ۝ الى وجهه عمدا وحض عينه

غيره فيه بلاله

صباح منثور الربا وجهه ۝ فلامه الغرك في الابكه
قالت ورود الروض من غيضها ۝ هل جاز في اصبعه شوكه

ولبعضهم قول الحاجي

ولقد نثرت مدامعي ودمي معا ۝ يوم الوداع وخاطري مكسور
لا تعجبوا التلوين من ما ادمعي ۝ لا بد ان يتلون المنثور

غيره فيه صاحب اللغوي

خذ اقبل المنثور يا سيدي ۝ كالدر والياقوت في نظم
تناكر لا زال كانما ۝ ودارس من عاد اكر مثل اسم

ومن محاسن الشام السوسن والسوسن بفتح السين

الاولى والثانيه ايضا على فوعل وهو ثلاثة انواع وهو ابيض واصفر
وازرق وارقش قال العلامه بن الجوزي في كتابه لقط
المنافع هو ضرب من الرياحين تعيد الاسما بجوزي الطري
حار يابس يلين قصبه الريه وينقيها وينفع الحلق ووجع الطحال
ويصفي الصوت وينفع النهاب المعده وحرقه البول
وقروح الكلي والمثانه ويزيد في المني ويقوي الذكر وينفع
جميع علل السودا والبلغم والشربه منه ثلثه دراهم وقال
ابن سينا في الرابع ومن الناس من سماه اسبوس
ومنهم من سماه ايرس اغليا واهل رومية يسمونه علا ذيذجون
وهو نبات له ورق يشبه بالخناجر في عرضها وكيفيتها محدود
الاطراف وله وسط قضبان من وسط الورق وطوله نحو ذراع
غليظ جدا عليه غلف ذات ثلاث زوايا وعلى الغلف زهره
لونه الى الغرفين ولون وسط الزهره احمر قاني وله ثمر في غلف
يشبه في شكله بالقثا والثمر مستدير اسود حريف وله اصل
كثير العقد طويل احمر يصلح للجراحات العارضه في الراس
والكسر العارض في عظم الراس واذا تضمد به مع الخل ابرا
الاورام البلغميه والاورام الحاره وقد يشرب بالشراب الحلو
المعمول بالبحر للتدوخ وعرق النسا وتغليظ البول والاسهال
واذا شرب بالخل حلل ورم الطحال ومنه البري وهو الاسمانجوني
والبستاني الابيض منثور الحلل كقطن ندف منه بعض العلل
وابعضهم غيره هو نبت المستعمله
غيره لابن تميم

وكان

35

وكان سوسنة بوادي روضة • بيضاً ضاعف نشرها وقع الندا
حواره برد النسيم وهب في • وقت الصباح بمايها فنجواه

وقال غيره

يا حسن نوفره تبدت في بركة • ابدا البيض المافيها دبرنا
ما ان تبدت الا وقلت تفكرا • في نوفره واحث لبس سوسنا

وقال

وابيض السوسن في رياضه • يشبه قلوب الزهر بالتمردي
ينظر مزور وا به كانه • اقداح بلور على زبرجدي

وقال النعيم

يا حسنها من روضة ازهارها • ابدت لعيني لولوا وزبرجدا
والسوسن المبيض في ارجايها • كالقطن بلله الندا فتلبدا

وقال الاطري

يارب سوسنة قبلتها كلفا • وما لها غير نشر المسك في الورق
مصفره الوسط مبيض جوانبها • كانها عاشق في حجر معشوق

وقال ابن المعتز

سقيا لارض بها ما ابيض نجي • على الهوين بها وقع النواقيس
كان سوسنها في كل شارفه • على الميادين اذناب الطواويس

وقال بن حمر

بدا السوسن الروض المحدق ازرقا • واصفر يعلو طوله فوق مبيض
كان الربا اخذ ذيول غلايل • مصبغ والبعض اقصر من بعض

ومن محاسن الشام الزنبق وهو من خصوصياتها
وهو قضبان حمر دون الذراعين عليها ورق في العرض
مثل ورق الترخون واطول منه وفي راسه زهر ابيض

غ
وطلت

شبه قبل تفتحه بالمكاحل فاذا تفتح تلتفتبه مستويا ويوسطه ورده
شي كالابر في رفعها واطول منها وعلى روسها نقط صفر
تصبح كالزعفران عطر الرايحه شديد العرف وله دهن حار
خواصه دمنا فهم مشهوره **وقيل فيه**

قد نشر الزنبق اعلامه ... وقال كل الزهر في خدمتي
لو لم اكن في الزهر سلطانهم ... ما رفعوا من دونهم رايتي
فقهقه الورد يهزوا به ... وقال ما تحذر من سطوتي
وحوت للزهر ماذا الذي ... يقول ذو الاشيب في حضرتي
فانفجع الزنبق من قوله ... وقال للازهار يا عصبتي
يكون هذا الحبشي محرقا ... ويضحك الورد على شيبتي

لبعض الذين معروف

وزهر اهيفا القوام رشيقه ... منعمه شقت عليها الغلايل
كان اعاليها قناديل فضه ... وقد اوقدت منهن تلك الفتايل

وقال من خطابه

اصابع المنثور لما مدها ... لقرص خدود الورد من بعد التبر
هذا الزنبق رمحا عاليا ... فالرايه البيضا عليه لم تزل

ومن خواص الاقحوان قال ابن البيطار هو الاقحوان
عند بعض الناس في التالته وهو نبات له ساق خضر في
يشبه ورق الرازيانج وزهره اكبر من زهر البابونج اصفر اللون
اسود الوسط يشبه بالعيون ولهذا يسميه بعض المغاربه
بعين البقر وينبت في الربيع وله حده وحرافه وتحليل

ويشفي من الاوراح الصلبه اذا خلط بشمع مذاب ودهن به
وقال التميمي في كتابه المرشد ومنه نوع صيغ الكحل جدا يسمى
بالشام عين العجل اذا جمع نواره وجفف وسحق وجعل في جمعى
اكحال العين جلا ظلم البصر العارض له وجلا البياض الكاين
من الما المنصب اليها المغذ لحس البصر واحد نورها

وقال بعضهم فيه وهو من التراسل

حكاني بها والروض حين الغته • وكل مشوق للمشوق يصاحب
ومن فوقه زهر الاقاح منورا • رايت السما كالارض والارض كالسما

وقال

وقد لاح زهر الاقحوان كانه • يميس بدرجها دقاق من القضب
رووس مسامير من التبر رصعت • دوايرها الصواغ باللولو الرطب

وقال طاهر الحداد

والاقحوانه تحكي ثغر غانيه • تبسمت فيه من عجب ومن عجب
في العقد والبرد والريق الشهي • وطيب الريح واللون والشنب
كانه من لجين في زبرجده • قد اشرفت تحت مسمار من الذهب

ومن مرقص ابن احمد يس الصقلي قوله فيه

باكر الي اللذه واركب لها • سوابق اللهو ذات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحي • ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وقال من لطايف الخالدي

يا رب ربع مقفر موحش • حال نزلناه قبيل العشي
كانما نور الاقاحي به • ثغور حم عض علي مشمش

وقال ابن عباد الاسكندري

واقحوانه تجلي وهو ضاحكه • عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب

وتنكلت ايد الزمان لحكل الصعر • فقال لا ترى يديه اعدل من يحب

ولو كنت حيث الدر ومن بين الثرى • وقال كاكما وارد الفقد لوجدا

كانها شمسه من فضه حرست • خوف الوقوع بمسمار من الذهب •

ومن محاسن الشام الاذريون وهو صنف من الاقحوان ومنه ما نواره اصفر ومنه ما نواره احمر فالاصفر ذهبي وفي وسطه راس صغير اسود قال الغافقي هو نبات يدور مع الشمس وينضم نواره بالليل وزعم قوم ان الامراه الحامل اذا امسكته بيدها مطبقه احداها على الاخرى نال الجنين ضرر شديد عظيم وان دامت امساكه واشتمامه اسقطته قال صاحب الفلاحه ان دخانه يهرب عنه الفار والوزغ وهو نبات حار ردي الكيفيه اذا شرب من مايه اربعه دراهم قيا بقوه وان جعل زهره في موضع هرب عنه الذباب واذا دق وضمد اسفل الظهر انعظ انعاظا مرتفعا موسطا قال هرمس الاذريون حار في الثالثه يابس فيها ويقال ان الامراه العاقر اذا احتملت منه حملت اسهي قال ابن المعتز

• والاذريون شبهه • والشمس فيه كاليه •
• مداهن من ذهب • فيها بقايا غاليه •

وما احسن قول ابن المعتز فيه

• كان اذريونها • ونوره قد ابتهجا •
• دميض برقاح • في جنح ليل قد دجا •

لنصر بيرك فيه

• كان اذريونها • من فوق تلك القضب •
• خيام مسك فوقها • سرادق من ذهب •

وقال ابن تميم

• وكان اذريونها في روضه • سحرا تبدي على صفا انهارها •

والنرجس

37

والسرج تحفيها الشموس وهذه ۰ سرج تزيد الشمس في انوارها ۰

ويلحق به الفابوخ قال ابن الجوزي في لفظ المنافع افضله ما كان اصفر طري طيب الرائحة وهو حار يابس محلل الاخلاط الرديه ويقوي الاعصاب وينفع الصداع والوسواس واليرقان واذا جلست المراة في ماية المطبوخ ادر الطمث واخرج الاجنة ويدر البول ويفتت الحصى الذي في الكلا والشربة منه ثمانية دراهم وكذلك زهر الكركم قال الشاعر

انظر الى الكركم وهو محدق ۰ كالتبر محاط عليه بدار ۰

فكانه قم شاذن متبسم ۰ من فوقه راس الانه دينار ۰

ومن محاسن الشام الاترج قال ابو حنيفة رضي الله عنه

رائحته عظيمة وخضرته دائمة وله زهرة بيضا طيبة الرائحة وثمرته سودا ومنها ما هو ابيض كاللولو بين اوراق كالزبرجد ويباع مجموعا بالرطل وبعضها متفرق ميزان ويحلو جدا اذا اينع وعصارة ثمرة رطب يفعل فعل الثمرة وهي جيدة للمعدة مدرة للبول موافقة اذا اختلطت بشراب لمن عضته الرتيلا وللسع العقارب واذا طبخ ثمره صبغ الشعر وقال ديسقوريدوس الاس اذا دق ورقه وسحق وصب عليه ما وخلط به شي يسير من دهن ورد ويضمد به وافق القروح الرطبة والمواضع الذي يسيل اليها الفضول والاسهال الزمن والنملة والحمرة والاورام الحارة العارضة للانثيين والشري والبواسير واذا دق يابسا وذر على الداحس نفع منه وقد يجعل في الاباط وهو بارد يابس وقال جالينوس في السابعة هذا النبات من قوة متضادة

والاكثر فيه الجوهر الارضي وفيه مع هذا شي حار لطيف فهو لذلك
يجفف تجفيفا قويا دورقه وقضبانه وثمرته وعصارته
ليس بينها خلاف كثير لكنه يولد الشهر ودفع عصارته بالبنفسج
الطري ويصلح الامزجه البارده وما احسن قول الشريف

الاس فرد بديع في محاسنه ۰ ما مثله في معانيه بموجود
يبدوا باغصانه خضر املينه ۰ كالسوق الطير يشوي في السقايف

وانشدني فيه العلامه برهان الدين الباعوني

وبانها يهتز من طرب ۰ شبيه من تشفع عن خمرة الكاس
يثني النسيم على الاس النظير بها ۰ فهو العليل الذي يثني على الاس

وقال بعض المفسرين

في قوله تعالى فروح وريحان انه الاس وهو باليونانيه المورسين
وعن بن عباس رضي الله عنه انه قال اهبط ادم من الجنه بثلاثة
اشيا الاسه وهي سيده رياحين الجنه سليمان بن محمد الطا

احب بقضبان اس ۰ في سائر الدهر توجد
كانها حين تبدوا ۰ سلاسل من زبرجد

وقال بن حجه تتبعت ما قيل في وصف الاس فلم اقف على
ما ارتضاني الا قول القايل واجاد

خليلي ما للاس يعبق نشره ۰ اذا شم انفاس الرياح الهواجر
حكى لونه اصداغ ريم معذر ۰ وصورته اذان خيل نوافر

وقال

عوارض الاس ابدت في مواسمها ۰ نطايا عصانه للنبت خرجات
وقد حلالي باوراق ملونه ۰ ابصنا وللون في الدنيا حلاوات

ونقل الحافظ ابو القاسم خلف بن عبد الملك بسنده عن الحسن

رضي

رضي الله عنه قال حياني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلتا يديه
يوم دخلها اذ بنيته من النبي قال صلى الله عليه وسلم انه سيد
الرياحين في الجنة بعد الآس انتهى وبالجوبع ومن محاسن
الشام الريحان وهو جنس تحته انواع ترنجي وحاجمي
وطري وطراطيري وحمام ونقل الشيخ جمال الدين محمد بن
نباتة في كتابه شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون
عند ذكر كسرى انوشروان قال انه كان جالسا واذا بحية
خرجت من عش حمامة في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها
فرمى الحية بسهم فقتلها وقال هكذا نفعل بعدو من استجار بنا
فلما كان بعض ايام جاءت الحمامة بحب في منقارها فالقته
اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا لم يكن راه ولا عرفه
فقال نعم ما كافتنا به هذه الحمامة تعالى الله الذي الهمها
ان يلهمنا الاحسان الى رعيته والشكر على نعمته انتهى والله اعلم

وقال ابن وكيع في الريحان الترنجي

لم ادر قبل بريحان نعمت به • ان الزمرد اغصان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته • يا قوم حتى من الاشجار سراق

ومن محاسن ابي القاسم محمد بن العطار

اما ترا الريحان اهدى لنا • حماحما منه فاحيانا
يحكي في طل والندى • زمردا يحمل مرجانا

وانشدني فيه الشهاب بن العمد الحلبوني في الريحان الطراطري

وريحان نظير غض جنينا • واسبل فوق قاماته ذوايب
حكت قضب الزمرد في اخضرار • واثار الخضاب بكف كاعب

ومن اغزال الوفا في الريحان الحاجمي

قضيب من الريحان مشاكل لونه • اذا ما بدا للعين لون الزبرجد •
فشبهته لما بدا متجعدا • عذار بتبدا في سوالف اغيد •

ومن مطرب ابي الفتح بن العطار بقوله

اعوذت محتفلا اليوم فراغي • روضا غدا انسان عين الباغي •
روض يروض هموم قلبي حسنه • فيه لكاس اللهو اي مساغ •
واذا انثنت قضبان ريحانه • حيث بمثل سلاسل الاصداغ •

وقال ابن عبد ربه

وريحان يعيش على غصون • بطيب النشر شرب الكووس •
كسودان لبسن ثياب خز • وقد شطحوا امكاشيف الرؤس •

ونقل من خط ابن حجة الحموي

يقول ريحان روضي للنسيم وقد • تعطر الكون عنه حين وافاني •
وقفت تشري وهاديت الانام به • وليس تحمل مني عود ريحاني •

والريحان الذي شعله بمنجه احد بن للمار

لما تبدا عذار الحب قلت له • رفقا ومهلا عليه ايها الجاني •
ولا تخش فما في الخد مختمل • بان بحط عليه عرق ريحاني •

ويعشا دهو النما م

وقال ابن الجوزاني حار يابس قوي التحلل لما في الدماغ من الفضول
البلغميه والصداع البارد ونقلت من خط الشبكي قوله فيه • العوري

اني اري البستان جنة ملتة • عندي بها جنانة اثام •
العين صافيه برد نسيمه • والشي وزهر رياضه نمام •

ويعجبني قول ابن تميم بالنصح

دعا انشي اذ زار الحبيب برهطه • وقد غفلت عيناه وشاة ولوام

اقول وطرف النرجس الغض شاخص • الينا وللنمام حولي المام

ايا رب حتى في الحدايق اعين • علينا وحتى في الرياحين نمام

ابن تميم

ومجلس راق من واش يكدره • ومن رقيب لدينا للوم ابلام

ما فيه ساع سوى الساقي ولا نمام • بين الندامى سوى الريحان نمام

ومن محاسن النمام شقايق النعمان

قال صاحب المفردات في الثانيه وهو صنفان بري وبستاني ومن البستاني ما زهره الى البياض وله ورق يشبه ورق الكزبره الا انه ادق تشريفا وساقه احمر دقيق وورقه منبسط على الارض واغصانه شبيهه بشطيانا العقب رقاق وعلى اطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش وفي وسط الزهر رؤس لونها اسود وكحلي الى السواد واصله في عظم رسوه واعظم واما البري منه فانه اعظم من البستاني واعرض ورقا منه واصلب ورؤسه اطول وله زهر احمر قاني وفيه ما بعضه احمر وبعضه اصفر وابيض وله اصول دقاق كثيره وهو اشهر اقرانه ومن الناس من لا يفرق بين شقايق النعمان البري وبين النبات الذي يقال له ارغاموني وزهر الصنف من الخشخاش الذي يقال له رواس وهو ممات التمال التشابه لون زهرها في الحمره وهذا اغلط فان زهر الارغاموني وزهر الصنف الذي من الخشخاش المسمى بالرواس اقل اصباغا في الحمره من شقايق النعمان غير ان ظهورها في الزهر كظهور الشقيق واقوى الشقيق حاره جاذبه فتاحه وكذلك الشقيق اذا مضغ اجتذب البلغم وعصارته تجلو الاثار الحادثه في العين عن القرحه والاكتحال بها يسود الحدقه

التسبب في تسميه الشقيق شقايق النعمان قال كانت نبتت على طاهر الكوفه انواع الازهار وغالبها الشقيق فر عليه النعمان مرتحلا فقال من نزع منها شيا فانزعوا يده من كتفه فنسب الشقيق من ذلك الحين نقلا من كتاب ربيع الابرار جار الله الزمخشري رحمه الله

ويمنع الما النازل ويحدر الطمث اذا احتملت به المراه ويدر اللبن وان
اختلط زهره مع قشر الجوز الرطب صبغ الشعر وقلع العقربا والله اعلم

وفيه يقول الشريف الرضي

جام تكون من عقيق احمر ... مليت دوايره بمسك اذفر
خلط الربيع قوامه فاقامه ... بين الرياض على قضيب اخضر

ملوسا العلايي بن راسكر الدمشقي

وشقيقة حمرا ذات توقد ... مطويه في اليوم تنشر في غد
فكان حمرتها وحسن سوادها ... خد الحبيب زهي بخال اسود

وانشدني منه ود والوزارتين النهايي احمد بن مخلوف

نحلت الشقيق وقد بدا في زرعه ... سقفا تخطط في سما زمرد
وكان اسوده اذا لاحظته ... اثار كحل في لواحظ ارمد

وله ايضا

ما للشقايق قد بدا زهر الربا ... زهرا يخبر عن مبسم كالدر منتضد
اسود باطنها من نوره عند ... حتى الشقايق لا تخلو من الحسد

ونقلت من خطه

وروضه انف ابدا الغمام بها ... شقايق شكلها يبكي لمن رمقا
عذراكت وابانت شعرها وزوت ... فضل النقاب وادنت نحوها حنقا

ونقلت من كتاب جار العطار للدمشقي

كي الروض حسنا ان بين زهوره ... شقيقة نعمان تلوح وتجتوي
كجام عقيق وسط قرص عنبر ... وخد به خال ومقلة ارمد

ونقلت من خط المعري منه

سالت شقيق الغض عن نقط بدت ... على خده والروض منها تعطراه
فقال سواد المسك هام بحسني ... وقد اكثر التقبيل فيما واثراه

وقال

خامس كراس

وقال

انهض الي جنة من زاهره ۞ لا يعتريك في مقالي شك
وانظر الي كاس شقيق ملئت ۞ رحيق ظل ختامه مسك

ومنقولات من خط القاضي بدر الدين الدماميني المالكي

سوادك يا زهر الشقايق خده ۞ هي حمرة اوراق يروق سناها
يحاكي قلوبا بالصدود تسودت ۞ وجرحها لحظ فسالت دماها

ومن بديع جناس الاكتفا

شقايق النعمان المهوبها ۞ اذ غاب من اهوى وعز اللقا
والخد في القرب يحمي وان ۞ غاب فاني اكتفي بالشقا

ومن تغزلات المعقد

الا عجب صاغ الربيع من الزهر ۞ مداهن تبرو ايعص من التبر
شقايق في اغصان جن كانها ۞ خدود تبدت فيها عوارض من شعر

ومن اختراعات السبع

شقيقة جاءك من صنعة ۞ يقصر عنها كل منظوم
سوادها في صبغ احمرها ۞ كشامة في خد مظلوم

ومن تشابه الطغرائي

وبين الرياض الجون زهر شقايق ۞ مطارد هاجم اسافها اسحم
كما طرحت في الفحم نار ضعيفة ۞ فمن جانب جمر ومن جانب فحم

اخذ بلاقا فيه ابن طاهر الحداد

وللشقايق جمر في جوانبه ۞ بقية الفحم لم تشعره بالهب

وما انشد قول ابن رشيق

رايت شقيقة حمرا بادٍ ۞ علي اطرافها لطخ السوادي
يلوح بها كما حسن بازاها ۞ علي شعر الصبي من المدادي

وقال

وقال

ستا سك السودا يا قائلي • في خدك الاحمر يحكي الشقيق
شقت قلبي مع سويدائه • فصار قلبي في هواها شقيق

وقال الحكاك وابدع

يصوغ لنا كف الربيع حدايقا • كعقد عقيق بين سمط لالي
وفيهن نوار الشقيق قد حكي • خدود عذاري نقطت بغوالي

ومن محاسن بن ابن احمد الصقلي

دم تراجعني بينها الشقايق • تبلبلها الارياح في الورق الخضر
كما شطت غيد القيان شعورها • وقامت لترقص في غلايلها الحمر

وقال ايضا

وتري شقايقها خلال رياضها • اوفت رياضتها على ازهارها
وكانها والريح يصقل خدها • والسحب تبلاها بتل بغمارها
أقداح ياقوت لطايف انزعت • راحا فبان المسك حشو قرارها
فكانها وجنات غيد احدقت • بخدودها حمر خطوط عذارها

ونقلت من خط الجمالي علي الكمالي طاهر الخزرجي كما المثبت

انظر الي حسن الربيع شقيقها • تنظر الي ما يجمل الزهرا
من كل حمرايها نقطة • سودا طابت بيننا نشرا
كمثل خد فوق شامه • مسوده قد انبتت شعرا
او قطعة المسك اذا العيت • في وسط كاس ملوها خمرا

غيره

وراح لنا زهر الشقايق بانيا • كمثل كانوج ضرجتها دماوها

ومن قايل بن وكيع

قم فاسقني يا رفيقي • من السلاف الرحيق
اما تري الطل يحكي • علي احمرار الشقيق
دا التمس لا تتسرح مع النقا • في الودمن الاعوس الشقيق

ومن احاجي جمال الدين بن الجوزي الخزرجي

اني لابغض للشقايق منظرا ٥ سمجا الان اديمه لون الدم ٥
فكانما هي جرح طعنة اسمر ٥ قد شد او سطها بقطعة مرهم ٥

ومن مليح الارجاني

وروض اريض من شقيق ونرجس ٥ لنورهما من تحت قضب الزمرد ٥
خدود عقيق تحت خيلان عنبر ٥ واجفان در تحت احداق عسجد ٥

وقال الصنوبري في الورد وحده

لما تبا شروا صباحا شنايها ٥ مذ حيين بانه كانت حمرا حمرا ٥
ودت على روسها الاذيال خطرت ٥ يحملن عليها ابلح الخبرا ٥

المصنوبري

قد احرق الورد بالشقيق ٥ فاشرب عتيقا على عقيق ٥
كان حوله وجوه ٥ مشرفات على حريق ٥

الوبغري في الشقيق

وروضه عند الصباح غدا ٥ يدعو الندامى الي شرب بتغليس ٥
شقايق مثل اعراف الديوك بها ٥ وسوسن مثل اعراف الطواويس ٥

للقاضي عياض المغربي

انظر الي الزرع وجاماته ٥ تحكي وقد هبت عليه الرياح ٥
كتيبة خضرا مهزومة ٥ شقايق النعمان فيها جراح ٥

ومن محاسن قوله

شقيقة تخفق على الورد ما ٥ قد كتبت من خالص الصبغ ٥
كانها لما بدت وجنة ٥ قد بان فيها طرف الصدغ ٥

ومن محاسن النثر النيلوفر وهو اصفر وازرق وبنفسجي واحمر قال ابن الاثير في عجايبه يسمى حب الورس وهو نبات هندي

الارجاني

لجعلهن على عين مبلغ الجزا

واوجه نحو سالم الرايعادة الحمصي

واكثر ما ينبت ينبغي في مستنقعات الماء ورواكدها ولا ينبت الا في الما العذب
الواقف في ارض طيبه ومن شانه انه يحول وجهه الي الشمس اذا
طلعت ويزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس فاذا اخذت الشمس
في الهبوط اخذ في الانضمام حتي يكمل انضمامه عند غيبوبة الشمس
ويغطس في الماء ويقال ان طاير الطيطوي يدخل في وسط الورده
منه وتنضم عليه ويغيب في الماء الليل كله فاذا اصبح طلع وتفتح فيخرج
الطير وهو بارد رطب مسكن للصداع الحار ويكسر شهوة الجماع
وينفع من الاحتلام اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش وقال
ابن البيطار في الرابعه وهو نبات له ورق يشبه ورق القلقاس
الا انه ازرق وهو اسم فارسي معناه النيل الاجنح ينبت في المياه القايمه
والاجام وورقه من اصل واحد وقال ابن الجوزي يشبه البنفسج
في قوته ومنفعته الا انه ابرد وارطب يذهب وجع الاسنان اذا
استعمل مضمضه وينفي السودا والبلغم والاخلاط الصفرا وهو من خواص الشام انتهى

وفيه يقول الطوعي وابدع

وبركة حفت بنيلوفر ۝ قد جمعت من كل لون عجيب ۝
كان نيلوفرها عاشق ۝ نهاره يرقب وجه الحبيب ۝
حتى اذا الليل دنا وقته ۝ وانصرف المحبوب خوف الرقيب ۝
اطبق جفنيه علي الكرا ۝ ينتظر من فارقه عن قريب ۝

غيره

خناجر من خناجر نزعت ۝ وهي علي الما من دم حمره ۝

ومن لطايف بعضهم

اشرب علي بركه نيلوفر ۝ مخضره الاوراق حمراء ۝
كانما ازهارها اخرجت ۝ السنه النار من الماء ۝

ونيلوفر اوراقه مستديرة • تفتح فيما بينهن له زهر •
كما اعترضت خضر التراس وبينها • عوامل ارماح اسنتها حمر •

لاحمد الصقلي

لا تغفلن عن الصبوح وقم بنا • ننعم بطيب لذاذة الايام •
في بركة يبدو النيلوفر • خضلا اتضا حكه عيون النرجس •
كانه من فضة قد صنعت • بدم ولغت في عصايب سندس •

ومن محاسن بن شيخ خطيب القيروين

يا حسن نيلوفر في مايه • طاف وفي احشايه نار تسعر •
تحكي انامل غادة مضمومة • جمعت وزينها خضاب اخضر •

ومن شواهد عبد الجليل ابن وهبان

وبركة تزهو بنيلوفر • نسيمه يشبه نفح الحبيب •
حتى اذا الليل دنا وقته • ومالت الشمس لحين المغيب •
اطبق جفنيه على العين • وغاص في الماء حذار الرقيب •

ومن تشابيه ابن سعيد

ونيلوفر كالزهر شكلا ومنظرا • محاسنه فيها اللواحظ ترتع •
وكل النجوم لكن الفرق انها • تغيب صباحا وهي في الصبح تطلع •

وله ايضا

وناظر نحو عين الشمس يرقبها • حتى اذا غربت اغضى بتنكيس •
كانه ودرج الليل تشمله • تحت الشعاع اكاليل الطواويس •

ونقلت من خط العموي رحمه الله

لنيلوفر النيل مذ ابدى تلونه • واحمر وازرق من شمائله ونشا •
فلما لم ذاك لون واحد به • يسمو اذ انت بليد وهو غير ذكا •
ونيلوفر حاكي النجوم جمالا له عرف وزهر ولم يدر ان الزهر يعنوا مع الزهر •

فلما بدا في الليل نكس راسه • حيا واختفي في الماحي بدا الفجر

ومن بديع قوله

ونيلوفر يحكي النجوم وماوه • يحاكي سماء لا يغاير وصفا
يغيب اذا غابت ويبدو اذا بدت • ويشبهها شكلا ويفضلها عرفا

وله

يا حسن نوفره صفر اجين بدت • ابدت محاسنها عن منظر حسن
كانها حيه في الماء سابحه • يبدو اعلي راسها تاج من الذهب

وقال احمد بن شعلون

ونيلوفر شبهته في غديره • بقايا سلاف في كوس زجاج
يمثل اذناب الطواويس اذ غدا • يموه بالياقوت صحفه عاج

شمس العلاي ابو ابي بكر الدمشقي

يا حسنه في بركة قد اصبحت • محتوية منه كايات بنده
وكانه اذ غاب عند مسايه • في الماء واحتجبت نضارة فزه
صب يهوده الحبيب بهجره • فلما فغرق نفسه من وجده

غيره

لما حكي زهر الكواكب نوفر • واقام وهو علي المطار حريص
خاف الحريق وقد رمته شهبها • فلذاك امسي في المياه يغوص

وايضا

نيلوفر لما تلبس ماوه • يوما دنا بعلي النجوم بذو به
لحظته اعينها فنكس راسه • خجلا وغاص من الحيا في ثوبه

ومن محاسن الشام البان قال ابن البيطار هو

شجر ينمو ويطول في استواء وخشبه حوار ضعيف وقضبانه سمح
خضر وينبت في القضيب وهو طوال خضر شديد الخضرة وثمرته تشبه

قرون

فروت اللوبيا الا انه اخضر ثم يبيض وفيها حب اذا انتهى انفتق والله حبه
وهو ابيض اصغر نحو الفستق ومنه يستخرج دهن البان ويقال
لثمرته الشوع وهو مر بع ويكثر على الجدب واذا ارادوا طبخه رض على
الصلابة وغربل حتى ينعزل عن قشره ثم يطحن ويعصر وهو كثير الدهن
ودهنه ينفع من الكلف والنمش ومن الجرب والحكة والعلة التي تتقشر
منها الجلد ويلطف صلابة الكبد والطحال وماؤه يستخرج في شهر
كانون الثاني يشد القلب وقتئذ يعمل منه الخلالات وهو عطر الرائحة

وفيه يقول الشاب الظريف محمد بن عفيف

تبسم زهر البان عن طيب نشره ۰ واقبل في جيش يجل عن الوصف
هلموا اليه بين عزف ولذة ۰ فان غصون البان تصلح للقصف

وقال ابن قرناص الحموي

قد اقبل الصيف وولى الشتا ۰ وعن قليل يسام الحرا
اما ترى البان على غصنه ۰ قد قلب الفرو الى برا

خ لا ذهب عني البرد والعرا

اعراض لابن تميم

يا هاجراً روضاً لاجل البان اذ ۰ ولى به والورد فيه مصان
ارايت وردا شب فيه وروده ۰ يبقى اذا ما شاخ فيه البان

ومن محاسن الشام العمرة والنظر قال ابن البيطار هذا من
خواص دمشق وما والاها من ارض الشام ويعرف بالاس البري
وهو نبات له ورق يشبه ورق الاس البستاني الا انه اعرض منه
وطرفه حديد يشبه بطرف سنان الرمح وله ثمرة مستديرة في وسط الورق
يعرف اخضر يشبه النبق واذا انضجت كان لونها احمر كالمرجان وفي
جوفه حب صلب له قضبان شبيهة بقضبان البان الذي يقال
له لوخس كثيرة مخرجها من اصل واحد طولها نحو من ذراع مملوءة

ورقا غضا مايلا الي المراره وورق هذا النبات وثمره اذا شرب بالشراب
ادر البول وفتت الحصا وادر الطمث وقد يبري اليرقان والصرع
وينبت في مواضع خشنه واجراف قايبه واما التمر حنا فانه يطلع
خارج البلد في الغوطة وفي قري الشام بالساحل في الارض الحاره
ويعمل منه الدهن وفيه يقول السراج الوراق

ددوحه تمر حنا حين تبدا • كاذناب الثعالب في المثال
عليه دق كافور سحيق • مضمخ بالمسك وبالغوالي

ومن ذلك بيت تاج الدين الكندي

ودوح رياض كلما انتشر الغنا • اعار بسيط الارض ثوب ظلال
تدبك بتمر الحنا فيه كانه • اكف عذاري في شباك لالي

وانشد في فيه الشيخ علاي الدين البلاطنسي

سايلي شف الطلا لجديتم • فيها خدود قد زهت وثغور
قد خلت فيها تمر حنا غدا • شبه الكفوف الي المدام تشير

ومن محاسن الشام الجبلاق وهو شجر يشبه شجر الصفصاف
عن انه في اوايل الربيع يصبغ جميع اغصانها بالاحمر كقضبان
المرجان ولكن رويه بديعه حسنا لانه مفرح وفيه يقول الشيخ صلاح الدين

لنا جبلاق قد خالفتنا • شوق الخواطر والعيون
فقلت لصاحبي لما بدت • متى نبتت من الشقيق الغصون

ويلحق به الزنزلخت وله زهر طيب الرايحه يخرج في ايام الورد وهو
وفيه يقول مولفه العبري

دزنزلخت ابيض • مع احمر في غصن
كالدر والياقوت او • قباب خام يمني

ومن محاسنها الشوفان وبيته حسنه والكشر ما يوجد بدمشق والربع

وفيه يقول

خ دهنا

خ ددوحه تامر لما بدت

تتمه
ورايت في بعض المفردات
من خواص ورق الشر
اذا دق ووضع على الجراح
ابرايها وقطع نزفها
وهو مجرب وكان النوع يحضر

النظر

وفيه يقول احد [illegible]

• ايا سرو لا يعطش منابتك الحيا • ولا يزدهي عن اعطافك الورق الخضر •
• لقد كسيت اعطافك اللدن شرما • يلف على الخطي رايته الخضر •

لابن مخلوف السوسي المالكي الجزري

• وسرو له سقي النسيم رداءها • فابدت فصوص التبر في الحلل الخضر •
• كمثل نجيه وثبت بجزع وشمرت • عن ان قد يلاد اكتسب حله الشعر •
• اذا سقيت كاس الهنا قضب سوحها • امالت رووسا لا تمل من السكر •

وله ايضا

• وسرو كمثل شمر الذيل اذ غدا • يهزهم خفق الربا رب للطرب •
• اذا مشطت ايدي النسيم فروعها • ترى حللا خضرا تزرر بالذهب •

وفيه من رسالة القاضي محي الدين بن عبد الله الطاهر قوله

والاغصان فقد اخضرت عارضها ودنانير الازهار ودراهمها تهيأت لتبليغ قابضها والحور فقد حاور اليها بالبشاير والسرو قد كشفت عن سوقها وقالت لها الغدران بهديرها انه صرح ممرد من قوارير [illegible]

وقال ابراهيم ابن الحلاج • ولما رايت السرو في الروض قايما • وابي [illegible]
• حسبت رفاعيا اتى قاعدا العلما • واسبل فيها شعره وهو يرقص •

قلت وجميع هذه المحاسن بالحواكير غير ان الما لا يصل اليها الا بجهد كثير لعلوها عن نهر يزيد فاصطنعوا لها الدولاب ودورانه بكل حيوان وبغل شديد وفيه يقول ابن لولو

• ما كوره دولابها • الى الغصون تدشكا •
• من حين ضاع زهرها • دار عليه وبكا •

للصلاح الصفدي

• ابدا لنا الدولاب قولا مفصحا • لما رآنا قادمين اليه •

اني من العجب العجيب كما ترو ا • قلبي معي وانا ادور عليه •

ابن تميم

تامل ترى الدولاب والنهر اذ جرى • ودمعهما بين الرياض غدير •
كان النسيم الرطب قد ضاع منهما • فاصبح ذا يجري وذاك يدور •

ابن دمرداش

ولرب دولاب سقى روح الحيا • فاعادها شكرى على الاطلاق •
وجدت كوجدي بالهوى فخارها • مثلي وجفنك من عيون الساقي •

للشهاب الحاجري

حال دولاب توالا • حزنه في فرط حزني •
كان يسقي ويغني • صار يشقى ويعني •

لاحمد ابن صالح

دولابنا صب طليق دمعه • ما شوح حب قلبه وضلوعه •
تذكو عهدا بالرياض فظلم • عيون على ايام عهد الصبي تجري •

ومن لطايف ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل غصنا • يميس فلما فرقتها يد الدهر •
تذكو عهدا بالرياض فظلم • عيون على ايام عهد الصبي تجري •

ومن معاني الاسعد بن مماتي

شاهدت دولابا يدار دمعا • تكلفت للروض بالبر •
فاعجب له من فلك دايرا • ما فيه برج غير ما يثني •

ومن محاسن الشام المنزه الغيما واللوات فان حكما اليونان
لما راوا الجانب الشمالي يصلح لزداعة الازهار ورووا طيب ارض الجانب
القبلي اختاروها لغرس الاشجار فمنه المشمش وهو احد وعشرون
صنفا بدمشق وهو حموي • سندبابي • اوسي • عربيلي • خرساني •
كافوري • بعلبكي • لغيش لوزي • غميش • وزيري • كلابي • ملطاني •
حازي •

خ
حال الدولاب دولت
رنه في فرط حزني

حازمي • ابوموي • منبخي • بردي • بلوي • هلوح • ضواط البخاري • جلاجل الغلوع

قال جالينوس في الـ٧ بحم هو شي بارده احسن من الخوخ في المعده ولا يجمض واذا اكل المشمش بعد الطعام فسد وطفا في راس المعده وان كان فيها فضل ردي استحال الي طبعه ذلك الردي الفضل فلا يوكل الا قبل الطعام ويشرب فوقه السكنجبين وقال ديسقوريدوس في الاولي له طعم احسن من طعم الخوخ واجود للمعده ويسهل الصفرا ويولد خلطا عفنيا غليظا وقال الرازي في الحاوي اثاني جرا بجر فوجدت ان المشمش يذهب بحره فاطعمته من طبه فذهب البحر ثم كانت يشتهي نقيعه دايما فلا احب انه يوجد شي اشد للتبريد منه وقال ايضا في كتابه دفع المضار انه يبرد المعده جدا ويورث الجشي الحامض ويقيم الصفرا والدم ولا سيما ان كانت معه ادني حراره وينبغي ان يتجنبه من تكثر به الرياح ومن يبع البه الجشي الحامض واذا اخذ عليه الشراب الصرف والجوارش الليموني والكندري نفع ما اصحاب المعده الحاره والحميات الدخاني والعطش الدايم فكثير ما يقعيهون بوله ايضا في يوم بعد يوم ويوم يثم فيه حرو عطش ولا ينبغي ان شرب عليه ما الثلج ويوخذ لمن يكثر من اكله الاهليلج ثم بزر الرازيانج والسكر لمن يكثر من اكله يامن من الغايله التي تتولد منه في الدم فانها تعفن علي الايام وتهيج حميات ان لم يتدارك بما قلناه الا ان يكثر من التعب حتي يحرك عنه العرق الكثير وتصيبه الهيضه القويه او يدمن شرابا قويا يغزر عليه بوله وعرقه واقل ضررا من جميع انواع المشمش الحموي لرقة حاشيته وحسن طعمه وحلاوته وعطر رايحته ولكل يحم توا رله ..

وفيه يقول حجطه

• ومشمش زهره كالبدر مشرقه • بحسن عافيه من نور ومن نور •
• لان احمره في وسط ابيضه • حكي عقيقا علي جامات بلور •

خ
كالدم

قال ابن سينا المشمش له نوار ابيض مسدس مخضب بالحمرة عطر الرايحه ثم يعقد مع اخراج اللون كاللوز الاخضر يغلب ابيض ويخشب ويطبخ منه الطعام المعروف بالمشمشيه ثم يصفر ويأخذ في الانضاج حتى ينتهي فينشف ويحمل منه للبلاد انتهى منه

وقال العلاي بن ايبك الدمشقي

دمشق ما بدا يوما لذي بصر • الا واصبح بين العجب والعجب •
كان مخبره وصفا ومنظره • شهد تكنفه قشر من الذهب •

ومن تشابيه ابن وكيع

بدا مشمش الاشجار فيها كانه • بلوح على تلك الغصون الموايلي •
قباب بخضر الدبابيج ضربت • وقد زينت من عسجد بجلاجل •

ونقلت من خط الشرف القواس الدمشقي

خلت في الروض مشمشا • جاء في الحمل بالعجب •
كسماء من زبرجد • بنجوم من الذهب •

وفيه يقول احمد عطيه

ومشمش جانا من اعجب العجب • اشهى الي من اللذات والطرب •
كانه وهبوب الريح تنثره • بنادق خرطت من خالص الذهب •

للصفدي

بدا مشمش الاشجار يزكي شذا به • على حسن اغصان من الدوح ميد •
حكى وحكت اشجاره في اخضرارها • جلاجل تبر في قباب زبرجد •

ومن لطايف ابن تميم وقد اهدى لبعض اصحابه مشمشا

امولاي عز الدين يا من جميله • الي قاصده ما عليه غبار •
جرت وقد اهديت لك مشمشا • وذلك شي ما عليه غبار •
وما كان هذا لونه غير انه • علاه لخوف الرد منك صفار •

ومن محاسن الشام الغراء وهي سبعة اصناف رشيديه بعلبكيه

اعز نحيه طعاميه بنوراليه فحيه نسبة الى قريه عين الفيجا وهي تحمل الى السلطان
بالديار المصريه واحسنها البلديه المنسوبه الى وادي يحكوم وهو بين الربوه
الى تحت سطح المزه قال ضيا الدين بن البيطار الاجاص انواع
فمنها الحلو والمز والعفص والحامض فالحلو حار رطب في الدرجه الثانيه
ينحدر من المعده سريعا ويثير الغثي ويرخي المعده ويستحيل مع كل طبع
واذا اكلت اسهلت ولينت الطبيعه لا سيما اذا ابتلعت بنواها وهي
مع ذلك تزيد في الانعاض وقال اسحق بن عمران خلط الاجاص
غليظ مزلق فاسد الغذا يولد السودا وحامضه الذي لم يطيب قاطع
للعطش عاقل للبطن وقال ديسقوريدوس الاجاصيا في
الاولي ويسميها اهل صقليه جرانيا وفي الاندلس حب الملوك
وفي بلاد الروم الكراز وهي شجره معروفه اغصانها سبط مشوبه
بحمره ولها ورق اطول من ورق المشمش ولها ثمر شبيهه بحب العنب
في العنقود يتدلى في شي شبيه بالخيوط الخضر اثنان اثنان في الغالب
واقل من ذلك ولونها احمر جدا قانيا واسود دمكنيا ومنها ما يكون اسود
واشقر وفيها ما هو منصبغ ببعض حمره وهي في الاولي وان استعملت رطبه
لينت البطن وان استعملت يابسه امسكت البطن وصمغها اذا شرب بشراب
ممزوج بما ابرا السعال ويحسن اللون ويحد البصر وينهض الشهوه
وينفع من به حصاه وقال جالينوس في السابعه وفيه قبض ولكن
ليس هو سوا والحامض اكثر قبضا وينفع المعده البلغميه المملوه فضولا
لان الحامض يجفف اكثر من تجفيف العفص والحلو وصمغ هذه الشجره
فيه من القوه العامه الموجوده في جميع الادويه اللزجه الذي لا تلذع معها
فهي كذلك نافعه من الخشونه الكاينه في قصبه الريه واذا شربت بشراب
فتتت الحصا لان فيها قوه لطيفه وطعام الغرض جيدا نافع ولا يوديه والله اعلم

وفيه يقول السعولف

كانما الفراصيا ۰ لما تبدت للمنظر ۰
حبة مرجان ترى ۰ في راس خيط اخضر ۰

وقال ايضا

تحكي الفراصيا وقد ۰ لاحت بعرق نضر ۰
كنجم في شفق ۰ بدت بذيل اخضر ۰

وله ايضا

ان الفراصيه التي ۰ زهت بلونها المورد ۰
كعقيقة حمرا ابرزت ۰ بعلاقة تحكي الزبرجد ۰

ومن محاسن الشام الكمثرا وهي باليونانية الانجاص وهو اصناف عثماني عيلاني خلابي سمرقندي صيفي ملكي صقلاني معاذلي يبرودي رحي دريسي فنادیلي خنافني معنق دهرودي غريب بعلبكي ماوردي عرباني شتري صيفي سكري مهلي قال ابن سينا وفي بلادنا نوع من الكمثرا يقال له شاه امرود كبير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشر حسن اللون وكانه ماء سكر منعقد جامد يميل الى الصفرة وقد با العثماني لكونه ينكسر لجودته لا لغلظ الجوهر طيب الرايحه جدا اذا سقط عن شجرة اضمحل مما لا مخرج فيه ولا يحمل من بلده وهو معتدل رطب وقال جالينوس ورق الكمثرا واطرافها فانضجه واما ثمرتها فيها مع قبضها حلاوة ما بينه واجزا هذه الثمرة ليست بمتشابهة المزاج وان منها ما هو ارضي ومنها ما هو مائي وان شئت قلت من وجه اخر بعضها بارد وبعضها معتدل المزاج ومن اجل ذلك متى اكل الكمثرى قويت المعده وسكن العطش ومتى وضع كالضماد جفف وجلا يسيرا وبهذا السبب اعلم اني قد ادملت جراحات عظيمة ما كنت الا

افذر على دواء اخر والكمثرى البري اكثر قبضا وتجفيفا من ساير الكمثرا
فهو لذلك يدمل ما هو من الجراحات ويمنع المواد من التحلل وقال
ديسقوريدس في الاولى الكمثرا وهي اصناف كثيرة وكلها قابض
ولذلك يستعمل في الضمادات المانعة من تصبب المواد الى الاعضا واذا
اكل الكمثرى والمعدة خالية اضر اكله وورقه ايضا قابض ورماده شبه
قوي المنفعة للذين يعرض لهم خنق من اكل الفطر وهو ما يظهر بارض الشام
على ضرب الكماة وقد قال قوم انه اذا طبخ الكمثرا البري مع الفطر لم يضر اكله
واعترض اسحاق بن سليمان على قوله في ان الكمثرى اذا اكل على الريق
اضر باكله ولم يخبر بالسبب في ذلك ولاي شي يفعل الكمثرى ذلك فاقول
انه ذم الكمثرى على الريق اذا اخذ على سبيل اللذة والغذا الا على سبيل
الحاجة والدوا وخاصة اذا اكل عفصا او قابضا وان كان العفص احق بذلك
لان من خاصيته ان الاكثار منه يولد النفخ فاذا اكل خلا تمكن من جرمها
وقام فعله فيها ولم يومن على صاحبه مع الادمان عليه ان يورثه قولنجا يعسر
انحلاله واما استعماله على سبيل الحاجة للدوا فان استعماله على الريق
افضل لا محالة لان استعماله بعد الطعام مطلق مضر وزايد في ضعف المعدة
لانه بافراط قبضه يجمع اعلا المعدة ويعصر الغذا المحكم الذي في اسفلها واما
العفص من الكمثرى فهو اقل غذا وافظعها للاسهال والقي المري واشبهها
ليبوسته للمعدة والامعا الا انه لافراط خشونته وغلظ جسمه وبعد انهضامه مضر
ولذلك وجب ان يتلطف له بما يرخي جسمه ويزيل غلظه ويلين خشونته مثل
سلقه في الما وتعليقه على بخار الما حتى ينضج او يلبس عجينا ويشوى وربما
يكر الطبرزد وعمل على حسب المستعمل له وقال البصري الكمثرا بارد في
الدرجة الاولى يابس في الثانية والصيني منه بارد في الدرجة الثانية رطب
في الدرجة الاولى وفيه عطرية وقبض وتقوية للقلب والنفاخ خير منه

يسهل او شرب طبيخه بنقيعه ينفع عملا البطن واذا صح

وقال اسحق بن عمران الحامض منه دابغ للمعدة مدر للبول عند الاكل وقال بقراط ما كان من الكمثرى صلبا فهو بارد ويخفف ويعقل البطن وما كان لينا نضجا حلوا فهو سخن رطب ويطلق البطن قلت وخالف البصري في قوله الكمثرى الذهن التفاح وما يتولد عنه في البدن احمد مما يتولد من التفاح وهو اسرع انهضاما من التفاح وقال الرازي في الحاوي الخالص في الحلاوة من الكمثرى لا يبرد واكله يعقل البطن الا ان يوكل بعد الطعام فيسرع بانحدار الثفل ثم يكون عاقبته عقل البطن والصيني اقل ما داوى وعقلا واشد عقلا واكثرها في تسكين العطش وقال في كتابه المسمى بدفع مضار الاغذية الكمثرى كثير النفخ بطي الانهضام وينبغي ان يحذره من يعتريه القولنج ولا يشرب عليه ماء باردا ولا يأكل بعده طعاما غليظا واذا اكل منه فليكن على جوع صادق وليطل النوم بعده ويشرب عقيبه شرابا عتيقا صرفا وياخذ عليه زنجبيلا مربا ثم يجعل ادمه في ذلك اليوم من فراخ السكباج ومن قاطع ويدع لحم ولا يتعرض للشوي وان اكل من الثمين المهرا بالطبخ لعالم بحره ذلك والكمثري مقوي للمعدة حار للمبرودين ومن يعتريه القولنج واشده فجا واقله حلاوة ونور الكمثرى ابيض مستديره مشرقه الكبر من نوار الخوخ واعطر رايحة انتهى وفيه يقول عبد الله بن ورعش

وكمثري تراه حين يبدو ۝ على الاغصان مخضر الثياب ۝
كثدي خوده ابدت ثديها ۝ لم طعم الذهن الشراب ۝

وما ارشق قول ابن رشيق فيه

نظرت الى البستان احسن منظر ۝ وقد حجب الاغصان شمس المشارق ۝
به دوح رمان يلوح كانه ۝ قناديل تبر محكمات العلايق ۝

ومن

ومن تشابيه صنوبر

• حيا بكمثرا به لونها • لون محب زايد الصفرة •
• تشبه نهد البكر ان اقعدت • وهي لها ان قلبت سرة •

ومن محاسن الشام التفاح وهو بها اصناف كثيرة فلنذكر منها
بعضها سكري • قيحي • صيني • شتوي • مسكي • بلدي • صيفي • فاسي
• فاطمي • حكايي • فضي • حوتي • جناني • خرساني • لبناني • حلواني
• دهشاوي • اخلاطي • قمري • بربري • نبطي • ماوردي • بطيخي • مجهول
وقال السمروي فواره الشبه تعني بازرار الورد عند ظهوره ثم يغنيه مع
امرايح ورقه يفتح طيبه الشذا وفيه يقول بن عمار

• ودهر تفاح اضحي الغصن منتظما • كانه لولو يجمع او ياقوت •
• وللرياض على ازجابيها ارج • كانه جبه ذكي المسك مفتوت •

قال الحكما جرم التفاح صديق الجسم وريحه صديق الروح وقال
جالينوس في التفاح منه ما هو حار ومنه ما فيه عفوصة ومنه
ما فيه قبض ومنه حامض ومنه ما بين الحموضة والحلاوة مليح
الطعم ما كان منه على هذه الاوصاف فالاغلب عليه طبيعة الماء
يكون امزج ابرد وارطب معًا واما الذي فيه عفوصة فالاغلب
عليه مزاج الارضي البارد واما القابض منه ففيه هذا
الجوهر المايي البارد الرطب كما في الحلو منه جوهر ماي معتدل
المزاج وكذلك يمكنك ان تستعمل منه ما هو اشد قبضا واكثر حموضة
في ادمال الجراحات في موضع ما يجلب في ابتدا حدوث الاورام
الحارة التي موضع الورم في تغزيه فم المعدة عند استرخايها ويستعمل
منه ما هو مليح الطعم لا طعم له كالماي في مداواة الاورام التي هي في ابتدايها
والتي هي تزيدها في جميع التفاح رطوبة كثيرة باردة ومما يدل
على ذلك ان كل صنف اذا عصرته فيه عصيره وحمض بخلاف السفرجل

فعصارته تنفع واليونانيون يدخلونه في اعداد التفاح المتي نيطر وما فان
حذين المنوعين لشده قبضهما ايس فيها من الرطوبة الا القليل واما تلك
الانواع من التفاح فكلها ان طبخت عصارتها مع العسل صار منها ربا ينفع
وان لم تطبخ عصارتها بالعسل لم تبق وقال الرازي التفاح مقوي
لفم المعدة موافق للمحرورين الا انه بطي الانهضام وينفع لا سيما الغض
الحامض ولذلك ينبغي ان لا يشرب عليه من يجد منه ثقلا في معدته بل بارد
اولا يا كل عليه طعاما باردا حامضا بل يشرب عليه الشراب وما كل
امراق المطبخات وقالت الحكما من خاصيته توليد النسيان وتبليد
الذهن ويكسل واذا اخذ اليسير منه نفع من الوسواس السوداوي
واكل التفاح بعد الخلط في البراز دستمه يقوي الدماغ والقلب
والمفتوح وجلب النوم والله سبحانه وتعالى اعلم وفي قول الجزار رحمه

• وعذرا اهديت تفاح • اليها فقالت تفكه بشاني •
• حمى منى تفاحة سكري • كفني وتفاح خدي جنا بي •

واحسن منه قول جمال الدين ابن شاكر الكتبي

• وغادة بتمني جمالها • تقول صف تفاح خدي الاحمر •
• فقلت وضنيا عند اخجنيا • قالت حديثي قلت ذلك سكري •

لابن حطيب داريا

• قالت العذرا لما • سات المبع يمحي •
• هاك تفاح حديثي • حلو لا تطمع بغني •

ولابي عبد اللغوي

• تفاح اذكرتني بصفرتها • خد حبيبي يوم عانقته •
• وبعضه الاحمر شبهته • بلون خدي حين فارقته •

ومن تعشقات ابن حبيب

وتفاح فيها احمرار خدوده * ختمت بالطيب من كل جانب
تكامل فيها الحسن حتى كأنها * تم د خيد فوق خضرة شارب

ومن مقاصد بني ساده

لمرة عقيق في غصون زبرجد * بكف نسيم الريح منها صوالج
تقبلها طورا وطورا نشمها * فهن خدود بيننا ونوافج

وما احسن قول ابن رشيق القيرواني

تفاحة شامية * من كف ظبي اكحل
ما خلقت مذ خلقت * تلك لغير القبل
كأنما حمرتها * حمرة خد خجل

ومن لطايف قوله فيه

وتفاح من كف ظبي اخذتها * جناها من الغصن الذي مثل قده
لها لمس نهديه وطيب نسيمه * وطعم لماه فيه وحمرة خده

خ ردفيه

ومن لطايف بن داود ابن بوده

وتفاح من خالص التبر بعضها * ومن جلنار بعضها وشقائق
كان الهوى قد ذاد بعد تمزق * لها خد معشوق الى خد عاشق

ومن اغراض الصاحب ابن عبادة

ولما بدا التفاح احمر مشرقا * دعوت بكاس وهي ملأى من الشفق
وقلت لساقيها ادرها فانها * خدود عذارى قد جمعن على طبق

ونقلت من خط جمال الدين ابن ابي الحسن الخزرجي

تفاح مجموع قد بدت * يميلها الريح على الغصن
وكأنها خدان قد جمعا * يلوح فيهم طابع حسن

ومن محاسن الشام الدراقن وهو اصناف في دمشق ويسمى
بالقاهرة خوخا ولم يكن بها سوى الزهري والمشعر والمفلكوم من

اصنافه ما يحضرنا الان بدمشق وهو خواجكي • وصاصي • حمصي • يعقوبي
لوزي • لبرقوق • لعيشي • كلابي • صالحي • غنمي • مظفري • مادري
• صوري • زهري • لحم الجمل • مجهول قال الامام ابو حنيفة رحمه الله
شجرة مربع الاخذ في الارض قصير المدة انها مكثت عشر سنين ويضمحل
ثمره وينشف شجره ولد زار احمر يقوم من اصله الي فرعه هي المنثر وفي
زهره يقول محي الدين ابن قرناص الحموي رحمه الله
• مررت باشجار الدراقي سحره • وقد رنحت اعطافه نسمة الفجر •
• فشبهته لما رايت احمراره • عيون مها مبيض افاقوا من السكر •
وقال جالينوس في الثالث في نفع شجرة الخوخ المسمى بالدراقن
بدمشق وقضبانها وورقها مراره ولذلك اذا سحق وضمدت به السره
قتل الديدان التي بالجوف وهو مع هذا يحلل واما ثمرته فمزاجها
رطب مبرد وقال في كتاب الاغذيه ان الرطوبه المتمكنه في هذه
الثمره وجرمها نفسه سريعي الفساد وبين في جميع الخصال ولذلك لا ينبغي
ان يوكل الخوخ بعد الطعام كما جرت عاده بعض الناس لانه اذا طفي
في المعده فسد وقال ابن ماسويه يولد بلغما غليظا سريع الفساد والعفونه
في المعده وقال الرازي في الحاوي الخوخ يشهي الطعام فجيد للمعده
الحاره والعطش والتلهب فيها ويزيد في الباه ويطفي الحراره
وقال ابن سينا يشبه ان يكون زيادته في الباه للابدان الحاره
اليابسه وقال ابن الجوزي في لقط المنافع الخوخ بارد رطب
نضيجه ينفع المعده ويشهي الطعام غير انه ردي الخلط سريع السلوك
في فساد المعده يصلح الشباب في البلاد الجنوبيه ويوكل بعده الزنجبيل
المربا وقال الرازي في دفع مضار الاغذيه الخوخ ينفع المحموم وقت
صعود الحمى الحاده اذا كانت غباها الصفرا ويولد في البدن مايبه بكل

استحالاتها

سادس كراس

استحالة لانها يعفن ويهيج الحمايات بعد شهر او شهرين كما يفعل المشمش الا ان الحمايات المتولدة عن الخوخ اقوي نافضًا واطول مدة والله اعلم بالصواب

للقيراطي

حللنا ببستان به الدوح وافق • وجدول صافي الماء من تحته يجري •
كان نجوم الزهر زهر خوخه • ولم ارا مثلي شبه الزهر بالزهر •

ومن محاسن العلاي الوداعي

وخوخة قد حكت لونين خلتهما • خدي محب ومحبوب قد التصقا •
تعانقا فبدي واشي فراعهما • فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا •

ومن لطايف نسيم الحمامي

وخوخة يحكي لنا نصفها • وجنة معشوق راها الكيب •
والنصف الاخر شبهته • بلون صب غاب عنه الحبيب •

ومن محاسن الشام الاجاص ويسموه اهلها بالخوخ وهو اصناف صيفي زجاجي قبرصي اسود عين البقرة خوخ الدب خوخ الطعام اعين الشعر حايكي برقوقي مجهول بنده ولم نر ابيض صيفي دون نور الكمثري قال ابن ماسويه الاجاص يغذي غذا يسيرًا ويرطب المعدة بلزوجه ويبردها ويلين الطبيعة ويسهل المرة الصفرا ويسكن العطش وهو صنفان ابيض واسود فالاسود هو الاجاص على الحقيقة والابيض هو المعروف بالشام هاوج وهو بطي الانهضام وليس يسهل كغيره وكلاهما بالشام قال ابن البيطار وهو الاجاص ردي للمعدة ملين للبطن واجوده ما كان بدمشق فانه اذا جفف كان جيدا للمعدة ممسكا للبطن وانفعها ما كان لحيما رقيق القشرة الطيب العفوصة وارداه الصغير الحامض الشديد العفوصة الابيض وغالب

عليه الزرقة المعروف عند اهل مصر بشخ البرقوق ونوع منه صغير لكنه اذا
نضج طال قال ابن الجوزي الاجاص بارد رطب المختار منه الاسود
الحلو الكبار يلين الطبيعة ويسكن خلطا غليظا قوي بطي الانهضام
يطلق الصفرا والحامض اشد اطلاقا ويمنع الصداع والتبقيق
وينقص البرقان ويمنع الشباب في الصيف في البلاد الحارة دفع مضرته
بمجون الورد او بالعسل انتهي والله اعلم وفيه يقول مصنفه البدري

بلحظ اجاص بدا • يحكي لعيني المصري
اكرم بدت من شجر • قد ضمنت بالعنبري

لابن المعتز

لقد نشا في الاجاص طارابتنه • يميل مع الاعصان مع كل مايل
فطلعن من بين الغصون كانها • خفاف زنوج تحت خضر الغلايل

وهذه الاصناف والالوان بالمرة والوادي والنيرب وارض اللوان
وفيها الدور الواسعة المليحة الاساس والبنا وفيها اعيان الناس
وهي الجامع بين حسن الانواع والاجناس مع الهوي الصحيح والاعتدال
بالترجيح ولها نهر يتفتان فيها ساير ما يشتهي من الالوان ومصلي
وخطيب بجامع جديد وفيها ضريح ولي الله الشيخ الصالح شعيد
اعاد الله علينا من بركاته وامدنا بصالح دعواته وينحصل
منها الي قرية شي كثير سويسا وفيها معصرة زيت واشجار زيتون
منها من غيث علي مع الفواكه الكثيرة بطريق الانضمام قال ابن
البيطار والزيتون في الدنيا وورق هذه الشجرة وعيدانها الطرية
فيها من البرودة بمقدار ما فيها من القبض واما ثمرها فما كان منها
مدركا نضيجا فهو حار حرارة معتدلة وما كان منها غير نضيج فهو
اشد قبضا وبردا قال اسحق بن عمران الزيتون الاخضر دابغ للمعدة

مقوي للشهوة بطي الانهضام ردي الغذا واذا رمي في الخل كان
اسرع انهضاما واكثر عقلا للبطن واذا عمل بالملح اكتسب منه
حرارة وكان الطف من النقع في الما واما الزيتون اذا تمضمض
به شد اللثة والاسنان المتحركة والزيتون الاسود النضيج فانه سريع
الفساد وردي للمعدة غير موافق للعين واذا تضمد به نفع القروح الخبيثة
ومنها انه يسخن في البدن والاسود ينقلب الي المرة الصفرا وهو
اسرع انهضاما من الاخضر وورقه قابض اذا دق وسحق وتضمد به
نفع من النار الفارسية التي في افواه الصبيان ومنع الجمرة ان تسعي
في البدن ومنع النملة والقروح الخبيثة والداحس والله اعلم بالصواب

ذو بيت وقال فضل محمد ابن دانيال

• كانما الزيتون حول النهر • بين رياض زخرفت بالزهر •
• عقود زمرد هوي من نحر • او خرز خرطن حوبا درهم •

ومنها الي ارض المزار والشويكة وهي من محاسن الشام
واليها ينسب الرمان الشويكي والمزاوي والرمان اصناف شويكي
• بردي • ماوردي • مليسي • كوفي • برجنيقي • بجاني • معري •
• مصري • سلطاني • مجبح • مطوق • تدمري • لغيط • حصوي
• تفاطي • قطني • صيفي • حشبه • حامض للطعام • لفان • راسي
البغل • مجهول قال ابو حنيفة الدينوري شجر الرمان معروف
ولونه نوار احمر وردي كالازادي بكبر ويفتح كقوالب الكرم ترفو
الورش وبعضها ما هو يثمر والبعض مدس وداخل هذا
القمع نوار اصغر يليها ورق احمر ارق شيء من الحرير وعند العامة
دعيا والنار وعزهم يسمي بالملبح المهجور لكون الناس لم يعبوا
به ولا بزهره ولا يحتفلوا به بزهرة من الازهار وفيه يقول الامير دراس

وجلنار مشرق ٭ على اعالي شجره
كان في فروعه ٭ احمره واصفره
قراضه من ذهب ٭ في خرق معصفره

وقال ابن وكيع

وجلنار بهي ٭ ضرامه يتوقد
بدا لنا في غصون ٭ خضر من الزي ميد
يحكي فصوص عقيق ٭ في قبة من زبرجد

اخره الصنوبري

وجلنار بدت في غصنه يتوقد ٭ كانه من عقيق ٭ سماوها من زبرجد

ومن محاسن دمرداش قوله

لما بند الجلنار في العضب ٭ والطل يبدي عليه كالحبب
كانما الغصون منه قد حليت ٭ قراضه من براده الذهب

(في الهامش: كانما كوس العقيق قد حليت من براده الذهب ٭ خ)

قال ابن البيطار الرمان في الشامي حرفا يعني الا انه حسن الرمان منه حامض ومنه حلو ومنه كا نحو فيجب ان يكون منفعه كل نوع بحسب الطعم الغالب عليه وحب الرمان اشد قبضا من عصارته واشد تجفيفا وقشره اكبر في الامرين جميعا وهذا الرمان الذي يتساقط عن الشجر اذا عقد كان اجود وقال ابن زهر الرمان في الاولى كله جيد الكيموس جيد للمعده قليل الغذا والحلو منه الطيب طعما من غير ان يولد حراره ليست بكثيره في المعده ونفخا ولذلك لا ينفع المحمومين والحامض انفع للمعده الملتهبه وهو اكثر ادرارا للبول من غيره وقال ابن الجوزي الحلو حار رطب وقليل بارد معتدل جيد للكبد منفعته يلين الصدر والحلق ويصلح السعال والباه ويوافق المعده ويحدث نفخا دفع مضرته بالرمان الحامض يتولد منه غذا صالح يصلح للامزاج

المعتدله

المعتدله ويسهل في الخريف والرمان الحامض بارد يابس لطيف بارد قابض
جيد للكبير الما ينفع الكبد وينفع الصفرا ويمنع سيلان الفضول الي
الجنا خصوصا شرابه ويدر البول اكثر من الحلو لكنه يضر الصدر والصوت
والمعده ودفع مضرته بالحلوي الفانيد يصلح للامزاج الملتهبه والشباب
في الصيف واذا خلط ما الرمانين مع شحمها اسهلا ومن اكل ثلاثة
اقماع من الرمان امن من الرمد بالاثنا وعن علي رضي الله
عنه قال كلوا الرمان بشحمه فانه دابغ للمعده وفيه فايدتان عجيبتان
الاولي انك اذا اردت معرفة الرمانه هل حبها افراد ام ازواجا
تنظر الي شرفه جمعها ان كان فردا فهي بالفرد وان كان زوجا فهي
بالزوج والثانيه انك تقطع اثنين فا بعض اثنا فانما حبه واربع
وثلثون حبه رمان حلو وتطعم المغموض من ذلك من ذلك الوقت
بعينه ما بينا وعشرين حبه فانهما يتحابان الي الممات نقلته ممن جربه
فصح والله تعالى اعلم بالصواب

ومن محاسن جار الدين الثواي

من رام للرمان وصفا نقله • مثل الذي قد قلت اعلا نا •
حق عقيق لم يزل مودعا • فيه يواقيت ومرجا نا •

ومن ابدع كلام امير المؤمنين المكمون

ورمانه مارلت متمرجا • في الجام من حمرتها جوهرا •
فالجام ارضه ونباتي حبا • عطر ياقوتا بها احمرا •

ومن تشابيه ابي الحسن الجوهري

وحمات رمان لطاف كانها • سوارد ياقوت لطفن عن النقب •
اشبهها في لونها وصفاتها • بقطرات دمع وردت من دم القلب •

ومن محاسن كشاجم

ومحمره من نبات العصون • ويمنعها ثقلها ان تميد ا •
منكثر التاج في راسها • تفوق الخدود وتحكي النهود ا •

تعض فتنفض عن مبسم ٭ كان به من عقيق عقودا

ومن تشابيه ابي الحسن الجوهري

ولما فضضت عنهن لاح لي ٭ فصوص عقيق في بيوت من البلور
فمن ولكن ليس يديبه عايض ٭ وما ولكن في مخازن من جمر

ومن محاسن ابن حمديس

قد لاح رماننا بروضهم ٭ بين صحيح وبين مفتوتا
من كل مصفرة مزعزعة ٭ تفوق في الحسن كل مسنونا
كانها حقة فان فتحت ٭ فجرت من فصوص ياقوتا

ومن عقود بن لولو الذهبي

ورمانه فيق الغصن تحكي ٭ نهود الغيد في اثواب لاد
اذا قشرتها طلعت لدينا ٭ فصوص من عقيق او نجاد

ومن مخترعات علي بن سعيد الجزري

ومشكة من ظلال الغصون ٭ تجور تزودك افنانه
تضاحك اثوابها عقودها ٭ غدا الجو تدمع اجفانه
كما فتح الليث فاه وقد ٭ تضرع بالدم اسنانه

ومن محاسن الشام داريا وهي قبلة الشويكه وبها السيدان الجليلان ابا سليمان الداراني وابا مسلم الخولاني اعاد الله علينا من بركاتهما وبها بني اسحرقيل عليه وهو من انبيا بني اسرايل وهو يعتمل النذر انا مؤاسي علينا من بحار علوم الزاخرة واليها ينسب خطيبها الشيخ جلال الدين ابو المعالي محمد بن احمد بن سليمان خطيب داريا من القاهرة المحروسة رحمه الله بهذه الابيات

ستقا لمن شرقي جامع جلق ٭ منازل لا يهوي سواها غريبها
منازل لولا ان كتب بها الما ٭ تذكرتها يوما ولو فاح طيبها
وما قل منها اذ رضيت ببعدها ٭ نصيبي ولكن قل منها نصيبها

وما لي الى الاوطان مشوقا وانما ۔ هوى كل نفس اين حل حبيبها

والبطيخ البطيخ الدلاني وقال الرازي البطيخ الهندي
هو الاخضر يعزي الشرطيب مستعد لان يصير بلغما حلوا ولذلك صار نافعا
لاصحاب حميات الغب والمحرقة وقال ديسقوريدوس الخلط
المتولد من البطيخ خلط ردي وانيتما ما ينهضم عنه الهيضة ويعين
على الغثي وقشر البطيخ اذا استعمل عصا على الاسنان كفا الزهومة
واذهب ايج الزفر واذا جفف قشره والقي في القدر مع اللحم الغليظ
اسرع نضجه وهراه وقال ابن الجزري البطيخ الهندي بارد رطب
جيد الماي الحلو ينفع الامراض الحادة ويسكن العطش وسي الهضم
دفع مضرته بالسكر يصلح للامزاج الحارة الصفراوية وللشباب في
الصيف واذا اخذ من مايه في سكر او زنجبيل ادر البول وغسل المثانة
والكلي وكان اكثر في التبريد وينفع اصحاب اليرقان الحادث عن
حرارة الكبد اذا شرب مع الطباشير والسكر وهو مضر للاخلاط بضر
المشايخ والكبد والطحال اذا كانت باردة والاكثار منه يولد الهيضة وعسر
الهضم وينبغي ان يتوقاه اصحاب المزاج البارد فان تناولوه اتبعوه
بالعسل انتهى والله اعلم

وفيه يقول تاج الدين

انظر الى البطيخ في تشقيقه ۔ يحكي في التشبيه كل انيق
صنابح بلور بدت في زمرد ۔ مركبة فيها فصوص عقيق

ومن الغاز الصلاح الصفدي

ما رباعي حروف ۔ وهي خمس في البنا
كله نبت ولكن ۔ نصفه طاير ماء

ومن لطايف ملدوسا الواو الدمشقي

وذات ريف ان رشفته ۔ وجدته احلا من المن
اذا ابدرت في كم جلابها ۔ رايتها في غاية الحسن

ان شيت تنظر بعيد الوري ۔ منتقل الاحلام لا يثنى
انظر الى منعم الحسن ۔ في زمن البطيخ عكيني

كشكه خضرا مخنوقه • على العصفوص الحمر في القطن •
وقال صاحب مطالع البدور البطيخ يغسل الطعام غسلا ويذهب
بالادرار اصلا وكانت ملوك الفرس تامر برفع الحلوى ايام الرطب وبرفع
الاشنان ايام البطيخ والبطيخ الاخضر بدمشق اصناف وهو
داراني • مزح نسبه الى المزح • رومي نسبه للقراميه • دوماني • جبني • وفلي
• دعوامبيدي وهو المسمى براس البعوس انتهى • ومن محاسن الشام
قريه بلدا وهي من القبله الى شرقي قريه عربيل وما بينها من القرى
الجميع برسم زراعه كروم العنب وعرايشه قال صاحب معات
العقل في معانات النقل النعريش الرفع لقوله تعالى وهو الذي
انشا جنات معروشات وغير معروشات والعرش ارفع من السما
انتهى والعنب اصناف بدمشق منها البلدي • خنافري • عاصمي
• زيني • جبلي • بيتموني • قنا ديلي • افرنجي • مكاحلي • نوا رشي •
• قصيبف • عبيدي • ابزاز الكلبه • تشليشي • كوناني • شمامي • جوراني
• داراني • مخ العصفور • عرايشي • رومي • شهبي • سطاني • عيري •
• رناطي • درق الطير • سماقي • حرجي • مجزع • سعدادي • دربلي • قاري •
• علوي • عبنوني • مورق • مشعر • منقط • مرصص • بخص • مفوص •
• حمادي • تفاحي • بيض الحمام • رهباني • مبرد • محصل • مغادلي •
• شحم القرط قال ديو سقوريدوس الكرم في الخامسه وهو الذي
يتعصر منه الشراب وورقها وخيوطها اذا سحقا وتضمد بهما سكنا
الصداع والورق اذا كان باردا قابضا فانه اذا تضمد به وحده او مع
سويق الشعير سكن الورم الحار العارض للمعده والالتهاب العارض لها
وعصاره الورق تنفع الذين بهم قرحه الامعا والذين يتقيون الدم والذين
يشكون معدهم والحوامل من النسا وخيط الكرم اذا انقعت وشربت
فعلت ذلك ودمع الكرم وهي شبيه بالصمغ يجمد على القضبان اذا شربت

ح

54

والذي
مع الشراب اخرجت الحصى واذا لطخ بها ابرأت القوابي والجرب المتقرح
ليس بمتقرح وينبغي اذا احتيج الى التلطيخ بها ان يتقدم بغسل العضو
بالنطرون واذا اشتم بها مع الزيت وايا حلقت الشعر وخاصية الدمعة
المجتمعة من قضبان الكرم الطرية اذا احرقت وسحقت الدمعة كالبرشح
العرق وهي التي اذا لطخت على الثواليل المسماة مرمنقيا اذهبتها
ورماد قضبان الكرم ورماد عجم العنب اذا تضمد به مع الخل ابرأ المقعدة
التي بها البواسير وابرأ من التواء العصب وقد ينفع من نهشة الافعى
واذا تضمد به مع دهن الورد وسذاب وخل نفع من الورم الحار العارض
للطحال وقال ابن الجوزي في لقطه العنب حار رطب والابيض
احمد من الاسود والاكثار منه يصدع الراس ومنفعته يسهل الطبع ويسمن
وهو قريب من التين في فضله على سائر الفواكه مضرته يعطش ويرخي
المثانة دفع مضرته بالرمان الحامض يتولد منه دم جيد يصلح للمشايخ
والامزاج البارده في الخريف وفي البلاد الشماليه والحصرم ينفع المحرورين
ويطيع منه طعاما لذيذا انتهى وفي اللغة الحصرم ثمرة الكرم قبل الحلاوه
والميم فيه زايدة ماخوذ من الحصر الذي هو احتباس البطن ومنه سمي
الرجل البخيل لمنعه ما في يده وتشديده والحصير الملك ايضا سمي بذلك
لامتناعه عن الاعين او عن الضيم وقال الشاعر
• وقماقم غلب الرقاب كانهم • جن لدى باب الحصير قيام •
وسميت جهنم للكافرين حصيرا لمنعها من فيها او لتمنعها هي في نفسها
قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فالحصرم من طعم البرد
واليبس ولذلك قبض الاجسام ومنع المسام اخراج ما فيها من الفضل
انتهى كلام معاياة العقلا وفيه يقول الطغرائي
• ترى الثريا من عنا قيدها • تلوح في اخضر كالعيهب •

من دره فيها ولم لولوه • صحيح النذو بربط تشف

واستغا رهذه الثريا لمورته منهم

نفي عني الهم ظلال كرم • وامتعني ونزه ناظريا
ولاحت عرشه فرايتهن • سماء كل انجمها ثريا

ومن لطايف الصاحب ابن عباده

وجنه من عنب قطفها • تخدها العنقود في الزايف
كانها من بعد تمييزي لها • لولوة مثقوبه من جانب

ومن تشابيه ابن المعتز

وجنون من عنب • من هنه متخذه
كانها لولوة • في وسطها زبرجده

زمرده

في العنب الابيض قوله فيه

شربت بمج الكرم تحت ظلاله • على حسن محبوب الشمايل اغيد
كان عنا قيد الكروم وظلها • كواكب در في سما زبرجد

في العنب الاسود دوله فيه

حتى اذا احرمت كجارحلها • بغانزمن هجير الجو مستعر
طلت عنا قيدها تخرجن من ورق • كما اختفى الزنج في خضر من الازر

وقال ابن الصابح في العنب العاصمي

وعاصمي قد غدا طعمه • اروي من الما الذي الحالي
دادرت حلي الكلم هيظه • فاعجب له من منهل عاصي

وقال ابن الرومي في العنب الداراني

كان الدواريت دقد تناها • وباهت بالعنا قيد الكروم
قوارير بها الورد حلي • تشف ولولو فيها بغوم
وتخبيه من الشهد المصفا • اذا اختلفت عليكم به الطعوم

فقط مجمع منه الثريا ٭ وكل حرف منه نجوم

وقال محمد بن محسن الكتم طايي في الاسود

جانا منك نجم نحن منها ٭ ابدا في تضاعف السراء

عبد اسود كان عليه ٭ حللا من حنادس الظلماء

خلته في خلال اوراقه كا ٭ لحظ ولون اسود والصفاء

كقوع على انامل حود ٭ محن من كم لاذة خضراء

ونقلت من خط ابن حجر العوي ملغزا في الكرم

عناقيد على قضب تولت ٭ حكى منضومها عقد اللالي

اذا اعصرت نزى في الكاس منها ٭ دوا قد تركب من دوالي

للبهان البهنسي

اجروني غير فاضل باصول ٭ وفروع ليسموا على كل فاصل

اشبع اسم طلل فهو ظل ٭ تابع وافر مديد وكامل

وابو محجن يقول ادفنوني ٭ تحت ان اتاني الموت عاجل

كم الينا قد مد كفا نديا ٭ صير العيش لعضرا في المنازل

نقط الظل فوقه او ضحته ٭ عند توقيعها وها هو عاطل

ما نبدا اللتا بعين ولكن ٭ حرفته وصحفة الافاصل

قد ارينا للترك حين اسم عين ٭ بمنثور الاجفان جا يغازل

ان تذكر حرف الكل يبدي ٭ كرما والندى من الكف هاطل

او تونثه يقبل الها في الحال ٭ ومن بعد ذا يري وهو حامل

ديقبل شطره لمن عابه مهلك ٭ هم بالعكس عنوي حاصل

فيه حلو وفيه مزك يبدو ٭ عند تحريف عكسه للمماثل

خ المتماثل

وبلا اول يعزي فعل امر ٭ واقلب الفعل منه فالامر حاصل

هو خشب متندات ولكن ٭ حال يحلا يبدو ارفيو العلايل

ومن الغم جسمه الغض يدمى ۞ وتراه من بعد ذا وهو ذابل
واذا ما فرطت عنه تراه ۞ لم يحل عنك وهو نعم الخصايل
ذو بياض وحمرة وكذا لي ۞ ونجا من راح سرت في المفاصل
فتراه يوما عقود بدخش ۞ نظمت سلكها بغير انامل
وتراه يبدو عقود جمان ۞ ما لها غير ثغر ثغر جمي مماثل
وتراه طورا سلافة راح ۞ ولماء الحياة فيها حواصل
وعلى عوده يغني علينا ۞ اعجمي بر تهجي البلابل
كل منه فواكه وشراب ۞ يجل عصر الملك تلقاه واصل
وحلاوا اثرها كل قلب ۞ كسوده والقلب لكل حاصل
وحمله في صمها قليل ولكن ۞ هو بالتمام لا يزال مواصل
وتراه يذاب عرق ميتما ۞ في نعيم وظله غير زايل
واذا قلت في المجم بالغور ۞ وايناك فيه اصدق قايل
ولقد جانا بعث الطيف ۞ عنو تصحيفهم لمن هو هازل
كيف لا دالكتاب نشن جسم ۞ فدا الي مخبرا بتلك الفضايل
فتعكم من حلم في قطوف ۞ دانيات لكل ات وراحل
وام تحت ظله فهو لعن ۞ ظله ظاهر على كل قايل
ثم دم في اللغز الحلو العقد ۞ غنيا اذا الى اللغز سايل

انتهى وزبيبه حار والحامض فيه بارد قال الدينوري
الزبيب جفيف العنب خاصة ثم قيل لما جفف من ساير الثمر منه
زبيب الا التمر فانه يقال عن الرطب ولا يقال زبيب والزبيب
هو العنب وقال جالينوس ينضج ويحلل تحليلا معتدلا وهو
في ذلك دسم وعجم الزبيب في العرجة الثانيه بارد في الدرجه الاولي
وجوهره غليظ ارضي كما قد تعلم ذلك من طعمه اذا كان يوجد عيانا وهو

يسكن

تسكن ما يكون في فم المعدة من التلذيع اليسير وافضل انواع الزبيب
الكبار لحما وارقه قشرا وبعض الناس يميل الى الزبيب الكبار الحلو ويخرج
عنه عجمه قبل ان ياكله والفاعل لذلك محسن في فعله والكشمش هو الزبيب
الصغار الذي لا عجم فيه وهو اجود وقال صاحب لقط المنافع الزبيب
صديق المعدة والكبد وينفع الكلى والمثانة ووجع المعا ويجلو الذهن
وينفع من في بدنه اخلاط بلغمية وتتوه الالات مضرته احراق الدم
ودفعها بالخيار الاخضر ينفع الامزاج الباردة والقابض منه قليل
اللحم يقوي المعدة ومن اراد جرب اكل الزبيب القابض بعجمه وبالاسناد
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الزبيب يطيب النكهة ويذهب
البلغم وقال امير المؤمنين المنصور كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان
في عجمه داء وفي شحمه دواء هكذا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس
رضي الله عنه انه امره بذلك فتبينه والله اعلم ويعمل من ماء العنب الدبس
والملبن وقال الرازي في دفع مضار الاغذية قال الملبن غليظ مولد
للسوداء والقولنج بطي النزول رديء في اكثر احواله ولا تجتنبه اصلح الحم
الا ان يكون الانسان جايعا واصلاحه بالافاوية ويسرع نزوله وينبغي
ان يحذره من به غلظ في كبده وطحاله ويعتريه الحصي في كلاه وليس يجفا القدر
والرمد انتهى قلت وبين هذه الكروم المذكورة قطع اراضي جميعها اصول
لون ليس لها نظير في ايام رياضها وازهارها قال ابن زهر النوار
نوار ابيض واحمر وان الاحمر منه يثمر ثمره وفيه يقول الصنوبري البيتين

خرجنا للتنزه في رياض ٭ بعود الطرف عنها وهو راضي
وراح النهر بعد تخللنا ٭ ضبابا قد تطلع في اراضي

وله سامحه الله

يا حسنها دوح بالنور خالصه ٭ يبدو لعينيك منها منظر عجب
كانها حبة بيضاء قايمة ٭ على عمود ولكن ما لها ذنب

ومن لطايف قوله

برّوحي من ابْرَنْة متنزّهًا • بروض نظير وشعته الغمايم
وقد نثرت من فوق الدوح زهرها • كما نثرت فوق العروس الكراهم

ومن مقاصد قوله فيه

روض تجلا بالنبات فماله • ولحسنه الا الكماء نظير
والزهر مثل الزهر تحت انما • حينا اذا هب النسيم تسير

ومن بدايع قوله في الزهر على النهر

ولما نثرنا الزهر في النهر وانبرت • تجعّده ايدي الصبا والجنايب
حسبنا السّاني الما تجعد غيمها • ولاحت خلال الغيم زهر الكواكب

حسبنا سماء قد تجعد غيمها

وقال فيه

ابدت غصون اللوز حين زهرها • ما كان في الاكمام منثورا
فاطلعت يومي كله متفكرا • في عنبر اعتب كافورا

وفيه ايضا

يا حسن منعطف الجرين اذ بدت • تجلو لواير هاستا نوارها
وكانما جند النسيم رياضها • فاضاع ما كتمته من اسرارها

ومن اعراضه قوله فيه

لما اتينا اللوز يبعث لنا • نشرا وطار مخافة ان نجتنا
فشكونه للريح فاستلبته من • اعلا الغصون ووفرته جننا

غيره

قد تبكي زهر اللوز جا مبشرا • تفصل على شرب المدام معين
فقم نجتلي بنت الكروم ونجتني • كواكب زهر من سما غصون

وقال ابن حمد لله فيه

ديار زهر ابيض بين لخضر • يفتيه على كل الرياض رياضه
كانقاب نقش اخضر فوق معصم • صقيل تجلي بينهاسن بياضه

ومن

ومن النكت البديعة قول ابن نباتة

اهلا بزهر الصبا من ارضكم • وبما عهدنا من تعاهد طولها •
املت على الزهر المعطر ذكركم • حتى رنحها حكاني فولها •

(هامش: خ من نجومها)

ونقلت من خط الرسمي ابن الجزار قوله فيه

وروض به ثغر الازاهر باسم • وطرف الحيا من حيكز نواره يبكي •
فلا تحسبوا برق الغمامة باسما • هو المبتسم الخالي ولكنه الحاكي •

وله ايضا

مررت على دوح ينوح حمامه • ودولابه يبكي على شاطي النهر •
فقلت على ما انت باكي دابر • فقال على ما ضاع من ديم الزهر •

(هامش: خ من شط النهر)

وقال ايضا

وروضة قال لنا نهرها • معاتبا اذراق للشارب •
اكون في خدمتكم جاريا • ويضحك الزهر على شارب •

وانشدني شيخ الادب العلاى بن مليك

باكر الى زهر الرياض واسقني • كاس الطلا والراح روح الانفس •
اوما ترى متضمخ الربيع جنانه • في الروض خوف مطارفي سندس •

وانشدني ايضا

بادر الى الزهر في عرض الرياض ضحى • فالورق غنت على العيدان في الورق •
والروح تشبب والاغصان راقصة • والزهر ينثر اوراقا من الورق •

ولبعضهم في الزهر على النهر

لما اهيم الى الرياض وطيبها • واضمها تحت ظل صافي •
والزهر يلحظني بثغر باسم • والما يلقاني بقلب صافي •

ومن مخترعات العينتابي رحمه الله

سقيا لاقطار الشام فكم • من انجم في روضها نجمت •
فاذا السما بارضها نزلت • طلعت نجوم زهورها ونمت •

وقال محيي الدين ابن قرناص

قد اتينا الرياض لما تجلت ٭ وتحلت من الندا بجمان

ورأينا خواتم الزهر لما ٭ سقطت من انامل الاغصان

وله ايضا

مال القضيب بروضة من سكره ٭ لما سقاه عقاره اذاره

حتى اذا سرق النسيم دراهما ٭ من كمه صاحت به الاطيار

وقال غيره

هلم يا صاح الى روضة ٭ قد نمقت ازهارها السحب

الزهر فيها شيق مغرم ٭ وجدول الماء بها حبيب

وقال غيره هو بدر الدين بن لولو

هلم يا صاح الى روضة ٭ يجلو بها العاني صدا همه

نسيمها يعثر في ذيلها ٭ وزهرها يضحك في كمه

ومن قول احمد ابن ابي صالح

بادر اليها يا نديمي روضة ٭ قد وشعتها انمل الاغمام

غنت على العيدان فيها طيرها ٭ وزهرها يرقص بالاكمام

وما ابدع قول يحيى بن هذيل

قام طفل الزهر في حجر الكماما ٭ لاهتزاز الطل في زهر الخزاما

وسقى الوسمي اغصان النقا ٭ فهوت تلثم افواه الندامى

وقال ابن قرناص

لقد عقد الربيع نطاق زهر ٭ يضم لغصنه خصرا نحيلا

ودب مع العشي عذار ظل ٭ على نهر حكى خدا اسيلا

لابن مليك الحموي

كان زهر الربا والطل يلثمه ٭ ثغر ابدا ابتساما يفتر عن شنب

او لا فكاس لجين ما ذهب ٭ مكلل من عقود الدر بالحبب

وقال ابو الفرج ال[illegible]ي

[illegible] قبل فتحه

حتاف عند النوار مزروره الورى على قطع الياقوت واللولو الغض
فتحن على الاغصان تدجو لك فخشر هو بالامس كانت مطبقا على القبض

للحاج ادريس

واخوان صدق قد انا خوابر وصفيه ولبس لهم الا الشباب فراش
تخلتهم والنور يسقط فوقهم مصابيح تسرى فوقهن فراش

العلاي بن ابيه في غلام سبراج في سرة الكلام

سلطان حسن افتدية بناظري واعيذه من نزغ الشيطان
يوما بزهر اللوز لما زارني قضيت ذاك اليوم بالسلطان

العلاي عفيف الدين بن محبوب الحرى في غلام باع تمحيص

وليله نام بدري تحت انجمها من العشاء نديا لي الى السحر
محبوبه ورد طول ليلتنا من خده ولماه العاطر الخصر
حتى اذا اسكرتني خمر ريقته غنا نا عنا عن المزمار والوتر
ما العيش الا ان تنادم الراح شبت لتغني عن الراح مثيل ذي اثر
فاتنات بنجوم الليل نرجسنا سماوه غاية منها على القمر
فظلت من وجه من اهوى ودارته وثغره والذي يهوى من الزهر
ما بين بدرين مكتوم ومشتهر وبين درين منظوم ومنتثر

لابن لولو الذهبي في منبت الزهر

نسب الرياض الى الغمام تزيف ومحلها عند القبيح لطيف
والارض طرس والرياض سطوره والزهر شكل بينهن حروف
وكانما الدولاب ظل طريقه فتراه ليس يزول وهو يطوف

السلامي بجماس

مارات مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا لنوا ره
اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا عذاره

الباب الطرايفي محمد بن عفيف

• لبيت شاب زهر اللوز ظلالاقلم • بان مشيب الطفل اليتيم بجوز •

• فلا تعجبوا ان شاب في غير وقته • فكم نغصت يوما عليه عجوز •

واللوز نوعان اصناف منه جبلي قطاسي بندقي بلدي

مزاوي قال المسيح اذا اكل اللوز العاقد بقشره الاخضر الطري

دبغ اللثة والفم وسكن ما فيهما من الحرارة بالبرودة والعفاصة والحموضة

التي في قشره الخارج قبل ان تجبلبه ويتعود اذا اكل اللوز الغلب الاخضر

من غير قشره وهو طري اصلح المعدة واجلي الاعضا الباطنة وابقاها وا عان

على قذف الرطوبات وقال جالينوس في لا ... والمر في الدرجة الثالثة

فالحلو فوقه مطلقا يفتح السدد الحادثة في الكبد عن الاخلاط الغليظة اللزجة

في المعدة والريه وينقي الاوجاع الحادثة في الاصلاع وفي الطحال وفي

الكليتين والقولنج ويوخذ من اصل شجرة اللوز فيطبخ ويوضع من خارج

على الكلف فيذهبه وقال ابن الجوزي اللوز الحلو حار رطب يسمن

ويقوي البصر ويفتح السدد خصوصا المر واذا اكل بالعسل اسرع الانحدار

وخلط لطيف ويفتح احمى بالسعال دسوبقة ثقيل واللوز المر حاد يابس

يزيل الكلف والاثار والنمش انتهى وفيه يقول ظافر الحداد

• جانا بلوز اخضر • صيغة مثل اليد •

• كانما زبرجد لا • بنت عذار الامرد •

• جواهر تكنها • الاصداف من زبرجد •

العامري هدا

• ومدالنا لوزه قد تقمصت • لناظرها قلبين فيها تلاصقا •

• كانهما حبان فازا بخلوة • على غفلة من حاسد فتعانقا •

ونقلت من خط الرضي الدين بن الربيعي

• قم زوج الصهبا بابن السما • ولو لحا العاذل الفاسد •

أما ترى الورد أني شاهداه ۝ واللوز في أغصانه عاقد ۝

غيره

تزوج بنت الكرم بابن المزن فهو ۝ نظمت قلائده فهو بارز قد ۝

فالطير يخطب والزهور شهوده ۝ واللوز ما بين الكمائم عاقد ۝

ومن محاسن الشام مرج الشيخ رسلان أعاد الله علينا من بركاته وأرضى عنا من صالح الصالحين كراماته

قال فيه ابن حبيب رحمه الله

يا من غدا قلبه قاسيا ۝ قم لولي صادق البرهان ۝

وقف بذل وانكسار وقل ۝ بدمع يا سيد رسلان ۝

وهو مرج لطيف يشتمل على أشجار وأنهار وفواكه لها مع النسيم تناوش

وغالب تلك الأراضي تزرع الخشخاش وفيه يقول الموصلي

وزهر خشخاش بدا أحمر ۝ كأنه في رونق وابتهاج ۝

أقداح بلور وقد أترعت ۝ من خمرة لم تختلط بالمزاج ۝

ومن تشابيه ابن دمرداش

ولما بدا الخشخاش في الروض مزهراً ۝ وقد نظرت شزراً إليه الحدائق ۝

حكى قلعة أبراجها مستديرة ۝ حتى قد دارت عليها السناجق ۝

وقال مؤلفه البدري

خشخاشنا العاشق في ۝ تشرله لما حضر ۝

حلت دبابيسا أتت ۝ خلاً يا بدر للطير ۝

والخشخاش بارد يابس أبيضه أصلح من أسوده يجلب النوم ويمنع النزلة وينفع السعال الحار والنوازل إلى الصدر ومن نفث الدم ورطوبات المعدة خلط غليظ وأنفع ما أكل بالسكر والعسل والأسود ردي مخدر يورث النسيان إلا أن أجوده الأسود المصري وهو ينفع الصفراء انتهى ومن محاسن الشام الوادي التحتاني

وهو شرقي مرج الشيخ وهو يشتمل على غياض ورياض فالرياض هو زهر
السفرجل وفيه يقول الفقير اخي رحمه الله

فؤادي الى بانات جامع جلق • ودمعي على انهارها يتحدر
واني الى زهر السفرجل شيق • اذا ما بدا مثل الدراهم ينثر
غياض يفيض الماء في عرصاتها • فيزهو جمالا عندها الآس ويزهر
ترى بوداقيه يجول كانه • وحصباوه يبف صقيلا وجوهرا

وفيه يقول محي الحجار

زهر السفرجل بالجميل ابيه • قد فاق زهر اللوز في الاوصاف
هذاك ينثر للمليح دراهما • ونثار ذا بحقا يخلا الانصاف

وهنا نكتة لطيفة وهو ان الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة قدم الى دمشق
في ايام زهر السفرجل فاضافه الشيخ جمال الدين يوسف بن غانم في الوادي
التحتاني لاجل رؤية زهر السفرجل فصادف نهارا حر وقيض شديد فانشد
الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري يقول

قد اشبه الحمام مثل اليعونا • الا المعنى راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كا • لجامات فيه وماؤه يتدفق

ومن الفوايد ان ازهار الفواكه لم يعمل منها الا زهر السفرجل جلاوته
وعطرنية وهو اصناف بدمشق فمنه برزي • قصبي • سالمي
صيني • رقي • عباسي • تفاحي • ابوفروه • مجهول • قال
ابن الجزري السفرجل باردا يابس ويقال طبجيده البالغ الكبار
يسر النفس ويدبغ المعدة ويقبض ويقوي ويمنع سيلان الفضول
الى الاحشا ويدر البول غير انه يحرك القولنج ان اكل قبل الطعام م
وان اكل بعده بليين ودفع مضرته بالرطب المعسل والسفرجل المشوي
احسن وانفع وطريقته ان يقور ويخرج حبه ويجعل فيه العسل ويطين

خ فؤادي الى بانات جلق مائل

خ تحتانيث

سابع كراس

العقب

جرمه ويوده في الرها ديتولد عنه خلط بارد ويوافقه الاخراج الصفرا وبه دماء
السفرجل تقوية للمعده وافل حبًّا للطبيعة وجرمه استرعسًا وكثرة اكله
يتولد عنه وجع الصدر حب بنفع خشونة الحلق ويلين قصبة الريه ولعابه رطب
جيد وبالاسناد عن طلحه بن عبيد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في جماعة من اصحابه وبيده سفرجله يقلبها او قال يغلبها فلما جلست
اليه دحابها نحوي ثم قال دونكها يا محمد فانه يشد القلب ويطيب النفس ويذهب
بطخا الصدر قال ابو عبيده الطخا ثقل وغشي نقال ما في السما طخا اي سحاب
وظلمه وفي حديث اخر انه قال عليه الصلاة والسلام اذا وجد احدكم طخا على
قلبه فليأكل السفرجل وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق اسمي وقيل يقول الحسن

حاز السفرجل اوصاف الوكيف غدا * على الفواكه بالتفضيل مشكورا *
كالراح طعما وشبه المسك رائحه * والتبر لونا وشكل البدر تدويرا *

ومن اوصاف الطغرائي قوله فيه

وسفرجل عني المضيف بحفظه * فكسا قبل البرد خزا اصفرا *
يحكي نهود الغانيات وتحتها * سرر لهن حنين مسكا اذفرا *

ومن تشابيه الصنوبري قوله فيه

لك في السفرجل منظر تحلى به * وتعوذ منه بشم ومذاقه *
يحكي لنا الذهب المصفى لونه * ويزيد بهجته على الشرافه *
والشكل من اعلاه يحكي سفله * ثدي الكعاب اليحدار نطافه *
والشكل عن سفلاه يحكي سره * من شاذن يزهو على عشاقه *

ولبعضهم فيه

حكى سفرجل دوح * حوى جميع المعاني *
كانه حين يبدوا * على ذري الاغصان *

روس اطفال روم • لطخن بالزعفراني
واما غياض الجور فهو غياض الجوز وهو في علو الصواري في الاعتدال دورقه بوجهين احضر وابيض لوح الشيخ هيف لطيف بساق ابيض صقيل تزتاح الانفس اليه وانشد في الشيخ الحصوري
كان العصون المايسات عرايس • تثنين عجبا في البن ملابس الطلس
كان قدود الجور حور وقد عدت • تشمر عن ساق لدي الحوض املس
وبه غيطم السلطان وحورها لا يستطيع الانسان ان يحيط بها لعظم الانفتاح وليلا ينطل عن الطريق كانه شبك بقوالب من الشمع وبهذا الوادي منتزه يقال له ست الشام وهي مروج خضر اما بين هذه الغياض وبها عين تجري بما بارد وعذب وفيه يقول بن حجة الحموي
تقول ست الشام لما غازلت • بعينها فانعشت حيا بي
وانعشت مروجها وابرزت • نفرا حلالا نه نبالي
حتي خجل صنوه فانني • بيدبعو في الحسن والصفاب
واستملني عروسه بنيمه • شاهيو وعش بلاحماة
ومن منازه الشام المرج واوله منتهي الوادي التحتاني واخره البحره يقال انه يشتمل علي ثلاث مايه وستين قريه تزرع المغل والحبوب في الغالب الشعير انتهي وفيه يقول ابن طاهر الحداد
كان سنابل حب الحصيد • وقد شارفت حين ابانها
كنابيس مضفوره ربعت • دارحي فواصل خيطانها
وفيه يقول السلامي
يا حبذا سنبلي • تبدوا العين المبهم
كانها لولوة • مخطوره من عنبر
وفيه البحره والتها ينصب مايفصل من مياه انهار دمشق

ومنها

ومنها صيدها من السما والماء من الطيور والاسماك صيفا وشتاء
وما يعلم قدارها الا الله تعالى ومن محاسن الشام ارض حمص وهي
من القرى القديمة التي اتخذوها اليونان واليها ينسب البطيخ الحمصي
الاصفر ومن اصنافه السمرقندي والسليطاني والرومي والشامي
والبطيخ مشتق من البطح وهو استرخا الجلد ولين الجسم تحت يد الغامز
ويقال فيه طبيخ وهي لغة فصيحة لانه من الطبخ وهو النضج الذي لا يتهيا
له التماسك وقد يكون لافراط الرطوبة المفرطة لجوهر الجسم وقال صاحب
معايات العقل في معاناة النقل وقال جالينوس عن البطيخ الاصفر
في الثانية النضيج وجوهره جوهر لطيف وغير النضيج جوهره جوهر غليظ
وفيهما جميعا قوة تقطع وتجلو ويصيبان ظاهر البدن وخاصة اذا عمد
الانسان الى بزره وجففه ودقه ونخله واستعمله في الحمام ومعك به بدنه يجليه
وينعمه ويحسنه وقال ديسقوريدوس قشره اذا وضع على العين
سكن ورمها وان وضع على يوافيخ الصبيان نفعهم من الورم العارض
في ادمغتهم وبزر البطيخ احلى من لحمه حتى انه ينفع الكلا التي يتولد فيها
الحصى والخلط المتولد من البطيخ خلط ردي وقال ابن الجوزي
في لقط رطب يفتت الحصى وهل هو حار او بارد فيه قولان جبيرة
السمرقندي منفعته تجلو البشرة وتقطع الكلف والبهق الرقيق
عن الجلد وبزره اقوى جلاء من جلده مقشره ينقي الجرب ويولد
الريح دفعها بالسكنجبين المر فيصلح للامزاج المعتدلة وللكهول
في الخريف واصلح ما يوكل على الريق او الجوع لا سيما اذا نام الانسان
عقيبه على الجانب الايمن والمشي بعده صالح واذا اكثر منه ولد هيضة
لانه يزيغ الغذا في المعدة سريع الاستحالة الى ما يجيد منها وقال
ارسطاطاليس اذا فسد البطيخ في المعدة كانه شبيه السم فليتقيا بالقي وبزره

وبزره الشربة منه ثلثة دراهم فانه يزيد في الباه وبالاسناد عن احمد
بن العبسي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ

فايدة عن ابي عمر قال كان ابي اذا بعثني اشتري له البطيخ قال يا بني
اعدد الخيوط التي فيها فان تكن فرداً فحقيق ان تكون حلوة انتهى
والله اعلم لبعضهم المتقدمين يا حسن اصفر بطيخ خوافته كانه صفيه بالورد كافور
مثل الدنانير في لون وفي زنة وفي حشونه اجسام ونقور بير

وفيه يقول المتقدم

منزاي اشباح تبر . مليت من ريق نخل
فاجتليناها بدورا . وقطعناها اهله

ابي طالب بن عبد السلام

مخففه مثل الاكف كانها . مقد الجزع كبوي لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار ونوره . معمره بالاس عن عام م
وابدى لها التحرير تخضيب كاعب . غلاميه ذات اعتدال قوام
تمازج فيها لون حب وعاشق . كما الهوى والبين نور سقام
رياضيه متكية عشليه . لها موج ديباج وعرف مدام
اذا فصلت للاكل كانت اهله . وان لم تفصل فهي نجم تمام

والبطيخ الاصفر

المخطط الصغير وهو المسمى في الشام بالشام وفي مصر يسمونه اللفاح
وهو نوع صغير مخطط بحمرة وصفرة على شكل الشباب العتابي
وفي طبعه وهشاشه ومزاج متوسط بين البطيخين الا انه اقل رطوبة من
البطيخ الخيفي والجبنة بارده طبيعه مسكنه للحرارة جالبه للنوم والاجل
ذلك ظنت عامه المصريين انه نوع من اللفاح الذي هو ثمر اليبروح
والله اعلم وفيه يقول الشاعر للانف والعينين في بيرجه . لون المحب وعطره المعشوق

صعرا

62

صفر الطيبة النشر كأنها بلورة محشوة بخلوق
ولابي طالب فيه
ومصفر فيها طرائف جمة كما اخضر مجري النيل من صيب المزن
كقم عاج وفيه بزبرجد حكت قطع الياقوت في علق القطن
وقال ابو المعتز في اللفاح
انظر الي اللفاح في شكله وحسنه المبدع للنفس
مثل عروس خضبت كفها لم يعلق الحنا بالغس
وقال ابن ظافر الحداد
اهدي الي الضبي لفاحا فرضني بالمسك والعنبر
كانما اللفاح في كفه سبيكة من ذهب احمر
ومن محاسن الشام قرية برزة وهي من متنزهات دمشق
التي يرحل اليها وهي شرقي صخر وبها مقام نبي الله ابراهيم الخليل عليه
وقد تقدم سبب تسميتها برزة وما احسن قول ابن نباتة
طاب مقام المرء شاذ برزت للعيش بر برزة
وساعدتني الراح لما انثني ولان بعد المنع والعزة
فيا لها من بزة خلقة قد اطلعتني خوفها المزة
واليها ينسب التين البرزي وهو اصناف بدمشق برزي
مري ماشوني رومي بعلبكي كعب الغزال عريب شتوي
طبنوي جبلي حفيراني ملكي سبلي مكتب مجهول
ذرق الطير وقال وسعتور بدوري التين يجلب العرق
ويقطع العطش ويسكن الحرارة واليابس منه مغذي مسخن
معطش ملين للبطن بسير موافق لسيلان المواد الي المعدة

والامعاء موافق للحلق وقصبة الريه والمثانه والكلي ومن بر ربو والذين تعرض
الهم انهم من امراض مزمنه والذين يعرعون والمحا نيين وقال جالينوس
في الثامنه واما التين اليابس فقوته حاره في الدرجه الاولي عند انقضائها
وفي الثانيه عند ميدها ولطافه وبهاتين الخصلتين صار يعين بانضاج
الاورام الصلبه ويحللها وقد ينبغي اذا قصدت في استعماله اياه ان تخلط معه
دقيق الحنطه في الانضاج ودقيق الشعير في التحليل والتين الحيم اكثر
ايضا جاوالما الذي يطبخ به التين طبخا كثيرا فانه يصير شبيها بالعسل
في قوامه وقوته معًا والتين الطري قوته صنعيم بسبب ما يخالطه من
الرطوبات والنوعان جميعا من اليابس والطري يطلقان البطن
واما التين البري فقوته حاره محلله وكذلك التين البستاني
اذا لم ينضج ومزاج شجرة التين حار كما تدل عليه عصارته وورقه فان
كل واحد من هذين يسخن اسخانا شديدًا وكل واحد منهما يلذع
ويجلو جلاقويا ويحدث في البدن قروحًا وينفع افواه العروق
التي في المقعده ويقلع الثاليل وينزعها نزعًا وهو مع ذلك يسهل
البطن وقضبان شجرة لحرارته ولطافه مزاج بحيث انك اذا وضعتها علي
اللحم اليابس في القدر ينهري وقال صاحب التقط التين حار
رطب منفعته انه يكلي رمل الكلي والمثانه ويومن من السموم وهو اغذي
من جميع الفواكه ومضرته انه يحدث ويولد القمل نفخًا وغلظًا ودفع
مضرته بشراب السكنجبين واستعاله علي الريق منفعه عجيبه في تفتح
مجاري الغذا خصوصًا مع الجوز واللوز والتين اليابس ينفع الصدر
ويجلوه وشراب التين يدر البول واللبن وينفع من السعال
المزمن واوجاع الصدر واورام قصبة الريه وينفع السوداء والكبد والطحال
وورق التين الاسود بالمطر يسود الشعر وبالاستسقا الي البني

صلح

صلى الله عليه وآله وسلم انه اهدي اليه طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس

وقال بعضهم فيه ابن الحجاج

وسود الوجوه كلون الصدور • بسمن تحت عبوس الغبش
اذا ما تجلى بياض الضحى • تطلعن في وجهه كالعمش
كأني اقطعهن ضحى • بثدي صغار بنات الحبش

مولفه البوري

نواهد مثل حكي نبينا نثراه في الغلس أو فم صبي سال من البرق لما ان نعس

ومن تشابيه ابن المعتز

اهلاً بتين جاءنا • مبتسما على طبق
يحكي الصباح بعضه • وبعضه يحكي الشفق
كصرة مضمومة • قد جمعت بلا حلق

الصلاح الصفدي

أي شي طاب اكلاً • ناعم في الحلق لين
كيف تخفى عنك يوماً • وهو في التصحيف بين

ومن محاسن الشام القابون وهي جنة الماء وهما قابونان فوقاني وتحتاني وبهما ارض مصطبة السلطان وهي مصطبة في قلم فدان يصعد اليها في نيف وعشرين درجا من جهاتها الاربع وفيها قصر حسن البنا تنزل بها الملوك والسلاطين عند توجههم الى الاسفار والى هذه البلدان ينسب الحب القابوني وقال اسحق بن عمران اللى رابرد واثقل واغلظ من القثا لانه في اخر العمر جا التاينة وبرد القثا في وسطها ولذلك صار

الخيار اشد تبريدا وتطفية ومن اجل ذلك صار فعله في توليد البلغم
الغليظ والاضرار بعصب المعدة ونفخها اكثر من فعل القثا لانه
اثقل وابعد انهضاما واكثر لبثا بالمعدة عن الانهضام وبطول لبثه
يتولد عنه الخلط البارد الغليظ لان كثير الفواكه اذا عسر انهضامها
وبعدت استحالتها تعفنت وتولد منها خلطا رديا مذموما تشبه
بكيفية الادوية المسمومة واشبعها الى كل واحضرها الخيار لانه اعسر انهضاما
بالطبع والخيار منه ما كان جرمه صغيرا او جثته رقيقا صغيرا غض يراعي كالتفا
وافضل ما يوكل منه لبه فقط لانه اسرع انهضاما واسهل انحدارا وقال
الغافقي يوافق الكبد والمعدة الملتهبين ولبه الطف من القثا واذا
اكل الكثير منه طيب وقال امين الدولة بزر الخيار بارد رطب في الثالثة
نافع من احتراق الصفراء ومن الورم الحار في الكبد والطحال ومن
اوجاع الريه الحارة وقروحها وقال ابن الجوزي ابرد مزاجا من القثا
وهو ردي للمعدة يهيج القي ويحدث وجع الخاصرة وينبغي لاكله ان يتبعه
بالعسل وقال الرازي الخيار المخلل بارد مطفي جدا يقتل حموضته وعفونته
الا ان طول الوقوف في المعدة وينبغي ان لا يوكل مع الالوان الغليظة ولا
مع الاسفيدباجات وان استعطت امراة من قشر الخيار اليابس وزن
اربعة دراهم نفع عسر الولادة

وما احسن قول علي ابن جبارة

خيارة اهديت الينا • من كف من يجلب السرورا •
كانها ان قطعت عنها • كافورة البيت حين يبرا •

والقثا بارد رطب ينفع من الحميات المحرقة ويسكن الحرارة والصفرا
والعطش ويدر البول ويحدث وجع الخواصر ردي الكيموس يهيج لمن دام
عليه الحميات وقال الرازي في كتابه دفع المضار القثا اخف من
الخيار واسرع نزولا وهو ايضا يبرد ويرطب والبين يسخن البدن

بل

بل كثيرا ما يبرد اصحاب الامزجة الحاره ولا يحتاج المحرورين الى
اصلاحه الا ان يكثر منه وقد يصلح ما تولد منه في البطن من
الثقل والنفخ الجوارشني الملوكي والسفرجل ونحوها والقثا والخيار
والقرع من طعام المحرورين ونبيذ المبرودين وينبغي ان لا يكثروا منه
ويلاحقوا ضرره بالشراب العتيق

وفيه يقول ابن المعتز

انظر اليه انابيبا منضدة ... من الزبرجد خضرا مالها ورق
اذا قلبت اسمه فاقت محاسنه ... وصار مقلوبه ابي بكر انثق

ومن لطيف الكلامي

وفتاة مثل هلال السما ... ولكنها ليست شموسا
مراقبة لم يدب جسمها ... هزالا ولم تحي فيها حسا
زبرجده حشيت عنبرا ... وكافوره ابردت ملمسا
على راسها زهره غضة ... كنبع الظلام اذا عسعسا
حبانا بها مغرس طيب ... من الارض الزم به مغرسا
لها اخوات لطاف القدود ... اذا ما تنوحن خضرا اكتسا
محجبة عن شموس النهار ... بارده كنسيم المسا
تغوص في حين ميلادها ... ولم ار ذا صبغ فونسا
يطول اللسان بناظرها ... ويصبح من ذمها اخرسا

وقال ابن حطيب داريا

شبهت حين بدا الغغوس متكيا ... على الرياض وحبه ماسور
مخازن من لجين نقض طاهرها ... بسندس حشوها حبات كافور

ومن محاسن الشام بيت لهيا والعنابة ومن الناس
من يقول بيت الالهه وهو مكان مبارك يزار ويقال ان حواعليها
السلم في بيت لهيا وادم على في بيت ابيات وهابيل في

بيته سطرا وقابيل في قينية فايده عن عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله
بن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخره يوضع عليها القربان
فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي على حاله وكان هابيل
صاحب غنم وكان نعمل له في سطرا وقابيل صاحب زرع وكان منزله
في قينية وكان ادم في بيت ابيات وكانت حوى في بيت لهيا
فجا هابيل بكبش سمين من غنمه فاخذته النار وجا قابيل بقمح غلة
فوضعه على الصخره فبقي على حاله فحسد هابيل قابيل فتبعه في هذا
الجبل برزة فقتله حتى صار من امره ما صار وقال بعض المورخين
وهذه الصخره الان هي التي في جامع الاموي عند باب جرون بالقرب من
حاصل الزيت وهي صخره سودا مغروزه انتهى واما العناب
فهي محله الان تشتمل على دور وقصور والسبب في تسميتها بهذا
الاسم ان كاهنا في زمن الروم كان يتعبد في صومعة بتلك الارض
فحصل له علة اشرف منها على الموت فنزل عنده تاجر من تجار
الروم ومن جملة متجره خمسة احمال عناب فجا به وشربها عنده
وكانت دمشق خاليه من العناب وليس يوجد بها حبه عناب
فصار هذا الكاهن يتناول منه وقوطاب له فلما صبح جا اليه الطبيب
فوجده قد نصل من علته في تلك الليله ووجد الكاهن في نعم نشاطا
فقال له ما الذي استعملت البارحه فقال له الشي الفلاني ونسي
العناب فقال الطبيب ولعلك استعملت عنابا قال له نعم ومن
اخبرك بذلك قال العلامات عليك لا يبريها الا العناب وهو معدوم من
الشام وحيث ان لا علم خاطرك به اي بهذا الدوا وهو لا يوجد فزرع الكاهن
تلك الارض التي حول صومعته جميعها عنابا وتنوب منها الى كل من

احتاج

احتاج منها الي شي ياخذه منها حتى يقال ان في الاسلام وجد من ذلك العناب
فرد شجرة واحدة وبني ما حولها فسميت تلك المحلة بها والله اعلم العناب
حار رطب في الدرجة الاولي والحرارة فيه اغلب من الرطوبة ويولد خلطا
محمودا اذا اكل وشرب ماوه ويسكن حرارة الدم وحرافته وهو نافع من
السعال ومن الربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر والمختار منه
ما كان عظيم الجرم وان اكل قبل الطعام فهو اجود قال الشريف
رطب يولد دم بلغمي وهو اقل من يابسه واذا كان نضيجا لين الطبيع
ولا سيما اليابس منه واذا كان غضا عفصا حبس الطبيع وسكن
جيشان الدم وحدته وليس يسكن للدم والغالب عليه الرطوبة
وقال الشريف العناب اذا جفف ودق وسحق ونثر على الاكله
نفع ذلك نفعا لا يبلغه غيره من الدوا وشرابه بارد رطب يصلح مزاج
الدم ويلطف الاخناق وينفع من خشونة الصدر ووجع السعال
اليابس والحصبة والجدري وهذه صفته يوخذ منه مائة حبة
يترك عليها خمسة ارطال ما ويغلي حتى ينضج العناب ويصفى
من الما ثلثة ارطال ويضاف اليها ثلثة امنان سكر وبياض
بيضتين مضروبتين بالما ويرفع على النار حتى ينحل السكر فاذا
صار له قوام خلط ورفع

وفيه يقول الامير سيف الدين المشد

داحمر اللون قاني ... يعزى اليه الخضاب
ما فيه عيب وناب ... بل فيه عين وناب

ومن معاني ديك الجن

كانما العناب في دوحه ... لما تناها حسنه وابتسم
اقراط ياقوت تبدت لنا ... اوانمل قد قرطت بالعنم

ابن سهل الاسلمي

عانت اشغلنا القهوة في بستاننا • فان يوم السبت يوم السرور •
اما ترى العناب في دوحه • كانه رطب قلوب الطيور •

ومن محاسن الشام ارض سطرى ومزى وهما من ارض الطيبة الفيحا الصحيحة الهوى وفيها يقول جلال الدين بن خطيب داريا

خليلي ان وافيتما الشام بكرة • وعاينتما الشعرا والغوطة الخضرا •
فغنا وقربا عني كتابا كتبته • بدمع بكم مزى والاشيا سطرا •

وفيها يقول ابن عنين

الاليت شعري هل ابيتن ليلة • وظلك يا مزى على ظليل •
دمشق فلي شوق اليها مبرح • وان لج واش اولج عذول •
بلاد بها الحصبا درو تربها • عبير وانفاس الشمال شمول •
تسلسل فيها ماوها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل •

للشيخ الفاضل شيخ الشيوخ

قالوا اما في جلق نزهة • تنسيك من انت بها مغرا •
يا عاذلي دونك من لحظه • سهما وما عارضه سطرا •

قال وفيها منتزة يسمى بالبكي يجتمع فيه الناس ايام زهر السفرجل ويبيتون بالماتحت الشجارة ويوقدون في ظلمة الليل قشور البيض ويطلونها في الماويطلقون قشور النارنج موقودة في الاشجار ولعربون الخيام في بستان الحاجب ويقطعون فيه اوقاتا من البسط والانشراح ما يعجز الوصف عنها وفيه يقول علاء الدين بن مرزوق الملاوي

انظر الى بيلك هزت اشجاره • من زهره فالزهر فيه نعيت
اشرقت الارض بنور الهها • فاخذت زخرفها وازينت

واتفق في يوم الازهر كالياسمين

لله بيلك بديع حسنه • قد ضمنا في ظل اهواه •

ازهاره

ما زال يعبث بي بساطا اخضرا ● فرعى الاله رياضه وكلاه ●

ولابن قرناص

ويلك قد بدت فيه معان ● يطيب بها الندامى والمدام ●
يتامرك النسيم اذا تغنت ● حمايمه ويضحك الغمام ●

وله ايضا

قد اتينا بغير زيارة بيلك ● فحيانا بالجود والاكرام ●
ناولتنا ايدي الغصون ثمارا ● اخرجتها لنا من الاكمام ●

ومن محاسن الشام ارض المزارع وهي خضرة مع الفلاة وكثرة المياه ومن خصوصياتها الهليون قال ابن البيطار في مفرداته ورقه كورق الشبت ولا شوك له البتة وله عرق مدور اخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ثلاث حبات كانهن حب النيل اصلب منه نري كثير الشكل وهو الذي يسمى بعجمية الاندلس اشبرغين الرعين وقال جالينوس في الثامنة قوته تجلو وليس لها اسخان ولا تبريد ظاهر ولذلك صارت تفتح السدد من الكبد والكليتين واذا اسلق سلقة خفيفة واكل لين البطن وادر البول واذا طبخت اصوله وشرب طبيخها ينفع من عسر البول وعرق النسا ووجع المعا ويزيد في الباه ويفتح السدد التي تعرض في الكبد والكلى وينفع من وجع الظهر العارض من الريح والبلغم والقولنج وربما غثى ولا سيما اذا لم يسلق ولا يحتاج المبرودون الى اصلاحه واما المحرورون فليأكلوه بعد سلقه وتصفيته بالخل والمري قال ابن الجوزي في لقط المنافع الهليون حار رطب معتدل يولد المني ويحرك شهوة الجماع ويدر البول وفيه الجلاء ولذلك يفتح السدد ويؤكل مطبوخا باللحم ومطبوخا بالزيت والمري والتوابل وغذاه متوسط ونقلت من عجايب المخلوقات لابن الاثير قال الهليون صنفان بريه ينبت بنفسه

البستاني
في المواضع التي فيها مياه كثيره وقد يفعل الى الب يتين فافلج واجوده الغصن
المنعطف وهو حار رطب ينفع سدد الاحشا وينفع عرق النسا مطبوخا
وينفع البلغم والقولنج والريح وينفع من عسر البول ومن عسر الحبل
وينفع وجع الظهر ويزيد في الباه وبزره جيد لوجع النقرس وحكى الغزنوي
قال حكى لي صديق اربلي انه بجبال اربل هليون كثير وكان عامل الناحيه
يتخذ منه شيا في كل سنه ويحمله الي صاحب اربل فحمله سنه وبعث به
مع قوم من الاكراد الحراميه على البغل فنهبوهم وواذكم الزاد فجمعوا
فامعنوا في اكله فغلب عليهم الانعاظ حتى ضعفوا عن الحركه فبلغ الخبر
فرفعوا امرهم لصاحب اربل فارسل اليهم فقبضوا عليهم وادخلوهم محمولين
على الدواب والناس يضحكون منهم ويقولون هاولاي سكارى الهليون
فتبصر في تاثيره ومنافعه وفيه يقول كشاجم
وبافر هليون اتت وهي غضه • فشبهها تشبيه ذي اللب والفضل •
برنس نبال جمعت من زبرجد • شنفه الاعلى مفصصه الاصل •
وهو خصو صيا تها الترخون قال ابن البيطار في مفرداته
هو نبات طويل الورق والساق يعلو على وجه الارض من شبر الى
ذراع وهو من بقول المايده ينهض الشهوه ويطيب النكهه اذا
شرب عليه طيبه وقال صاحب الفلاحه الطرخون صنفان
بلدي طويل الورق ورومي مدور الورق وهو من بقول الصيف
وطعمه حريف لذاع في وسط الدرجه الثانيه بطي الهضم في المعده
عسر الانهضام يجفف الرطوبات وينبغي ان لا يكثر منه المبرودين
وهو يطفي اللوم ويقطع شهوه الباه وعسر انهضامه لكثره ذهبيته
فلهذا صار بطي العذا وجتنا ومنه ماكان طريا غضا قديبا من
ابتدا النبات لان ذلك اقل لرهنيه ويوكل مع الكرفس لانه يقطع ضرره

وحيد

ويحبو الخدارة والاستضامر وقال ابن التميمي الطرخون يخدر اللهاة واللسان
لما في طبعه من الحرارة الكافورية اللطيفة وفي طعمه شيء من طعم العاقرقرحا
وقد ينفع مضغه من يكره شرب الادوية المطبوخة فلا يلبث في معدته
ويدخل ماؤه مع الرازيانج الاخضر في الشراب الهندي المسمى شراب الكدر
النافع من فساد الهوي المانع لكون الجدري والحصبة وهو انفس اشربة
الملوك الهندية وملوك خراسان وهذا من خاصية ماء الطرخون
ويمنع من حدوث الوبا فافهم ذلك وقال ابن الاثير الطرخون متى
جعل في اصول الملح جوده والعجم والعاقرقرحا هي اصل الطرخون
البري الجبلي وهو حار يابس وفيه قوة محللة مجففة للرطوبة اذا مضغ نفع
من القلاع ويطيب البوارد اذا القي فيها ويقوي المعدة غير انه يعطش
ويحدث وجع الحلق والله اعلم ومن خصوصياتها الكراث وليس
يوجد بالبلاد المصرية وهو صنفان نبطي هو المشهور وخوري وهو غليظ
الورق جدا شديد الخشونة والكراث النبطي الاندلسي هو شبيه بالسلق
صغير الورق اشد رخوصة من الغليظ وقال جالينوس الكراث في
الثالثة وقوته قوة تجفف اذا اكل واذا وضع من خارج ولكنه ليس يحلو الجلو
والحرافة بل قوته قوة تبلغ به ادمال الجراحات وانضاج القروح الخبيثة والاورام
التي تصلبت وصارت في حد ما يعسر انحلاله وبزر الكراث يقتل الدود
اذا شرب وحصيات الكلى اذا احرق حتى يصير رمادا ثم يجفف تجفيفا
شديدا حتى ان قوته تكون قوة محرقة ومن اجل ذلك صاروا يخلطونه مع شحم
عتيقا ويستعملونه في مداواة وجع الجنبين اذا افتقر في مداواة العلل
المشبهة بهذا الوجع لانه يحلل تحليلا قويا وقال ديسقوريدوس
في الثانية ان سلق ثم طبخ واكل امسك البطن وان سلق سلقا جيدا
او سلق مرتين بالماء وصب امسك البطن وقد يقع بمرقها اكل للمرارية

ولا ينبت الا بعد جهد واذا اكل الكرنب نفع من ضعف الارتعاش واذا اكله
المخمور سكن خماره وعصارة الكرنب اذا خلط بالشراب ورب نفع من لسع
الافعي واذا خلط بدقيق الحلبة والخل وتضمد به نفع من النقرس ووجع القروح
الوسخة العتيقة واذا سعط بعصارته نقي الراس واذا احتملته المراة مع دقيق
الشيلم ادر الطمث وورق الكرنب اذا دق ناعما وتضمد به وحده او مع سويق
نفع من كل ورم ومن الاورام البلغمية ومن الحمرة ويبري الشرا والجرب المتقرح
واذا خلط بالملح قلع النار الفارسي ويمسك الشعر المنتثر قط واذا اكل الورق
نيا مع الخل نفع المطحولين واذا مضغ ومص ماوه اصلح الصوت المنقطع
وزهره اذا عمل منه فرزجة واحتملته المراة بعد الحمل قتل ما في بطنها وقال
ارجيجانس الكرنب ينفع السعال العتيق والنقرس اذا اصيب طبيخه علي المفاصل
وان اطعم الصبيان قووا ونشوا سريعا وغيره ان شرب بالنبيذ ايايا اذهب
الطحال ورماده يبري حرق النار وغيره ويبري الحكة والجرب وان خلط
بالزاج والخل وطلي به علي الجرب والبرص نفعهم واكله يجلب النوم ويصفي الصوت
وينفع من عضة الكلب الكلب قال الرازي مرقة الكرنب تنفع من السعال
ومن وجع الظهر العتيق ووجع الركبة وقال هنادش اكل الكرنب
يحسن اللون وان سلق مرتين ثم طيب بكمون وزيت وملح وفلفل
وعلي عليه نفع لاصحاب المغص في الامعا والما الذي يغسل الكرنب فيه او
يطبخ فيه ينقي البدن ويخفف الصداع وينقي العينين الذي يجد فيهما
صاحبها ظلمة من رطوبة او بخار غليظ وينفع الاحشا والاشيا الطحال
الغليظ والذين غلبت عليهم السودا لانه ينقي العروق وقال
ابن ماسويه الكرنب مولد للمرة السودا والدم العكر وان طبخ باللحم
السمين قلت غايلته وعروقه اذا جففت وسحقت وسقي منها درهمين
بشراب ينفع من نهش الافاعي ويخلص انتهي وبدمشق كرنب احمر بري

ثمره

ثمره ابيض مدور علي هيئة الفلفل الابيض وهو ينفع من نهش الافعي ويخلص
ومن الكرنب الشامي صنف اخر يسمي الموصلي وله ورق اخضر جعد مثل ورق
الكرنب الاندلسي غير انه منبسط علي وجه الارض قريب بهاي البحور
الابيض وهو ينفع من نهش الافعي ويخلص انتهى ولها القنبيط
الذي يدعي عند المصريين بالكرنب فهو اغلظ واقوي وابطي في
المعده من الكرنب وورقه الذي نابتي حواليه اقل ضررا واصلح من
حاره الناشيه في وسط الصغري للمابسه الغالبه عليه واجتنابه كله
اجود لتتولده الدم العكر والاكثار منه يجنف البدن وهو مطلق
للبطن كثير البخار يري احلاما رديه وسوادا ومره سودا واصلحها
يوكل مطبوخا باللحم السمين وبعده الاصفر الذي يسمي جارنه تحت
العراق والنفخ ويزيد في المني وقال الطبري القنبيط بارد يابس
غليظ عسر الانهضام ردي الغذا واذا طبخ ببعضه الذي هو بزره وحب
ملوه ثم اكل بالخل زاد في المني وقال الرازي لماينه خاصيه في
منع السكر وخاصيه بزر القنبيط فساد المني اذا احتملته المراه بعد الطهر
من الطمث وقال الاسرايلي واذا شربه المخمور حلل خماره واذا شرب قبل
الشراب منع من السكر انتهى والله اعلم وفيه يقول مولفه سامحه الله

بغضني في قنبيط • قد حكي والفكر صادم •
كروس من يهود • قطعت تحت العمايم •

ومن خصوصياتها الباذنجان الاحمر الرفيع والابيض القليل البزر
الرقيق القشر قال ابن البيطار اسمه فارسي معرب ويسمي بالعربيه
الارنب وقال الرازي جيد للمعده التي تقي الدم وردي للرايق والعينين
ويولد مارا سود ينبه المعتاد ويتولد منه كثير القوابي والبواسير والرمد
والامراض السوداويه ويغير سود الكبد والطحال واذا سلق ثم

الي

قلي يدهن اللون ذهب عنه اكثر حدته و حرافته والمشوي عنه اصلح للمعدة
نقي الطعام و المطبوخ بالخل او فق للمحرورين واصحاب الاكباد
الحارة والاطحله الغليظ وقال ابن ماسويه والاحمر في اتخاذه ان ميتر
ويشق ويحشي ويترك وقتا طويلا في الما البارد ثم يصب ذلك الما عنه ويعاد
عليه ما اخر ثم يسلق ويطبخ بالحلاات والجدايا والدجاج وان اكل مقلوا
بشيرج فحار و مرى ويمنع بعد اكله ما الرمان وكثرة اكله تولد السرطانات
والصلابات والجذام والبهق والبثور في الفم والبواسير الا ان اجاعة اذا
جففت في الظل وسحقت نفعت البواسير بعد ان تطلى بدهن سخن وقال
بعضهم في وصف الباذنجان يشبه انوف الزنج واذناب
المحاجم وبطون العقارب وبزر الزقوم فقيل لو انه يحشي باللحم
المعلى بن عزان قال ولو حشي بالتقوى ما افلح واما علم

قال ال[illegible]

واذا اصنعت عزاونا ٭ فاصنع غير مبندج
ايكل هامه اسود ٭ عريان اصلع كو سج

وقال مولفه البوري فيه وهو مقلي

ابنج شبهته ٭ لما قلاها واجتمع
ببعط زنج راقد ٭ ادرنه من بعض الخدم

وقال فيه ايضا

اجنحكم كز موج ٭ كواسح في الشيام
خص الطراطير هالموا ٭ بالرقص تحت الخيام

ومن خاصيتها الكراث الشامي وقال الغافقي الكراث
الشامي صنفان منه صنف اعناقه طويله وروسه صغار
وصنف منه اعناقه قصيره وروسه مدوره كبار اطيب طعما من الاول

هو

بالمخلوط

فلو المسمى بالمخلوط وهو ما يوكل اصله دون فرعه وهو في الثانية نافع ازدي
الكيموس نعرض منه احلاما رديه ويدر البول ويلين البطن ويلطف ويحدث
غشاوة في العين ويبري الطمث ويبري المثانة المتقرحة والكلى واذا طبخ بماء الشعير
اخرج الفضول التي في الصدر وورقه اذا طبخ بالبحور الحل وجلس فيه النسا
نفعهم من انضمام فم الرحم والصلابة العارضة له وقد يسلق سلقتين بماء
بعد ماء ثم ينقع في ماء بارد حتى تحلو طعمه ويقلع نفخه وقال الرازي
يهيج الباه والانعاظ وهو اسكن واقل في الحدة والاعطاش من البصل واغلظ
جرما والبقلي بزرا وانفع ماء وقال ابن ماسويه ينفع من القولنج واذا اكل
الكراث او طبخ نفع من البواسير وورق الكراث الشامي من خاصيته النفع
للرحم التي فيها رطوبة تزلق الولد وكراث المايد المسمى عند اهل العراق
بالقرط وعند اهل الشام بالبقل وفي الحجاز بالكراث وقال ابن اسحق هو
الكراث البقلي ويخرج منه تحت الارض اوراقا ثلثة دون اعناق في لون الكراث
الاندلسي وشكله الا انه دقيق جدا وما تحت الارض منه اصل قدر عقدتين او ثلاث
ابيض مستطيل غير مستدير وفيه شي من قبض وكذلك ماؤه اذا خلط بالخل ودقاق
الكندر قطع الدم وخاصة الرعاف ويحرك شهوة الجماع واذا خلط بالعسل ولعق
كان صالحا لكل وجع يعرض في الصدر وقرحة الرية واذا اكل نيا قطع الريح
واذا ادمن منه اكله اظلم البصر وهو ردي للمعدة واذا تضمد به مع السماق قطع
الثواليل ويبري الشرا واذا تضمد به مع الملح قطع خبث القروح واذا شرب من
بزره وزن درهم مع مثله من حب الاس قطع نفث الدم من الصدر وقال
ابن ماسويه حار في الدرجة الثالثة يابس في الدرجة الثانية مصدع يولد
بخارا رديا يورث احلاما رديه مرعبة ينفع من الدود العارض في الكبد المتولد
من البلغم وان سلق وطبخ وطحن واكل وضمد به البواسير العارضة من الرطوبه
نفع منها وقال الرازي مقوي لشهوة الطعام منفط يعين على الاستكثار

دائم

من الباه ولا يصلح لاصحاب الامزجة الحارة ومن يسرع اليه الرمد والامتلا الي
وقال البصري اليهودي خاصيته افساد الاسنان واللثة وقال يونس اذا ضمد
به على موضع لسع الافعي نفع منها وبزره اذا دخن به المعوه اهبت البواسير واكله
يذهب الاضراس ويشعرها غير انه اذا وجد في الامعا بلغما اسهله واذا شرب من بزره
ملعقة احدث انتشارا صحيحا **ومنها الجزر** قال ابن الجوزي حار رطب يحرك
الباه ويدر البول بطي الهضم دفع معسرة الضماد وفيه نفع اصلاح بالخل
والمري والملح والخردل **ومن تشابيه عبد الله بن المعتز** ٥ ٥

• انظر الى الجزر الذي يحكى لنا • لهب الحريق بلهيبه من سندس •

ومنها السعتر قال ابن الجوزي بل ابن الاثير الزعتر نوعان بستاني
وبري وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الضرس اذا مضغ وينفع
من اوجاع الوركين وينفع الكبد والمعدة ويخرج الديدان ويدر البول
ويمري ويشهي الطعام ويحلل الرياح ومقدار ما يوجد منه مثقال
واكله ينفع من غشاوة البصر الحادث من رطوبة ودهنه الريح الصفر وينفع من
لسع الحيات لاسيما البحري منه ويقال ان القنفذ وابن عرس اذا تقاتلا
من الافاعي والحيات تعالى باكل السعتر البري **وفيه يقول ابن وكيع** ٥ ٥

• زعتر ادق من ارجل النمل • واذكى من نسيم الزعفران ٥
• كسطور كتبن نقطا وشكلا • من لوي كاتب لطيف المعاني ٥

ومنها الفجل حار يابس محرك للباه ردي الكيموس بطي الهضم والانهضام لانه
يهضم بجوهره اللطف فاذا انحل ذلك الجوهر بقي الجوهر الكثيف الذي هو عسر
على القوة الهاضمة لزجا سريعا الى التعفن ردي للمعدة يدر البول ويحلل الثاني
فاذا اكل على الريق ازال البلغم وقوى المعدة لكنه يضر الراس والاسنان
والعين لكن ماوه يجلو العين واذا طلي بماية البهق ازاله ومن طبخ الفجل
باللبن الحليب وشربه تنظف منه نفعهن الرمل والحصى والمطبوخ من

وذكروا

الفجل

ثامن كراس

الفجل يصلح للسعال المزمن العتيق والكيموس المتولد في الصدر واذا اكل
الفجل قبل الطعام لين البطن وانفذ الغذا واذا اكل بعده صار الطعام
صافيا والايدع يتغير واما ماوه وورقه يفتح سدد الكبد ويزيل اليرقان
وينفع من نهش الافعي وان دفعت شربه منه علي العقرب ماتت وماوه اقوى
من ذلك وان لدغت العقرب من اكل فجلا لم تضره وبزر الفجل يحلل الرياح وينفع
من النمش الكاين في الاعضا واثار الضرب الكلفة من الكل بزر الفجل مع
العسل اذهب مغص فواده **وبها الشراب** حار يابس ينفع وجع الصدر
ويقاوي السموم ويشرب من يخشى السم من بزره ودرهمين مع ورقه بشراب
يجفف ويقطع ومن اغلي الشراب سيسح وطلي به جسده لم يكن في ثيابه قمله
ومن المجرب فاخذ من عرق الشراب مع زبيبه سودا ومضغه سكن
وبها النعناع حار يابس وفيه رطوبه يحرك شهوه الجماع ويقوي المعده ويسخنها
ويجود الهضم ويسكن الفواق الحادث عن الامتلا وينفع اليرقان خصوصا
شرابه واذا تركت فيه طاقات في اللبن لم يجبن **وبها الرشاد** حار يابس
ملطف يقتل الدود ويحلل الرياح ويقطع البلغم والرطوبات الا انه يضر المعده
والمثانه **وبها البقلة الحمقا** بارده رطبه تنفع الضرس والصداع الحار وتقل
المني وتقطع شهوه الجماع ودفع ضررها بالجرجير تصلح للامزجه الحاره وللشباب
في الصيف واذا شرب بزر البقلة مع السكر نفع السعال الحار والاقباط تمها لجلم

وفيها يقول السراج الوراق

واحمق اضافنا ببقله • لنتبه بينهما ووصله •
فمن اقل ادبا من سفله • قدم ما بين الضيوف رجله •

وفيها الاسفاناخ حار رطب معتدل وقيل بارد ينفع من السعال وخشونه
الحلق والصدر ويصلح الصفرا والمراد مسرته في الهضم تقم بجوف الورد
وبها الكرفس حار يابس يحلل الرياح ويسكن الاوجاع وينفع من عسر البول

فلفة الفجل نافع جدا لعسر البول والتعب

ويخرج البلغم ويهيج الباه وينفع المعدة ويسدد الكبد ويبردها والسعال والطحال
وينقي الكلا والمثانة ويفتت الحصى ويصدع الدماغ الا انه يضعف اليه الحلق يصلح من المزاج
البارده وللكهول في الشتاء واكثر في الشتاء يجذب البلغم ومنها السلق الاحمر
والابيض حار رطب وقيل بارد ملين للطبيعة ومنه تلطيف ينفع من سدد الكبد والطحال
ينبغي لمن يأكله ان يطيبه بالخل والخردل واصل السلق مولد للبلغم لا يوافق
المعدة وماؤه يذهب الحرارة من الراس ويقلع الثواليل مضرته يحرق الدم دفعها
بالخل والمري ينفع من الكلف اذا استعمل مدقوقا وا بعد غسل الموضع بنطرون ومن
طلا راسه بالسلق زالت الحيات منه واسود شعره وتجعد ومنها الهندبا بارده
رطبه وقيل يابسه جيدها الرطب يقوي المعدة ويفتح سدد الكبد والطحال والاحشا
والعروق وتقطع حراره الدم وتبرد الكبد الحاره وانفعها للكبد امرها وماوها
المعتصر ينفع لليرقان الذي عن السدد مضرتها تبطي بالهضم دفع مضرتها بالرشاد
مصلح للامزجه الحاره وللشبان في الصيف ومنها البقل بارد رطب وقيل
يابس جيده الرطب يقوي المعدة ويفتح السدد التي في الاحشا والكبد والطحال
والعروق ويقطع حرارة الدم ويبرد الكبد الحاره وانفع للكبد ماوها المعتصر
منها لليرقان الذي من السدد مضرته بطي الهضم دفع مضرته بالرشاد ويصلح
للامزجه الحاره وللشباب في الصيف ومنها الثوم حار يابس وقيل
رطب ينفع من تغير المياه ويقوي الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المني ويحسن
اللون ويقطع البلغم وينظف المعدة الا انه يثير الشقيقة ويصدع الراس
ويولد رياحا ويظلم البصر وكثرة اكله يورث النسيان دفع مضرته بالخل
واللبن يصلح للامزاج البارده واذا دق وعجن بالعسل [illegible] ووضع على
الكلف الغليظ والقوابي والبهق الاسود قلع ذلك واذا دق ناعما وطلي به موضع
النهش ينفع [illegible] الثعلب واذا احرق كان انفع وينفع من نهش الحيات والكلب
الكلب ومنها الكزبرة اليابسة حاره مع قبض وقيل بارده تقوي

71

المعدة المحترقة لكنها تولد خلط البعر ولا ينبغي الاكثار منها لانها تحرق الدم وتعفنه
وتقطع الشهوة وتفسد الذهن ورطبه وربما قتلت **ودبها الكراويا** حارة يابسة
تحلل الرياح وتقطع الدود العارض في الامعاء وتسمن وتنفع الخفقان والمغص
ورخي الرية دفع مضرتها بالشعير **ودبها الكمون** كالكراويا واقوي في تحليل
الريح حار في الثانية يابس في الثالثة اذا غسل الوجه بمايه صفاه فان
استكثر منه اصفر اللون واذا اسحق بالخل وشمه قطع دم الرعاف **ودبها
القرع** قال جالينوس في انه بعد مزاج بارد رطب دهن منها في العرج الثالثة
ولذلك صار عصير جرادته نافعا من وجع الاذان الحادث عن ورم حار
متي استعمل الانسان مع دهن الورد وكذلك جلد جرم القرع اذا علم وضماد
يبرد تبريدا ودرام الحارة واطفاها واو القرع مادام نيا قطعه كريه ومضر
للمعدة عظيم للغذا رايت انسانا اقدم على اكله نيا فاحس في معدته ثقل وبرد واصابه
غثيان وقي واذا سلق فانه يغذي بغذا رطب ويحدر عن المعدة سريعا لرطوبته
ولما فيه من الملاسه والتزليق واذا انهضم فليس يخلط بردي متي ما سبق اليه
الفساد قبل انهضامه والفاديعرض له من قبل ابطايه في المعدة وعدم الحرارة
ومهما اكل معه انقلب خلطه تشبه به وقال ديسقوريدوس سكن الاوجاع
البلغميه واذا طبخ كما هو وعصر وشرب ماده بعسل وشي يسير من نطرون
استهل البطن اسهالا رحيقا وقال الرازي بارد مولد للبلغم وهو طعام المحرور
بطي وبرد ويسكن اللهيب والعطش وينفع من الحميات واذا طبخ بالخل نقص
من غلظه وبطو هضمه وكان اشد تطفية للصفرا والدم الا انه في هذه
الحالة لا يصلح الا لاصحاب خشونة الصدر والسعال واما من به سعال
وحمي فليطبخ مع كشك الشعير ومع الماش المقشر ودهن اللوز الحلو ويصلح
المبرودون والبلغميين لانه يولد فيهم القوالنج الغليظ وان اكله فلياكله
مطجنا بالزيت مطيب بالفلفل والشي وا عليه الشراب الصرف فاذا

دفع مع اللبن يصلح منه الخردل واذا وقع الخل فانه يصلح غلظه لكن لا يصلح
برودته وقال اسحق بن سليمان اذا اكتحل بالعجين شوي في الفرن او
التنور والشيح ماده وشرب ببعض الاشربه اللطيفه سكن حراره المعده
والعطش الملتهب وقطع العطش واذا شرب من مايه المنضج بالشي فيكون
عشرين درهم من الجلاب او دون عشره دراهم من السكر الابيض ومعدار ما
يشرب منه اربعه اواق الي نصف رطل والحمية تسقط الشهوه ودهنه في نحو دهن
البنفسج جيد للحمى والسهر وقال اسحق بن عمران مادة يسكن الصداع اذا شرب
او غسل به الراس وقد ينوم من يبس دماغه اذا قطر منه في الانف وهو يلين
البطن كيف استعمل ولم يداوي المبرسمون والمحرورون بمثله ولا اعجل نفعا
منه وقال الشريف ماده المشوي بالعجين اذا اكتحل به يذهب صفره
العين الكاينه من اليرقان واذا اكتحل بمائه اذهب الرمد الحار وقشر
القرع اليابس اذا احرق وذر علي الدم المنبعث قطع واذا احرق وسحق
وعجن بخل وطلي به علي البرص نفع منه واذا اقتن حبه ودق واستخرج دهنه
انتفع به من وجع الاذن ووجع الامعا الحاره ومرقة الفروج المطبوخ بالقرع
منفع للمغشي عليهم من حده الاخلاط الصفراويه في الحميات وحراقه
قشره اليابس تنفع من قروح الاعضا اليابسه وهي جيده لقطع الصبيان
ومن قروح الذكر ويجففها وعن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه واله وسلم يا عايشه
اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدبا فانه يشد قلب الحزين انتهي

للشيخ شهاب الدين المنصوري

يا عين اعيان الزمان ومن غدا ‧ شيخ الشيوخ ومحيي الشرع
ما قرع الباب عليك امرو ‧ الا وذاق حلاوه القرع

ويها الكماه وهي من خواصها قال ابن الجوزي الكمات نبات

يتولد

يتولد من الارض لكثرة الامطار مولده للبلغم الشديد والاسود واشد عفنًا
يولد السودا ويفسد النكهة وهي من الاغذية الرديه لكن ما وها يجلو العين
لقول النبي صلى الله عليه وسلم الكماه من المن وماوها شفا للعين اخرجاه
في الصحيحين وقال المالقي في مفردات ابن البيطار ان من اكلها
ولسعه شي من الهوام ذوات السموم مات ولم يخلصه دوا البتة ومنها
اللوبيا قال الامام ابن الجوزي منه ابيض واحمر مزاجه بارد يابس وفيه وفي الاحمر
حراره ونفخ جيده الاحمر يدر البول ويولد خلطًا ويغثي ويولد احلامًا
رديه دفعها بالزيت والملح والخردل وهو غليظ وقليل صاف ينفع الامزجه
البارده اليابسه ويصلح للكهول نفخه اقل من الباقلا ومنها الارز
حار وقيل بارد ينفع منفعته من لذع المعده مخرته بالقولنج لانه
يحبس البطن دفعها اذا طبخ بالزهومات واللبن واذا طبخ الارز وجوانب
يغسل بدهن اللوز او الشيرج او السمن والليه يحبس البطن بل يسكن
الوجع العارض في المعده والامعا وغذاوه محمود ومعتدل يصلح
للامراض الحاره والرطبه واذا طبخ باللبن الحليب ولد السودا النو وبعده
خلطًا غليظًا لكنه ينفع الباه ومنها الباقلا بارد وطبعه وقيل مائل
اجوده الابيض السمين واردأه الطري يحدث الحكه ويولد البلغم
دفع مضرته ان يكون بالزعتر والملح وان يوكل بعده الزنجبيل والباقلا
ينفع من السعال مضرته يسدد الحواس دفعها باطالة نقعه واجاده نضجه
واكله بالفلفل والملح والسعتر مع الادهان لما فيه من النفخ والنزهل
والنوم والكسل والبلاده ويولد الاخلاط الغليظ ويري احلامًا رديه
واذا طبخ بقشره كان اردا واكثر توليدا للرياح والباقلا يجلو البهق من الوجه
وفيه يقول القاضي جمال الدين ابو الحسن علي بن منصور الخزرجي صاحب
غرايب التنبيهات على عجايب التشبيهات وقد شلق قوامه الباقلا

فقال

وقلبي بها يلقى الباقلا . فتبيل الصباح لمن قد حضر .
اتينا بها وسط زهريه . فكانت كاحسن شي حضر .
فصوص من العاج مطبوقه . لها غلف من اديم البشر .

قال ابن عطا الوشيوي
نحو ابن العطار

شاقتني مارس مول . زهره حاكي عيونك .
وابتغي التعريض قلنا . لعن الله قرونك .

وقال فيه من وكيع

ان للفول نور ظريف . حل في حسنه بديع المعاني .
قد حكي صحوه لنا اذ تبدى . سور الروم ضمخت بغوالي .

ان هبا والا نور ظريف . حل في الحسن عن بديع مثال
قد حكى صحوه لنا اذ تبدا . سور الروم ضمخت بغوالي

وله ايضا فيه

فصل الربيع بدا لنا بنعيمه . يدعو فنبرع نحوه الخلق
زهرًا لباقلابه فكانه . بين الرياض حمايم بلق

ومن تشابيه القاعوط قال ايضا

كان ورد الباقلاء اذا بدا . لناظر يراعين فيها حور .
كمثل الحافظ اليعافير اذا . روعها عن قانص فرط الحذر .
كانه مدا هن من فضه . اوساطها فيها من المسك اثر .
كانه شوالف مفرد . قد نقطت سوادها بيض الطرر .

ومن محاسنه

لي نحو ورد الباقلا . لحظ يعابني بالولع .
كانما مبيضه . يلوح من ذاك اللمع .
خواتم من فضه . فيها فصوص من سبج .

وقال

كلفت بنور باقلا سبتني . كما بيه فشبهت فيه فاقتني .
اذا نزل الغراس عليه يوما . حسبت النور افراخ الفراش .

ومنها الدوا باردة يابسة مجففة ومنها الوخي يابس يعقل البطن ومنها الماش
بارد رطب جيد للاعضا الكبار ويسهل الاخلاط المؤذية ويلين الصدر وينفع
من السعال مع الحمى ويضر الاسنان ويولد الرياح بطي الانهضام وهو
غذا جيد للمحموم اذا طبخ بدهن اللوز ومنها القرطم حار رطب يسهل
البلغم ويحلل الاورام الصلبة وينقي الصدر ويصفي الصوت ويزيد في
الباه لكنه يؤذي المعدة مقدار الشربة منه عشرة دراهم ومنها العدس
وهو بارد يابس جيده الابيض الناضج يسكن حدة الدم ويقوي المعدة
مضرته بالمالنخوليا والاعصاب والبصر دمه غليظ وهو عسر الانهضام
يصلح للامزجة الدموية والشباب في الصيف ويكره لاصحاب السودا الا
انه يتولد منه خلط سوداوي يحدث فيهم الوسواس والجذام وحمى الربع
ويضر العين التي مزاجها يابس وينفع العين التي مزاجها رطب ومما يدفع
مضرته الاسفاناخ والسلق مع كثير من الادهان وينبغي ان يلقى على كل
رطل من العدس سبعة ارطال من الما حتى ينضج جيدا ولا ينبغي ان يخلط
به حلوا فانه يولد سددا في الكبد ومن اكثر من اكله اظلم بصره لشدة تجفيفه
ويقلل البول والطمث فلا يقربه من يقطر في بوله ومنها السمسم حار رطب
مغث معطش مسقط للشهوة مرخ للمعدة عسر الانهضام الا انه يسمن ويحلل
الاورام الحارة وهو جيد لضيق النفس والربو رديء للمعدة دفع مضرته
ان يوكل بالعسل ودهن السمسم هو الشيرج يحلل الاورام البلغمية ومنها
بزر قطونا بارد رطب يجلو ويغسل وينقي ويطفي العطش ان قلي فان شرب
بالما مغلوبه وترك حتى يبرد اطلق اطلاقا يسيرا ومنها الترمس حار يابس
ينفع يقتل الدود ويفتح سدد الطحال عسر الانهضام يولد خلطا
باردا دفع مضرته ان يوكل بالخل يصلح للامزجة البلغمية وللشيوخ في
الشتا والله تعالى اعلم وفيه يقول مهيار الديلمي

وتقدمت طاف به • مهفهف كالغصن •
من اسود واحمر • واخضر واصفر •
فخلته لما اتى • بفصوص جوهر •

وبها الحمص حار رطب وقيل يابس والاسود الكبير اقوى جيده الكبار
ينقي ويجلو ويزيد في المني جدًا ويفتت الحصى ويحسن الكون طلاءً واكلاً ويصفي
الصوت ويفتح السدد من الكبد والطحال وينبغي ان يوكل في الطعام
وطبيخ الاسود بدهن اللوز يفتت الحصا في المثانة والكلى وهو ردي
لقروح المثانة ورطبه اكثر يولد للفضول اكثر من يابسه وماوه يجدر
الدود وينقي المثانة والامعا الدقيقة وينفع من وجع الظهر ويخرج الجنين
ويدر الطمث ودفع مضرته بالخشخاش والكمون والاسود انفع واذا نقع في الخل
وشرب وصبر عليه نصف يوم قتل الدود الكاين في البطن وفيه
يقول ابن الشهاب ابن الاطروش ويعرض بذكر الايم

لما رجعت الينا • من سفرة البعد والبين •
خلناك تحنو علينا • يا حمص احمر بخلبين •

وبها الحلبة حارة يابسة ملينة للطبيعة اذا اكلت مطبوخة بعد الطعام
ومتى طبخت مع التين اليابس طبخا جيدًا ثم صفيت والقي ماوها في
العسل وطبخ ثانيا حتى يصير كاللعوق نفع اصحاب السعال العتيق ونقي
الصدر والرية من الخلط الغليظ اللزج وبها الخس قال ابن الجوزي
بارد رطب ينفع السهر ويولد دمًا كثيرًا ولينًا ويجلب النوم وينفع من
الهذيان واحراق الشمس للراس ويقطع سيلان اللعاب وهو افضل
البقول واقلها ضررًا ورداءةً واكثرها غذاءً سريع الهضم ينفع الامزاج الحارة
والاورام الحارة والبرقان وينفع من اختلاف المياه وهو يسكن شهوة الجماع
وينفع من كثرة الاحتلام وبزره اشد فعلًا من ذلك الا ان ضرره يجفف المني

ويض

ويغرّ الباه والنجر ويحدث ظلم دفع مغرته باكل فستق واناعلم **ومن محاسن الثمار البطوم والشلبوت** وهما من منتزهاتها ويقال اول من غرسها غرس بيده سليمان بن عبد الملك وكان يروي حديثا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا كتب الله له من الاجر بقدر ما يخرج من ثمار ذلك الغرس وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ابتغوا الرزق في خبايا الارض يعني الزراعة وقال عليه الصلوة والسلام نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل وقيل لعثمان اتغرس بعد الكبر فقال لان توافقني الساعة وانا من المصلحين خير من ان توافقني وانا من المفسدين وقيل لابي الدرداء رضي الله عنه وهو يغرس جوزة اتغرس وانت شيخ وهو لا يطلع الا بعد عشرين سنة لاعلى بعد ان يكون الاجر لي وهو كسرى بشيخ وهو يغرس فقال الزجوان تاكل من ثمرها فقال غرسوا واكلنا ونغرس وياكلون فقال كسرى زاه واعطاه اربع الاف درهم فقال الشيخ ان الشجرة تثمر كل وقطع في سبع سنين وقد اطعمتني شجرتي هذه في يوم واحد فقال كسرى اعطوه اربعة الاف درهم اخرى **ويقال ان سليمان بن عبد الملك** كان نهما في الاكل فجاء رجل بستاني ليضمن بستانه هذا فقال اركب البغل والا انظر فاكلهم ثم اضمنك اياه فركب ودخل البستان فلم يدع به من الثمار الا اليسير حتى ما خلا من العنوف الاخضر والفستق الا ما غرس عنه بعرها ثم نادى الضامن وقال للشهود اكتبوا على هذا ضمان هذا البستان فقال البستاني كنت اضمنه قبل دخول امير المومنين اليه فضحك منه وقيل ان قشر البندق والفستق جمع في مكوك طابقي وفضل عنه قال ابن الجوزي البندق حار يابس اغلظ من الجوز وابطا انهضاما ويولد رياحا في البطن الاسفل الا انه يقوي المعدة والامعاء وخلطه غليظ يزيد في الدماغ ويوكل مع قليل فلفل فينفع من الزكام وينفع من النهوش

خصوصا بالبيض والشراب وكذلك الجوز انتهى قال ابن الجوزي البندق
في الرابع وفيه من الجوهر الارضي البارد اكثر مما في الجوز ولذلك هو اشد عفوصة
منه عند المذاق وذلك موجود في شجرته وعمرته وقشوره قال جالينوس
اذا سحق وشرب بماء العسل ابرا من السعال المزمن واذا قلي واكل مع شي
يسير من الفلفل انضج النزلة واذا احرق كما هو بقشره وسحق وخلط بالشحم
العتيق من شحم الخنزير او شحم الدب ولطخ به دا الثعلب انبت فيه الشعر
والبندق المحروق اذا سحق مع الزيت وطليت به يافوخات الصبيان الزرق
سود احداقهم وشعورهم ومن اكل البندق قبل الطعام نفع من السموم
وهو يقطع الخلط اللزج نافع من النفث الحادث من الربو والله اعلم

وفيه يقول

ولقد شربت مع الحبيب مدامة • حمرا صافية بغير مزاج •
فتنقل الحبيب العزيز ببندق • شبهته بحنادق من ساج •
فكسرته فوجدت جوفا احمرا • فدلك فيه بنادق من عاج •

(خ: مع الغزال مدامة)
(خ: صوفا احمرا)

الفستق حار يابس وقيل رطب وقيل معتدل منفعته يقوي فم
المعدة والكبد ويفتح سددها وينقي الكليتين والمثانة ويفتح منافذ
الغذا ويزيد في الباه وينفع من لدغ العقرب وساير الهوام خصوصا
الشامي لكنه يعين الوبر دفع مضرته بالمشمش البعلبكي والله تعالى اعلم

مهذب الدين الدهان

وفستقة شبهتها اذ رايتها • وقد عاينتها مقلتي بنعيم •
بزبرجد خضر او شطر جزيره • بحقة عاج في غلاف اديم •

(زبرجدة خضرا او شطر جزيرة)

وهو ماخوذ من قول الصابي

زمردة صانها حريرة • في حق عاج لها غلاف •

ابن المعتز

زبرجدة

75

زبرجدة ملفوفة في حريرة • مضمومة دراً منتشي بياقوت •

وقال بعض الكتاب

دفتت منه لو ... • من بعد شرب الرحيق •
حقه من العاج يحوي • زمردا في مضيق •

ومن لطايف ابن عكره

كانما العشق المليح حين بدا • معتدل في لطيفات الطبايع •
والعقلب من بين قشره يلوح لنا • كالشن الطير من بين المنافير •

عوداً وانعطاف الى ذكر سليمان بن عبد الملك قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن عبد الله الحارث قال اخرنا سليمان بن عبد الملك انه امر قيم بستانه ان يحبس على الفاكهة ولا يجني منها شيا وامر بالركوب معه عند طلوع الفجر من اخر الليل ثم صرنا اليه وهو في نفر من اصحابه فلما دخلنا الى البستان انفرد عنا ياكل حتى ارتفع النهار ثم صرنا اليه وقد اكلنا قد الطاقة وكن نجول بها القطف العنب استوى فيخرط في فيه وهذه التفاح ناضج وهذه الاجاص ناعم وكلما راينا شيا نضجا اقتنيا اليه فيطوله حتى تضحى النهار فاقبل على قيم البستان وقال له ويحك يا شمردل اني قد جعت فهل عندك شي تطعمني فقال نعم عندي عناق حوليه حمرا قال ائتيني بها بلا خبز فجا بها مشويه على خوان وهو قايم بين اشمار الفاكهه فصار يبتنا و(منها) قطعه بعد قطعه وياتي عليها بالفاكهه الى ان فرغت فقال له يا شمردل هل عندك غيرها قال نعم دجاجتان معلوفتان قد عميتا شحما قال ائتني بهما ففعل كا فعل بالعناق واتى بهما وهو قايم بين الاشجار حتى فرغا فقال له ان كان عندك سويق بسمن فاتني به فاني جايع قال عندي سويق بسمن وبعض سكر فقال اتني بالجميع ولاتبقي منه شيا فاستدعا بماء بارد وجعل

شم ولم يصب عليها الما وامير المومنين يحركه حتى كفاه على اخره فارغا ثم اعام
الاكل في الفاكهه فاكل مليا واذا بالشاط حضر فجلس ياكل منها فلم يمكن
اكل شيا قال الحارث فعجبنا منه ونيال انه عرض لحمي عفيف ذكر اشرف
منها على الموت وقيل بل سبب موته انه اكل اربعماية بيضة وثلاثين وثلثين
تين وسبعمايه رمانه وخرفين وست دجاجات ومكوك زبيب طايفي
انتهى وانما ذكرنا ذلك على سبيل الاستطراد لذكر ستانه ومن محاسن
الشام السلم وهو متصل بارض الصالحيه وهو درب ما بين جوز وقصور
وفاكهه وزهور ومياه تجري ببديع كالبحور وفيه يقول العيزواني

دمشق بواديها رياض نواظر * بها ينجلي عن قلب ناظره الهم
على نعته فليبك من ضاع عمره * وليس له فيها نصيب ولا سهم

وما ...

دمشق دار الاميرات يرى * فغدت بمعاني حسنها متنسما
بقاع اذا قوس الرباب تهم * رماها غدت بالوشي يرد امتهما

ومما احسن قول العشرانلي دمشق سها سهمها على قوس الكواكب واقبلت
من كتايب زهورها في مواكب وتحرك عودها حين غنت عليه من الورق
الغيان وطفر يزيدها فعلت وهذا ما يعجب ابو سفيان ومن
محاسن الشام بصار وبهرام وهما معدن التوت واصلي حمنه
المنعوت وهو اصناف محني بندقي العجمي مخضب قوشي حرازيني
شامي وهو الاسود قال جالينوس في الرابع التوت المحني
الابيض اذا كان نضيج فهو يطلق البطن وما لم ينضج وقد صار دوا
يحبس البطن حبس شديدا حتى انه يصلح للقروح التي في الامعا والاستطلاق
ولجميع العلل التي هي من جنس التحلب ويخلط بعوان يسحق مع الاطعمه
كما يخلط السماق فاذا احب الانسان ان يشربه زيده مع الما او مع الشراب

او مع عصارة التوت المدرك انتهى والله اعلم وقال ابن الجوزي اذا اكل
التوت الابيض على الريق اسهل ولد خلطا جيدا فان اكل على الطعام
ولد كيموسا رديا واضر بالمعدة وهو رديء الغذاء فاسد الدم خلطه غليظ
يكره منه غير النضيج والاوفق ان يؤكل قبل الطعام ليؤمن اضراره بالمعدة والرأس
ويشرب بعده السكنجبين والتوت النضيج المبرد بالثلج ينفع المعدة التي
غلب عليها الحر واليبس انتهى

وفيه يقول المهلبي

كلوا من التوت هنيا وابتغوا ۞ فإنه على الاذى مسلط
كانما التوت على اطباقه ۞ لآلي بعنبر منقط

ولابن خطيب داريا

اقول له اذا ابتغنا عيرا ۞ وجاوزنا المنازل والبيوتا
لعلك يا حبيب القلب تاتي ۞ وتاكل عندنا عنبا وتوتا

ومما نقلت من خط المرحوم الشيخ شمس الدين النواجي

بالله يا صاح قم وبادر ۞ ببستان لهو حوى نعوتا
تشبع خلاله وكرما ۞ مزينا يانعا وتوتا

ولغيره البعهري

يا محب التين يا من ۞ حاز من قبح نعوتا
انت في بستان هجوي ۞ اكلا نخلا وتوتا

والتوت الشامي الاسود قال ابن الجوزي في لقط المنافع الحلو حار رطب
والحامض بارد يابس وحبيبه الكبار السود ينفع للاورام الحلق ويدر البول
ومضرته يحدث مغصا وسوء الهضم وهو رديء للمعدة الا انه لا يبطئ معه ... ادويه
ودفع مضرته بالاطريفل الصغير يصلح للامزجة الدموية وللشباب في الربيع
في البلد الحار والله اعلم ومن محاسن الشام الصالحية مشحونة
بالزوايا والترب والمدارس والجوامع حتى ان بها فسحة دون ميل مشي

فيهما بين ترب ومدارس بعثا جميل استولت عليها المياشرين والنظار
فازالوا منها العين ولم يبق سوي الاثار فكم من معمرة اندرست بعد
الصلاة والتراويح دامت في ظلمة بعد تلك المصابيح وهي تقول اصبحت جاصلا
بعد ما كان ايواني بالقراءة عامرا اهلا وهذه تقول اضحيت مربطا للبهايم
بعد ما كنت معبدا للصايم والقايم وهذه تقول اتخذوني مسكنا وهذه
تقول جعلوني متبنا وهذه تقول هدوني واخذوا سقفي وكشفوني
وهذه تقول اخربوا جواركي وبلعوا الباب وجعلوني ماوي للكلاب
وهذه تقول اكلوا اوقفي وحرقوا سقفي وخربوا ارضي والاوقاف
تشعبت الي المولي المغيرة فيقال لهم اسمعوا كلام الرحمن في محكم القران
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فيا شوقاه لتلك الجهار كيه والادان
الوكنيه وبالهفاه علي جامع الافرم والناصريه تغيرت تلك المعاهد وعفت
ابواب تلك المساجد والمعابد انا لله وانا اليه راجعون لن هذا
لهو البلا الجسيم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالصالحية
نهران فيها يجريان تورا ويزيد وكم عليهما من غرف وقصر مشيد
ويحكى عن ابن الصايغ الحنفي انه قدم من القاهرة الي دمشق المحروسة
نزل في الجوه الابيض عند الامير مجير الدين بن تميم ونهر تورا
يمر بدارة المانوسة فاجلسه علي جانب النهر لاجل برود الهوى
فراي شمس الدين ابن الصايغ ما مر من الفواكه علي وجه الا صار
يتنا ول ويا كل ما استطيبه ويضع قوامعه منه ها الجميع ثم التفت الي ابن
تميم وقال له انت يغنيك هذا النهر عن شرا الفاكهة بعض فضلة الجميع

فائدة في الحال العلا

• يقول وقد راي تورا اخليلي • يغنيك يا بر الثمرات فيضها •
• ايكفيكم فلا تشرون شيا • فقلت له نعم ونبيع البضا •

قال

قال ابن الصايغ وهذه الفاكهة ليس يبيعها في الشام ارباب العيطان
فقال له ابن تميم انما هذه من اشتباك الاشجار وانحنايها عليه
فيلقيها النسيم عندما تميل الاغصان واما البساتينية فانهم
يضعون فواكه مجموعة على ابواب البساتين كالزكوة لمن يمر
بها ويحتاج الي شي فياخذ من الفقرا والمساكين واخبرت في الزمن
القديم ان بعض الفقرا الجهلة كتكلم على راسه ويسرح في طرف البساتين
فيعود وقد امتلا مكتلة مما يسقط من الاثمار من غير ان يتناول بيده شيا
وثم في البساتين من يزرع اشجارا للفقرا يعرفونها بالتكرار وغالب ما يزرع
من ذلك على الطرقات ليقرب تناولها انتهى وغالب اهل الصالحية
يجاورون سكان المدينة بالبلح والاترج والكباد لتموحسنة عنوهم ونضارة
التي هي في ازدياد والبلح الذي هو الطلع بارد يابس يقوي الحشا ويعقل
البطن والطبع ويخشن الصدر والحلق ودفع مضرته بالتمر والشهد خلط غليظ بطي
الهضم ينفع الامزاج الحارة الرطبة ومن اكثر من اكل الطلع مرضت معدته
واورثه القولنج وبالاسنا وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا نظر الي ابن ادم ياكل البلح
بالتمر يقول بقي ابن ادم حتي الحديث بالقديم انتهى الرطب حار رطب
يقوي المعدة الباردة ويوافقها ويزيد في الباه لكنه سريع التعفن ودمه
ردي وهو مصدع ويولد السدد ويوذي الاسنان وينبغي ان يشرب بعده
السكنجبين وعن انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل البطيخ
بالرطب رواه ابو داود وعن عبد الله بن جعفر قال رايت رسول الله صلعم ياكل
القثا بالرطب اخرجاه في الصحيحين وعن ابي داود من حديث عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول
يكسر حر هذا برد هذا قال ابو سليمان الخطابي وفي هذا بيان

اباحه
يتولد من عفونة الارض الطيبة والعلاج ومقابلة الشي بالمضاد لو وقع
التوسع بالاطعمة ونيل الملاذ المباحة والرطب المعتدل حار رطب ينفع المعدة
الباردة ويصفي الحنجرة والصوت دفع ضرره بالسويق الخشخاشي فاذا عتق
كان اقل حرارة واكثر رطوبة وازيد في توليد المني فاذا اكل بالعسل والزعفران
نفعا عظيما حرارته لكن يكسرها اللوز في موضع القوي ويوكل بعده الخشخاش
بالخل والتمر جيده البرني الحديث الكبار وهو حار رطب في الاولى يغذي
الكبد والاعصاب ويلين الطبع ويزيد في المني ولكنه يصدع الحرارات ويولد
الدود ويوذي الاسنان سريع العفن عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وعن
انس بن مالك ان وفد عبد القيس من اهل هجر قدموا على النبي صلى الله عليه واله
وسلم فقال خير تمركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ومن غذيته النبي
صلى الله عليه واله وسلم تمر يقال له العجوة وفي الصحيحين من حديث
سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تصبح بسبع
تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وعن ابن سعيد وجابر قالا
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العجوة من الجنة وهي شفاء من السم
واعلم انما خصت عجوة المدينة لدعاء النبي صلى الله عليه واله وسلم الا
التمر يفعل ذلك والقصب معتدل في الحرارة باين يحبس الطبع وهو
احمد من التمر انتهى ٠ ما الطف قول صدر الدين بن الادمي

لم ارد التمر الذي ٭ اهدي بنموه لسوى
خوفي من نواكم ٭ لان في التمر النوى

وقال بعضهم وهو ظاهر

وعشية اهدت لعينك منظرا ٭ قدم السرور به لقلبك واعذرا
روض كما اخضر العذار وجدول ٭ نقشت عليه يد النسيم مبادرا

والنخل

والنخل كالغيد اللواتي تزينت ❊ فلبسن من اثمارهن قلايدا

وقال اخر

اما ترى الثمر تحكي ❊ في الحسن للنظار
مخازن من عقيق ❊ قد ضمت بنظار
كانما زعفران ❊ فيه مع الشهد جاري
يشف مثل كؤوس ❊ مملوة بعقار

وقال نفطويه

كانما النخل قد نكست ❊ روسها الريح باذيالها
اصبح فارقها النهر ❊ فاطرقت تنظر في حالها

لابن سماره في الجمار

جماره كالماء لكنها ❊ ما بين اطمار من الليف
كانها جسم رطيب وقد ❊ لفف في ثوب من الصوف

لابن المعتز في الطلع — للنمير الحجابي

اهدى الينا جماره ❊ من لست اخلو من غرايره
فكانما هي جسمه ❊ لما تجرد من ثيابه

لابن عبد ربه — بل لابن المعتز

ومريضة الاجفان تفتن ❊ كل ذي عقل وناسك
اهدت الينا طلعة ❊ والشوق للاحشا ناهك
فكانها لما بدت ❊ في كفها مكحول حايل
حتى اذا فقصت ❊ رايت من اللجين بها سبايك

لابن وكيع — وله ايضا

كانما الطلع تحكي ❊ لناظري حين يفتل
سلاسل من لجين ❊ يضمها تحت صندل

واخذه ابن عبدون بلا قافيه
اغذي الذي اهوى الينا طلع ● اهوى الى قلب المشوق بلا بلا
فكانما هي زورق من فضة ● فذاذ وعتة من اللجين بلا بلا
ابن حمادين مقاصد ابن وكيع اخذه له
طلع هتكنا عنه اثوابه ● من بعدان قد كان مستورا
وكانه لما بدا ضاحكا ● في العين تشبيها وتقديرا
درج من الصندل قد اودعت ● ايدي العطار كافورا
قال ومن محاسنه البديعه
وطلع هتكنا عنه ثوب قميصه ● فيا حسنه من منظر حين هتكا
حكى صعم خود من بني الروم زعما ● سماح فشقت عنه ثوبا ممسكا
وقال في البسر الاحمر
انظر الى البسر اذ تبعل ● ولونه قد حكى العقيقا
كانما خوصه عليه ● زبرجدا مثمر عقيقا
ومن بديع ابن المقطع
انظر الى البسر ان صورته ● احسن ما صوره الوادي
كانما شكله لمبصره ● انامل مخضبة بحنا ربي
ومن محاسن ابن ابي حبيب المصقلي
اما ترى النخل اطلعت بلحا ● جا بشيرا بدولة الرطب
مكاحل من زمرد خرطت ● مقمعات الروس بالذهب
وقال ابن النبيه الكنا في البسر الابيض
انظر الى البسر الذي ● قد جانا بالعجب
كيف غدا في لونه ● لعاشق مكتئب
ومن لطايف ابن وكيع
اما ترى الرطب المجني الطلع ● حلو النعوت لنا من صنع الباري

جبيب خ

هذه بين نصر نوع قرص

• ما بانشرتها يد العقاد في عملك • في الدست يوماً والاحطب على النار

الاترج

قال ابن البيطار كثير بأرض العرب وهو ما يغرس غرساً والاكبر
بريا وورقه مثل ورق الجوز وهو طيب الرائحة ونواره يشبه نوار النرجس
اللازمة الطعم وله بزر يشبه بزر الكمثرى وقال جالينوس في السابع
وجوف الاترج الذي فيه البزر حامض الطعم وقوته قويه تجفف تجفيفاً كثيراً
حتى يقال انه في الدرجة الثالثة من درجات الاشيا التي تبرد وتجفف وما كان
منه حامضاً كان بارداً يابساً في الدرجة يقوي المعدة ويزيد في شهوة الطعام
ويقمع حدة الصفرا ويزيل الغم العارض منها ويسكن العطش ويقطع الاسهال
وينفع من القوبا والكلف اذا طلي عليها ويستدل على ذلك من فعله في الحبر اذا
وقع على الثياب فانه اذا طلي عليه قلعه وذهب به ولحم الاترج بطيء الهضم وحامضه
يولد خلطاً غليظاً بارداً وينبغي لبطيء الانهضام يورث القولنج ويجب ان لا
ولا يخلط بطعام قبله ولا بعده ولا يوكل ليلاً بل نهاراً لانه اذا اكل ليلاً [illegible]
بتره ايضا يورث الحول والبرص لبغض الجن له والليل وقت تعلقهم والمربى
بالعسل اسلم والله اعلم وقال ابن الجوزي الاترج جيده السوسي الكبار
وهو بارد رطب ولحمه بارد رطب وقشره حار يابس وحامضه بارد
يابس وهو ينفع البواسير وشمه ينفع الدماغ الذي ناله البرد ويحلل
الرياح العارضة فيه انتهى والله اعلم

لابن المعتز رحمه

• يا حبذا يومنا ونحن على • روضتنا نعقد الاكاليلا •
• مخروطة دونت لقاطفها • غصونها الدانيات تدليلا •
• كان اترجها يميس به • اغصانه حاملاً ومحمولا •
• سلاسل من زبرجد حملت • من ذهب اصفر قناديلا •

في روضة ذللت لقاطفها خ

ومما انشد قول ابن رشيق

• اترج سبط الاطراف ناعمه • تلقى النفوس بخاطر متحوس •

كانما بسطت كفا لى لنزها ۔ تدعو بطول البقا لابن باديس

وقال ابن حمديس

انظر الى الاترج وهو مصبغ ۔ انا كنت في التشبيه اي محقق
مثل الاكف عذت تضم انامل ۔ كي تدخلها في اناء ضيق

ومن محاسن الدهان

حباك من تحرك باترجة ۔ ناعمة مقدودة غضة
فجلدها من ذهب اصفر ۔ وجسمها الناعم من فضة

الامير ابو فراس

اما ترى الكبار دفي حسنه ۔ اذا بدا في وسط بستانه
كعاشق الم محبوبه ۔ فاصفر من خيفة هجرانه

ابن وكيع

يا حبذا حامضة ۔ تحدث للنفس الطرب
كانها كافورة ۔ لها غشاء من ذهب

ومنها الليمون قال صاحب الفلاحة هو ستة انواع المراكبي وهو نوعان احمر واصفر ومنها التفاحي وهو نوعان المختم والبلدي وغالب ما يستعمل الاصفر والتفاحي واخبرني بعض العطارين ان ثمر الليمون اربعة عشر نوعا ولم اجد منهم والا واحد وقال ابن البيطار الليمون مركب من ثلثة اجزا مختلفين المنافع والقوى وهي القشر والحامض والبذر في طعم قشره بعض مرورة وقبض خفي وله عطر يوظاهر وفيه تسخين وتجفيف مزاجه حار في اول الدرجة الثانية يابس في اخرها

ومن لطايف النثر

اهدى الى الطبي ليمونه ۔ لازلت ذا شكر النعماء به
صفرتها تحكي اصفراري به ۔ وطعمها من طعم هجرانه

ولابن سعيد

تاسع كراس

ولد ايضا

ليموننا هذا الذي قد بدا ... ياخذ من اشراقه بالعيان
كانه بيض دجاج وقد ... لطخ الغائب بالزعفران

النارنج قال ابن الجوزي خاصيته بارد يابس يقوي المعده ويقطع البلغم ويسكن الصفرا الا انه يوخي الاعصاب ودفع مضرته اكله بالسكر ويشهي الطعام ويحلل الرياح البارده من الدماغ وهو الطف من الاترج ويختار منها ما قلت حموضته وقشره حار يابس ومن خاصيته النارنج انه من ادمن شحمه ياخذه الرعاف الي ان يموت وزهره يسمي بالعداح والله اعلم

لابن قرناص في زهر النارنج

نديمي هما قد قضي النجم نحبه ... وهب نسيم ناعم يوقظ النجرا
وقد ازهر النارنج ازرار فضه ... تزرد علي الاشجار ادراقه الخضرا

لابن ... داس

اذا ينع النارنج حاكا لونه ... في صبغ الغاني لخد حبيبي
واذا تبدا منه زهر اذكا ما ... جمع الغداي عذاره وشيبي

ومن الغاز بن ... فيه

ما اسم اذا صحفته العنته ... من بعد ذاك ولغظ تارنح
في ضمنه نار اذا حققتها ... لا جرها داب ولا مشوح
حيران ان صحفته وعكسته ... لا العقول يسمع ولا التوبيخ
يا ريح بلغ من احب تحيتي ... ان الحبيب لما تقول يهيح

من خط بليبغا التربغا الوداس الدمشقي

نظرت الى نارنج في صحنه ... كجمر نار وهي بارده اللمس
فقربها من خده فتالفت ... فشبهتها المريخ في داره الشمس

لمولانا الهيدري

نارنجه قد اشبهت حسنا في ... عرس النسيم تميس منثر طوي

يا حسنها تجلا النا في حلل • من سندس ازهارها من لولو

وقال ايضا الارباحي

ونارنج بين الرياض دحتها • على غصن رطب كقامه اغيد

اذا ميلتها الريح كانت كاكره • بدت ذهبا في صولجان زبرجد

للصاحب ابن عباد

بعثنا من النارنج ما طاب عرفه • ونمت على الاغصان منه نوافح

كرات من العقيان احكم خرطها • وايدي الندامى حولهن صوالج

بدايع ابن وكيع

الا فاسقني الراح في جنة • طرايف ازهارها تنشر

كان تماثيل اشجارها • اذا تاملها المبصر

دبابيس من ذهب نوارها • مقابض يحجبها اخضر

لابن قرناص الحموي

نارنج ظهرت في هيئة لعب • زبرجد ونضار صاغه المطر

تطلعنا بين الغصون كانها • نهود عذاري في ملاحفها الخضر

كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر

لابن حمديس

تامل ترى النارنج في الدوح باسما • نثير ايادي الغيث من جلناره

ذرى فلاح تحت الغصن غصنا كانه • خدود الذي اهواه تحت عذاره

ومن بديع ظافر الحداد

تامل ترى الشمس يا صاح منظرا • بدور بقلب الكيب على العكس

حبا دايل نجري على شجي بدا • بثمر النارنج كالاكر النثر

دموع جراها التوق فانهملت على • خدود ترات تحت انعيمه خضر

وتعلل بن منكلان في ترجمة السلامي الى الموصل وكان وكان ابيها

انه كان شاعرا مجيدا
وجد في صباه من مدينته
السلام الى الموصل صح

من اكابر الشعرا كالشري والنابغه والزيباني فاراد اختباره في
النظم فقال ابو الفرج النابغه انا اكفيكم ذلك ثم وصف له دليمه ودعا الى عنوه
والى الرئي في غصون المناظره ما تقول في هذا النارنج الذي بين يدينا

فانشد ارتجالا

وناريج تميل به غصون • ومنها ما يري كالصولجان •
اشبهه بثدي ناهدات • علايلها صبغن بزعفران •
يحرك كل منهن راسه وقال • هذا التشبيه عجيب نفكر ي •

وانشد الشري

اذا ما تبدا في الغصون حسبته • نهود عذاري بينهن حلوق •

ومن محاسن الشام جبل قاسيون فان الصالحيه في سفحه وتحت
ذراه وهو جبل مبارك به اثار الانبيا عليهم الصلوه والسلام والصحابه
والاوليا وبه الكهف ويقال انه كهف اصحاب الكهف وبه مغارة
الدم ويقال ان كل ليله جمعه يري بها قطره دم وبها محاريب الاربعين ومكان تعبدهم

ولبعضهم فيه

تحن الي وادي دمشق جوانحي • وان كان ممن قل منه نصيبي •
واني لاهوي جا سيون لانني • رايت اسمه شبها لاسم حبيبي •

وفيه ينبت من غرايب الله تعالى من الازهار والاشجار ما لا ينبت في
غيره وتعتبر بالامطار فمن ازهاره القرنفل وهو حار شديد
العطريه والخزام وهو يشم بالعطريه والشيح قال ابن الجوزي
حار يابس في الثالثه افضله ما كان الى البياض اقرب وهو
بدمشق يخرج الدود واذا احرق وسحق ووضع في زيت او في دهن اللوز
وطلي به من لم ينبت له لحيه الشعر نباتها لانه يوسع مسامها بلطافته
ويمنع من دا الثعلب وعن عبد الله بن ابي جعفر القرشي قال ان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بخروا بيوتكم باللبان والشيح
ومن محاسن الشام قرية حنين حنظوه نزهة وهي شمالي
جبل قاسيون وبها السيدان الجليلان الشيخ جندل
والشيخ ابو الرجال اعاد الله علينا من بركاتهما ويقال ان الشيخ جندل
لا يقبل من ينام عنده فاذا نام الانسان حول الضريح يجد عليه
يجد نفسه ملقا خارج المزار وقد اشتهر عنه ذلك [illegible]
الجوز المبني لرقة قشره وبياض قلبه وهو اصناف مغازلي ودوكي
دمشقي وجبلي وبنائي وبجيلي قال جالينوس في الخامس هذه الشجرة
في ورقها واطرافها شي من القبض وهو في القشر الخارج اذا كان طريا
اتبين ولذلك يستعملونه الصباغون لهذا القشر واما قلبه الذي
يوكل فيه دهنية وبهذا السبب يسرع اليه الاستحالة قال ابن الجزري
الجوز حار رطب وقيل يابس عسر الانهضام رديء للمعدة مضر بحنق
الفم ويوجع الحلق ويصدع ولا يصلح اكل العتيق منه ويدفع ضرره
بالخشخاش والمنقول عنه دم حار يصلح للامزاج اليابسة وللمشايخ واذا
اكل مع التين نفع من السموم سيما الجوز الاخضر وقال ديسقوريدوس
الجوز عسر الانهضام مولد للمرة الصفراء ضار لمن به سعال واذا
اكل على الريق هون القي واذا احرق قشره وسحق بشراب وزيت
ولطخ به رؤوس الصبيان حسن شعورها وانبت الشعر في داء الثعلب وداخله
اذا احرق وخلط به شراب واحتملته المراة منع الطمث والجوزة الخضرا
اذا اخذت عنقودها ببعض قشر الحمص ودقت وخلطت بالعسل واكتحل
بها نفع من غشاوة البصر واذا دق قشره الاخضر والقي على خبث
الحديد مكسورا وترك اسبوعا يحرك في كل يوم ثم خضبت به بعد
ذلك الشيب سوده وكان خضابا عجيبا واذا دلكت به

82

الغالي والحزازات نفعها والجوز المربا جيد لبرد الكبد نافع لرطوبة المعده والله اعلم انتهى وفيه يقول ابو الفرج بن هندو

تامل الجوز في الباقلاتري ... راوق حسن عليه غير مخطوط
كانه اكر من صندل خرطت ... فيها بدائع من نقش وتخطيط

ومنها الثلج الذي يحتمي من العام الى قابل ويحملون ثلج السلطنة الى القاهرة منه مدة العام وما يشعل بدمشق الجمع منها بخزنونه في حواصل معتده له وقال ابن الجوزي الثلج بارد يابس الطبع ياتي بالمرض وفيه غلظ يولد السودا والسدد في الكبد جيده ما كان ماوه عذب يجد ونشيخ يجود الهضم لكنه يهيج السعال ويلين المفاصل ويضر العصب لانه يحتقن البخارات الحاده فيها ويمنعها من التحلل وهي المعده خصوصا التي يتولد فيها اخلاطا بارده دفع مضرته شربه قليلا قليلا وهو صالح للامزجه الحاره و يطلق البطن اولا ثم يعقل واذا كانت المياه الثلجيه والجليديه في اجام كانت كانت ردية تقيلة المكثوف وهي التي تولد البلغم في الشتا والمراره في الصيف وتورث شاربها الطحال وحشو الاحشا ورمها وتوقع في الاستسقا وتضعف الكباد منه الجنون والبواسير وتعرض شبابهم الحبل والولاده ويلدون اجنة صغيرة والثلج ردي للمشايخ وماء الثلج يشكي وجع الاسنان الحار والله اعلم دفع مضرته شربه قليلا وهو صالح للامزجه الحاره والثلج ردي للمشايخ وماوه يشكي وجع الاسنان

وقال ابن عباد

اقبل الثلج فانبسط للسرور ... وشرب الصغير بعد الكبير
فكان السماء صاهرت الارض ... وصار النثار من كافور

غيره

اشتهي يومنا والثلج فيه ... وايدي السحب ترسله الينا

كانا في حديقة زهر لوز • وايدي الريح تنثره علينا

محمد ابن علي العلوي

هواك من الدنيا نعيمي وانني • اليك لمشتاق كجفني الى الغمض
فزرني وبادر يوم ثلج كانه • شمايم كافور تنثر على الارض

ابو الفتح البستي

قد نظمنا السرور في عقد انس • وجعلنا الزمان للهو سلكا
وشربنا المدام في يوم ثلج • عزل الغي فيه رشدا عكا
فكان السما تنخل كافورا علينا • ونحن نفتق مسكا

غيره

فوكش البرد والجليد • ويومنا بارد شديد
كان في جو من الا • ناتفه ريش من نقيد

وقال ظافر الحداد

ويوم ضاحك يبكي • ضعيف معاقد السلك
اذوب ببرده بردا • المتيم من حوى ملكي
كان الريح تنثره • على الارضين في وشك
تخربل من خلال الغد • كافورا على مسك

قلت واما محاسن الشام فانها لا تحصى وغوطتها الجامعة لمحاسن
لم تستقصى وقد جا في الاخبار عن كعب الاحبار رضي الله عنه غوطه
دمشق بستان الله في ارضه وعن ابي اسامه رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الايه واويناهما الى ربوه ذات قرار ومعين
قال هل تدرون اين هي قالوا الله ورسوله اعلم قال هي الشام بارض
يقال لها الغوطه مدينه يقال لها دمشق هي خير مدن الشام
وهي روايه عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ قال هي دمشق

قال

قال الذهبي واجمع سواح الارض والاقطار على ان متنزهات الدنيا
اربع وهي صغد سمرقند وشعب ايوان ونهر الابلة وغوطة دمشق
قال ابو بكر الخوارزمي في حلتزرايتها كلها فكانت فضل الغوطة على
الثلث كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة قد زخرفت وصورت
على وجه الارض وما احسن قول ابن عترق للشيخ علاي الدين
علي بن عترق الماردني وقد انشدنيه شقيقه ركن الدين محمد عند
قدومه اخيه الى دمشق المحروسة في سنة احدى وعشرين وثمان مايه بجوله

ليس في الحسن للشام نظير • لا يغرنك بالبلاد الغرور
وكل تشبيه نفكر فيها • وبها البشر والهنا والسرور
قلت للركب حين حزن علينا • ونزات ولدلهـا والقصور
هذه الجنة ادخلوا بسلام • بلد طيبه ورب غفور

والحور

قال الشيخ عبد الله الارموي رحمه الله تعالى دمشق من الجبهة
كنها حلة بيضا طرازها اخضر وقال الشهاب محمود في
رسالته واما دمشق فكانها وجه الحبيب وقد دار به العذار الاخضر
الرطيب وقال الشيخ عبد الولي الحضرمي رحمه الله تعالى سمعت العلاد
ورايت ما بها من الاعاجيب فلم انظر كصغد سمرقند وهو نهر
تحف به قصور وبساتين وقرى مشتبكه العمايم مقدار اثنى عشر
فرسخا في مثلها وهي في وسط مملكة ما وراء النهر ورايت شعب
ايوان وهي يجتمع في كوره نيسابور طولها فرسخان وقد التفت بها الاشجار
وجاست خلالها الانهار وهذا الشعب ليوان ابن انوخ ابن
افريدون وفيه يقول ابو الطيب

يقول بشعب بوان حصاني • اعن هذا تسير الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي • وعلمكم مفارقة الجنان

بساتين

ومررت بنهر الابلة وهو من اعمال البصرة طوله اربع فراسخ وعلى جانبيه
كانها بستان واحد قد مد على خط الاستوا ونخله كانه غرس
في يوم واحد ودخلت الى دمشق وتنزهت في غوطتها اجدها احسن
من الثلاثة واكثرها خيرا طولها ثلاثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا
مشتبكة القرى والضياع لا تكاد الشمس تقع على ارضها لغزارة اشجارها
والتفاف اغصانها وقال المسعودي رحمه الله في كتابه لطايف الاعاجب
كان بغوطة دمشق اشجار يحمل الواحد منها الاربعة الفواكه كالمشمش
والخوخ والتفاح والكمثرى وفيها ما يحمل الثلاثة واقلهن اللونين
من الفاكهة قلت وهذا موجود الى يومنا هذا فاني رايت الكرمة الواحدة
تطرح العنب الابيض والاحمر ورايت بوادي النيرب شجرة توت تطرح
التوت الابيض والاسود والاحمر وهذا من صنعة الفلاحين يسمى التطعيم وهو
انا ناخذ قطعة خشب من التفاح وتشق ساق شجرة كمثرى تكون ساقين
وتوضع تلك القطعة في احدى الساقين المشقوق وتشدها بخرقة وتسقيها
وتتعاهدها الى ان تلتحم بها ويخرج الورق الجديد ثم تثمر رجع الى كلام
المسعودي قال وكان غرس الاشجار في بعض البساتين كالسطور
التي تقرا اسمى والله اعلم ونقلت من شرح الرسي ما نقله عن شيخ بن
جبير قال دمشق هي جنة المشرق ومطلع حسنه المونق وعروس المدن
قد تحلت بازاهر الرياحين وتجلت في حلل سندسية من البساتين
وحلت موضع الحسن بمكان مكين وتحلت في منصتها باجمل تزيين
وتشرفت بان آوى الله المسيح وامه الى ربوة ذات قرار ومعين
ظل ظليل وماء سلسبيل ورياض يحيي النفوس نسيمها العليل تتبرج
لناظريها بمجتلى صقيل وتناديهم هلموا الى معرس للحسن ومقيل قد
سيمت ارضها من كثرة الماء حتى اشتاقت الى الظما فكادت تناديك بها

الصم

الصم الصلاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قد احدقت [الي] نفين بها احداق الهالة بالقمر واكتنفتها اكتناف الكمام للزهر وامتدت بشرقيها غوطتها الخضرا امتداد البحر [و] تغوص فيق الغايكون عنها ان كانت الجنة في الارض فدمشق لا شك منها وان كانت في السما فهي تحت سانها وسلبها

وقال البحتري فيها

اذا اردت ملات الطرف من بلد ∘ مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمشي السحاب على اجبالها فرقا ∘ ويصبح النبت في ارجابها بددا
فلست تبصر الا واكفا خضلا ∘ وينعا خضرا او طايرا غردا
كانما القيض ولا ابعد وقد ته ∘ او الربيع دنا من بعدما بعدا

صح ايها

وقال ابن سعيد الموصلي

سقي دمشق وايا ما مضت فيها ∘ مواطر السحب ساريها وغاديها
ولا يزال جنين النبت ترضعه ∘ حوامل المزن في احشا اراضيها

ومن محاسن الشام

ما يصنع فيها من القماش العتابي والنخ على تعداد نقوشه وضروبه ورسومه ومنها عمل القماش الابوري بجميع الوانه وحسن لمعانه ومنها عمل عمل الهرمزي على اختلاف اشكاله وتباين اوصاله ومنها عمل القماش الابيض الغضي المقصور لاجيال القصور وامرات القبور وفيها يعمل صناعة الذهب المشكول والمضروب والمجرور والمرفوع والممدود والمصنوع وفيها تعمل صناعة القرطاس من حسن صقاله ونقا اوصاله وفيها تعمل صناعة القرصية وردها عن المرضية وفيها تعمل صناعة الزنوط والاقباع وتحمل الى سائر البلاد والضياع وفيها تعمل صناعة الحرير بالفتل والعود اليب والتركيب وفيها تعمل صناعة السلاح بما فيها من الاعاجيب والاقتراح وفيها تعمل صناعة الموشى والمذهوب بما تختار فيه من النواظر

والجبوب وفيها تعمل صناعة النحاس من الضرب والتفصيل والنقوش
التي تشرح صدور الناس وفيها تعمل صناعة الواح الشغال وذهن
الواح الاطفال الكتاب وحز القصع وتفصيل القبقاب واذكرلي
هنا قول ابن هاني الاندلسي على لسان القبقاب واجاد

كنت غصناً بين الانام رطيباً ٠ مايس العطف من غناء الحمام ٠
صرت احكي رؤس اعداك في الذل برغم اداس بالاقدام ٠

رجع وغالب ما ذكرناه من هذه الصنايع تتبدل عليه ايادي الصناع
من الواحد بعد الواحد الي ان ينيف على عشرة صناع حتي يتم العمل
واعلم ان هذه الصنايع استخرجتها الحكما بحكمتها ثم تعلمتها الناس
منهم وبعضهم من بعض وصارت وراثة من الحكما للعلما للمتعلمين ومن
الاستاديين للتلامذة ومن التلامذة للصناع هكذا نقله ابن جماعة
في شرحه على نعول العبد انتهي ومن محاسن الشام ما يحمل
منها الي مصر المحروسة عشر قافات وهي مقيمة اقصب الخشب خشب
قرصية قرطاس قوس فقاب قراصيا قمر الدين قريشة
قنبريس وكنت اكتب في هذا المحل واذا بشخص ربع يغلب عليه
الجنان والوقوف كان يتردد الي اهل مصر العقيمة بخيال النقاير
جالس وقال عبر لي هذا المنام رأيت البارحة رجلاً جليلاً من اهل
الشام أعطاني قصعة بها اثر قطن فيها بعض قمامة مربوطة بخيط قنب
فاردت ادخل عليه سرور فقلت له يا نقاير من مناسبة الحبال
القمامة وهي حب عفنة في وعا شود معقود تنال من بعض
روسا الشاميين قرشين فكر وفارقني فاخذت العجب من هذا
الاتفاق وذكر هذه القافات المجلوبة من الشام الي القاهرة واني
مثل هذا السياق واذا انا به في اليوم الثاني جائي وهو يضحك معك

له ما بالك وما خبرك قال فارقتك واخذت لي قطعة جبنة ورطب وجلست اكلهم مع رغيف
قدام المقياس واذا انا برئيس شامي في خدمته عبيد وغلمان نزلت
اليه من تلك العقبة وقال للنوتي اطلع بنا المقياس لننزه ونتفرج باقي
الاثار وقال لغلمانه لا تخونا بالحمل الى الاثار فاردت ان امشي معه فمنعوني
بعض الغلمان وقال ما تخرج فقلت له يا سيدي دعهم يمنعونا ويعوقونا
قال لي بعض الغلمان عن اسمي فقلت له الناس يسموني تعاتيد وانا اسمي
ابو الخير فتهلل وجهه وقال هذا المكان ما اسمه فاقول له كيت وكيت
وهذا يعرف بكذا الى ان توجهنا الى درج الاثار واراد الطلوع واذا
بمنديل سقط منه في المركب فبادرت اليه لمناولته اياه فقال اعطي منه
للنوتي دينارا وخذه لك بما فيه فقبلت يده وقال لي ما تروح معنا فقلت
له مرسومك هذا النوتي من حارتي واريد ارجع معه فقال ادعو لنا ترشد
وانا لا اصدق من الفرح فقلت لبعض غلمانه ايش يقال لهذا الرئيس
بين الشاميين قال القاضي بدر الدين حسن ابن المزلق فدعوت له وانصرفت
احبو بالمنديل فيه خمسة دنانير ذهبا وسبعين نصفا فدفعت للنوتي
دينارا وقد اتيت اليك لاشكرك على تعبير المنام واخبرك بتعبيره فقلت
له هذا اعجب من الاول انتهى وغالب ما اوردناه من محاسن الشام انفردت
به دون غيرها ويجمل منه لغالب البلاد لكثرة خيرها ومن اعاجيبها
ان خيرها في الغالب لغريبها حتى انه ينسى الاهل والاوطان ولو فارقها
لعاد اليها على طول الزمان ولهذا قال القاضي الفاضل

يقولون لي ماذا رايت بشامهم ● فقلت لهم كل المكارم والفضل ●
فبلدتهم خير البلاد واهلها ● باحسانهم تغني الغريب عن الاهل ●

وقال ابن سعيد

في جلق نزلوا حيث النعيم غدا ● مطولا وهو في الافاق مختصر

فالعضب اصيب والطير صادح • والنور منفتح والماء منحدر
فكل واد به موسى يفجره • وكل روض على حافاته الخضر

لابراهيم بن عبد الله الانصاري السكندري

رعا الله اياما مضت لي بجلق • لقلبي عليها انه وتوجع
رحلت وابراد الشباب قشيبة • وعدت واشعال المشيب ترفع

وقال شمس الدين بن الصايغ

ادمشق لا بعدت ديارك عن فتى • ابدا اليك بكله يتشوق
اشتاق منك منازلا لم انسها • وقلبي في ربوعك موثق
الى الجبهة رابيت دوحها ماواه • متسلسل يعلو عليه جوسق
والدوح تكتب والجداول اسطر • خط لديه الحمام محقق
ومعاطف الاغصان هزها الصبا • طربا فذاك بما وهذا مورق
والورق في الاوراق تنشر شعرها • والين عن الحلي المونق
تتلو على الاغصان اخبار الهوى • كما دساكن كل شي ينطق

الربوة

فاقول ومن محاسن الشام ان كل نزهة ذكرناها اوان يتفرج اهل البلد فيه وزمان يتعاهدونها فيه ويرجعون اليه ومن احسن قول ابي الوليد البحراني

برزة دمشق لزائري ادطانها • من كل ناحية لوجه مزهر
لو كان مكتوبا عليها يوسف • شهد الصيارف انها دينار

هذا النظم لابن الوهاب

وقال في الذهبيات

صبغت بلون ثمارها اوراقها • فتكاد تحسب انهن ثمار
لو ان اتمانا تمد ان يرى • معناها خلا من نزههم لم يعذر

هذا النظم لابن قايد

وقال ابن زبان

انظر الى ذهبيات الغصون وقد • الى الملوان وداخلها الى العبق
اما ترى الشهر بالتصفيق اطربها • فنقطت بعضها نيوم من الورق

ونقلت

ونقلت من خط الزيني ابن الخراط قوله • انا نا الخريف بهمي فخم • بجود بالراح عيش ذهب •
• اذا ما جلونا عروس الطلا • علي الغصن ننقطها بالذهب •

ومن قول الوادعي

• اوراقنا في الخريف تحكي • علي النهور المسلسلات •
• شبه الدنانير صففوها • علي سيوف مسللات •

ونقلت من خط بلدينا العلاي

• لا تخش يا محبوب من فاقتي • فعن قريب ذهبي يا تي •
• فاذهب لغضبانا بالطلي • واستجلها في الذهبيا تي •

ونقلت من خط المرحوم شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر رحمه الله

• قد قال زهر الروض من ذا الذي • فضل فصل الذهبيا تي •
• ما ذهبني بذهب من مخجله • مودعا بل ذهبي يا تي •

ويعجبني قول المعمار

• تامل تري ارض الخريف عليلة • من البرد حتي عادها وابل القطر •
• وعاجلها فصل الربيع فعوفيت • فنقط الازهار بالبيض والزهر •

ولها الحافظ اليعموري بقوله اشار

• واستنشقوا لهوى الربيع فانه • نم الصديق وعنوة الطاف •
• يغذي الجسوم نسيمه فكانه • روح هواها جوهر شفاف •

ويعجبني ما قال ابن قرناص

يبعث الربيع رسالة بعقودها للروض فهو يغيد ومد فرحات
والطيب ما قرا الهزار بشجوه مضمونها مالت به الاغصان

وشتويتها مودنة بموت الاشجار بالاصفرار وتغسيلها بعد التجريد بالامطار
ولهذا الحافظ اليعموري اشار بقوله خذ في التداوي في الخريف فانه • متوبل ونسيمه خطاف •
يجري مع الاشجار جريانها • كصديقها ومن الصديق يخاف •

ومن الوصف النظيم قول ابن يتيم

يا شهر كانون امرضت العصون ومنذ اهت للارض ابكيت السما حزناه
والمزن عليها من فيض ادمعه • والثلج حاك لها من نسجه كفناه

لكن يحترزون للشتا بالاسباب والادهان ويمونون البيوت بالحبوبات
ولحم الغنم يبيد والعسولات والفواكه المعلقة والحلاوات المونة ويكونون
في الاماكن المجرات ولا يخرجون منها الا في اوقات الصلوات ولا ينجون
عنها ولا يرعبون بديلا منها فانها بلدة كثيرة المحاسن وما وها عراش
وهي مباركة وفيها البركة وعيشها رغدا في السكون والحركة لكن الشتر من
كان مولده فيها لم يزل في قبض ما دام بها الى ان ينتقل الى تحت الارض
ويقال انه لم يوجد بها اثنان من اهلها على قلب واحد ويقال انه من قعودها
بشوء هواه اكبه الله كا فيه وعشره هواه ولما قدم عبد الله بن علي ابن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما دمشق وحاصر اهلها فلما دخلها وهدم سورها وقع منه حجر
عليه مكتوب باليونانيه فارسل جلت بعض الرهبان فطلبه وقراه
فاذا عليه مكتوب ديك ارم الجبابرة من رامك بسو قصمه الله ويك من الحمه اين
نقص سورك على يديه بعد الف سنة فوجدوا الحمة اعني الله بن علي بن عبد
الله بن عباس بن عبد المطلب فهي بلدة كثيرة البركات عزيزة الخيرات
نعم بلدة الانبيا ومواطن الاصفيا والاوليا بها جماعة من الصحابة
الاجلا ومقابرها حوت اماثل الفضلا بها جبانة باب الصغير
بها بلال الحبشي رضي الله عنه وبها السيدة سكينة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنها وبها السيدة زينب بنت الامام علي رضي الله عنهما وبها معاوية
رضي الله عنه وبها اويس القرني وبها ابي عبد الله بن الجراح على ما قيل
خارج الجامع المعروف به وبليها مقبرة محل القراونة وبها جماعة من الاجلا
والفضلا ومنها الى جبانة باب شرقي بها ابي بن كعب رضي الله عنه وبها جبل

البو

ابو معاذ رضي الله عنه وبها ضرار بن الازور رضي الله عنه في محلة الى ه
الجبه ما عافاهم الله تعالى وبها مقبرة ولي الله الشيخ رسلان اعاد الله
علينا من بركاته وعنده جماعة من الاماثل والاجلا الافاضل وخارج
باب توما شرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسيد حولي رضي الله عنهما وجبانة بيت لهيا بها سادة وعلما
وصالحين لهم قدر وشان ويليها مقابر باب الفراديس بها
ابو الدحداح رضي الله عنه وبها عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ويليها مقبرة شرقية سار دجا بها صالحين من اجلا المسلمين
ومقابر الصوفية بها جماعة من العلما ائمة الدين كابن الصالح
وابن تيمية وابن المبارك وغير ذلك ويليها مقبرة القنوات
وباب الشريجة وبها علما الايمة واهل الرحمة ممن دفن فيها شيخنا
المرحوم العلامة محب الدين البصروي الشافعي رحمه الله ودفنها الى جبانة الحمرية
وبها المرحومين من الاوليا والصالحين ومنها الى مقابر محلة السيدة
عاتكة رضي الله عنها ويقال انه ظاهرها ضريح دكاب الاسكرلركاب
النبي صلى الله عليه وسلم ويليها جبانة محلة القبيبات بها العلما العاملين
والمجاذيب الصالحين كالسيد الشريف الشيخ الزاهد العالم العامل
تقي الدين ابي بكر الحصني الشافعي امدنا الله بجوده وهذه جملة
المقابر التي في المدينة خارج عن مقابر الصالحية والقلبونية وغير
ذلك وثم صحابة في قرى الضواحي رضي الله عنهم كسعد بن عبادة
رضي الله عنه فانه بارض قرية المنيحة وتميم الداري رضي الله عنه بقرية داريا
التي سميت باسمه وابي الدردا رضي الله عنه فانه داخل القلعة والسيدة
زينب الكبرى بنت الامام علي رضي الله عنهما وهي اخت ام كلثوم
الكبرى التي تزوجها عمر رضي الله عنه وعنهما وكانتا مع اخيهما الحسين رضي الله عنه

لما قتل وقدموا الشام وهاتيك والحسن والحسين ومحسن الذي مات
صغيرا اولاد علي من فاطمة رضي الله عنهم ثم تزوج بعد موت فاطمة
وتسرى فجاءه بنون وبنات ومن جملة البنات زينب الصغرى وام
كلثوم الصغرى هكذا ذكره شيخنا الحافظ برهان الدين الناجي
رحمه الله تعالى ورضي عنه وقال الشيخ العارف ابو بكر الموصلي رحمه الله تعالى
في كتابه فتوح الرحمن توفيت السيدة زينب الكبرى بنت الامام علي رضي
الله عنه بغوطة دمشق عقيب محنة اخيها ودفنت في قرية يقال لها راوية
من ضواحي دمشق ثم سميت البلد باسمها فالآن لا يقال للبلدة ولا تعرف
الا بقبر الست رضي الله عنها قال وكنت ازورها في اول الحول من العام مع جماعة
من اصحابي الفقراء واذا ندخل الى قبرها نقف ونتعلم ونعجز العبارات
لما قرروا علماؤنا في ان الزائر للميت يعامله بما لو كان حيا من الاحترام
فبينما انا في البكا والخشوع والحضور فكانني بها وقد تراءت لي في صورة امراة
كبيرة محترمة موقرة لا يقدر الانسان ان يملي نظره منها احتراما فاطرقت
فقالت يا بني زادك الله ادبا الا تعلم ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه كانوا يزورون ام ايمن لكونها امراة محترمة ويقولوا الامة ان
جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجميع اصحابه وذريته يحبون هذه الامة الا من
خرج عن الطريق فانهم يبغضونه فلحقني ارتعاج من كلامها غيبني
فلما عدت الى الحس لم اجدها فواظبت على زيارتها الى يومنا هذا
انتهى وبالقرية المذكورة ضريح السيدة مدرك اعاد الله علينا من
بركاتها وهذا الذي وصل الينا من عرفه من بدمشق من الصحابة والتابعين
عما ذكرنا رضي الله عنهم اجمعين وثم فيها من الانبيا والصحابة والاوليا
والصالحين غير ما ذكرنا لكن لتوالي المحن واندراس المعالم والمشاهد
انقطع الخبر فلا علم والاثر فان الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله قال

في

في شرح ابي داود والشام من العريش الى بالس وقيل الى الفرات
وقال السمعاني هي بلاد بين الجزيرة والغور الى الساحل ويجوز فيها
التذكير والتانيث والهمز وتركه واما شام بفتح الهمزة
والمد فاباه اكثرهم الا في النسب والله اعلم انتهى فعلى هذا انظر ما في
بلاد الشام من الانبيا والصحابه والصالحين وقال الحافظ العراقي
دمشق بلاد الانبيا وموطن من الصحابه والتابعين والاوليا
ويشهد الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان زويت له مشارق الارض
ومغاربها وقال سيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وانهم سيفتحون مصر
وهي ارض يذكر فيها القيراط وان عيسى سينزل على المنارة البيضا في
دمشق انتهى واما فضايل الشام فكثيره ومحاسنها جمه غزيره
وبركاتها مشهوره واخبار خيراتها ماثوره ولهذا اطلقنا عنان
القلم في غيضانها وروضاتها وخطونا الداينة للمتكلم في متنزهاتها
وميلا الى الدور في تعلل ارجاها وبينما الاعراق الى حدايق
ازهارها وقد ختمنا كتابنا هذا بذكر الانبيا والاوليا والمشايخ
والصالحين والعلما العاملين وذكر المقابر فانه كل اركان
اليها صاير ولنحبس عنان القلم في ميادين طرسه فان من
دخل المقابر انقطعت اخباره بتواريه الى رمسه والله تعالى اسال
ان يونسنا بالقران العظيم في قبورنا وان ينقلنا منها الى الجنان
بمحمد شفيعنا وصلى الله على سيدنا محمد ومولانا محمد صلاة وسلاما يناوح شذاها
ملا الاكوان ويفوح ضوعها على نشر الازاهير وطي عرف الريحان ويكون
كالنسيم في دوره بين الرياض والتسنيم فيكون اخرها كاولها مبتداه بكرمه
ومنه ويمنه امين وصلى الله على محمد واله وصحبه
الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين
تمت في سنة سبعة عشر بعد الالف

مكتوب لدرويش افندي الطاولي

وما وجد في جدار شباك جامع يلبغا بخط الناظم تغمده الله برحمته

وفي قسمه الغربي نوعية الشجرة بالصفصافية وهي تجاه الجامع المذكور من قبليه وهي

من احسن متنزهات دمشق واجادها حيث قال

الم شاهد يلبغا مهما ابرزت ○ منك الهموم وملت الى شباكه

وانجلي وصفا عن عرش زمرد ○ طلعت نجوم الزهر من افلاكه

ينساب فيه كالمجرة جدول ○ حصباؤه كالدر في اسلاكه

حاكت له الانوار من حلل الربا ○ وشيا تحار الطرف في ادراكه

ورست النسيم براحتيه كما رست ○ طير تدوم الشجو فوق اراكه

ما بين شحرور كراهب بيعة ○ قدم تلا الانجيل في احلاكه

وغنا قمري وسجع حمامة ○ ورجيع شن مولع شاكه

ومسيل نهر من لجين ماؤه ○ ذهب الاصيل جرى خلال حباكه

ذو شاطي لو قد راي زهراته ○ نهر الابلة غاض من شط بناكه

حفت بوارد نا شرار جاؤه ○ حتى ثوت منه مكان سماكه

يبغون فيه على الصفا في قهوة ○ كالمندل الشحري عنب مداكه

من كف الطرف مهما ان رنا ○ اسر الفؤاد فعاد في اشراكه

قاسمه شرح اللحظ ثم ورده لا ○ عن عمده وحذار من امساكه

فلكم جلوت به الهموم وصحبتي ○ نشج علوم الشرع طوع ملاكه

كانت على الايام منه بهجة ○ ونظارة زالت عقيب وفاته

فمتى الوا العرش نزباعيت ○ تلك العلوم مدلا نحو سماكه

وغدت تحيا الوب كل عشية ○ تهدي اليه على يدي املاكه

وقال علي العزاز رحمه الله

وجدول ماء كالمجرة انبعت ○ بعفاته الاغصان في سجع بسطا

صفا ماؤه حتى كان الصبا به ○ حسام اذا ينسل او حيه رقطا

وقال

89

وقلت في غلام منفسي

نبدا مقبلا فقالت منه ۝ من اي الارض يا مشفي العليل
فقال من الخليل هناك ارضي ۝ فقلت لها جي هذا خليلي

للشيخ جمال الدين ابن نباته وقد اهدى سجادة لبعض الرؤسا

ان سجادتي الحقيرة قدرا ۝ لم تُهى في بابك التعظيم
شرفت اذ اتت اليك فامنت ۝ وعليها الصلوة والتسليم

وله وقد حصل له زكام

بات انفي يشكو الزكام وقد ۝ كان اشتكي من الحوادث بكفي
احمد الله زال همي ۝ بخطوب تاتي على رغم انفي

للقاضي زكريا الحنائي التوشيح

يا طلعة البدر الا انه بشر ۝ اما هواك فلا يبغي ولا يذر
كيف التخلص من عينيك في حلي ۝ وفيهما القاتلان الغنج والحور
ام كيف يسلو فؤادي عن صبابته ۝ ولو نهي الناهيان الشيب والكبر
انت النعيم لقلبي والعذاب له ۝ وعندك الناهيان القرب والنظر
يا بابلي بيت الا يهلكني ۝ من جوره المهلكان الهم والفكر
ما طاب عيشي من بعد الفراق ولا ۝ لهاني الملهيان العود والوتر
بذلتي لخضوعي في هواك بمن ۝ يسعد له النيران الشمس والقمر
ادرك بقية نفس انت تتلفها ۝ اذا مضى الهاربان العين والاثر
وارحم لعبرة مهجور بلا سبب ۝ يبكي له القاسيان القلب والحجر

ذكر فائدة في تاريخ حريق جامع بني امية بدمشق المحروسة ذكر الذهبي في المعجم ما لفظه سنة احدى وستين واربع مائة في نصف شعبان احترق جامع دمشق كله من حرب وقع بين الزوج فضربوا بالنار دارا مجاورة الجامع المذكور فقضي الامر واشتد الخطب واتى الحريق على اخره والعياذ بالله وانقضت عدة ملاحنه ومحاسنه ورايت في كتاب روضة ذوي

الالباب في ذكر السيرة الشريفة والخلفا والملوك والنواب ما ملخصه ذكر الحريق
الذي وقع في الجامع سنة اربعين وسبعماية كان الاحل فيه النصارى وكتب
عليهم محضر وملخص نسخته حضر الى شهوده يوم تاريخ الرشيد سلامه
ابن بوحا النصراني كاتب شجي واشهد على نفسه انه في شوال سنة تاريخ
ادناه حضر في بستانه المكين بن مجلي النصراني الي عامل الجيش والمكين جرجس
والمكين يوسف البراكيلي وانه حضر عندهم راهبان من بلاد القسطنطينية
ثم انهم تحدثوا بعضهم ان الراهبين يعرفان صناعة النفط واتفقوا على
حريق ما يقدرون عليه من اماكن المسلمين بدمشق المحروسة ثم انهم
توجهوا الى بستان المكين يوسف البراكنلي بعد يوم جويبر فانزلهم فيه
في طبقة على باب بستانه وان المكين عامل الجيش احضر لهم ما يحتاجون
اليه فعملوا سبع كعكات محشوات بارود ونفط وغيره مما يعرفونه ولبث
بياضا ثم انهما نزلا البستان على انهما يحرقا ما يقدم ان عليهم ثم طلعا
الى البستان فاخبر من البراكنلي انهما دخلا الى الدهشة في الجامع الاموي
فقعدا امرهما على دكان شيخ العنبر ابيه بجو فلوسا بسبب الحيلة
حتى ادخل كعكة من ذلك الكعك الممنوع الى داخل الدكان ثم خرج
الى قصبة السوق البراني واشترى قبا بوذنه سفط الغزل على انه يطويه
وتقدم الاخر الى الدكان التي كعكته ثانيه ادخل الدكان بالغرض من
الاغلاق وطلعا الى باب الفراديس بعد ان اعطيا الذخيرة التي في الكعك
النار وفي تلك الليلة احترق الحريق الاول وهو ما شاهده الناس
جميعهم ثم ان المكين البراكنلي كتب في ورقة الى المكين عامل الجيش وورقة
الى المكين جرجس خبرهما بذلك واخبرهما ان الشغل انقضي وطلب
الجواب فكتب لهما كتابا الى المعلم النصراني عامل بيروت ان يجتهد
على ركوبهما في البحر الى قبرص والحث على ذلك وان ينجيهما من قبرس

عاشر كراس

يبيتوا ارباب ذمتهم ثم انهم بعد ذلك احضروا اعيني النفر الى الحاجب
ووافقوه على انه تحيل في ادخال النار الى دكان العقصاب
المتجوه على باب قيسارية الفواشين وواعدوه بمبلغ خمسمائة واخذ
منهم كعكة بالعشر وان اللحام النصراني تحيل حتى وضع الكعكة في سقف
الدكان وفي تلك الليلة احترق الحريق الثاني وهو قيسارية الفواشين
وما حولها ثم انهم دفعوا خمسمائة درهم لمخلوف النصراني الطواف على انه
يرمي حراريق في اطراف البلد حتى انهم يشفوا منهم الغيظ ثم احضر اليهم
نفر من بشنس ومعهم كتاب صاحب بشنس يعرفهم فيه انه بلغه خراب
ما حول الكنيسة ويشكرهم على فعلهم وذلك كله في تاسع ذي القعدة
الحرام سنة اربعين وسبعمائة ثم ان نايب الشام والقضاة استخاروا
الله تعالى وحكموا بقتل ما ذكر من النصارى وان يوخذ من اموالهم ما
يعمر به الحريق المذكور فعند ذلك ضربت اعناقهم وحرقت في هذه الايام
غالب اسواق دمشق مثل الدهشات شرقي الجامع والوراقات
الشرقية والمنارة الشرقية وغير ذلك وذهب للناس شي كثير بواسطة
ذلك ثم وقع حريق بدمشق احترق الجامع الى قرب المقصورة
في شهور سنة خمس وتسعين وسبعمائة في ايام برقوق ثم اعيد الى ما كان
عليه ثم احترق الجامع المذكور برمته والعياذ بالله في وقعة الطامة
الكبرى العظمى والداهية الكبرى في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانمائة
عند حضور اللعين تيمورلنك وحرقت دمشق وضواحيها في هذه النازلة
مع الجامع المذكور واحترق المصحف العثماني الموضوع بمقصورة الجامع
وما كان به من مصاحف كبار وربعات وكتب علم وغيرها واستمر الجامع
خرابا معطلا الى ولاية الشيخ الخاصكي نيابة دمشق في شهور سنة خمس
وثمانمائة جزاه الله خيرا ثم في ليلة الاربعا قبل العشا المسفر صباحها

عن سبع وعشرين من رجب الفرد الذي هو من شهور سنة اربع وثمانين
وثمان مايه وقع حريق عظيم عن يمين الجامع واشتد الخطب فيه الي ان
وصل الي الجامع واحترق جميعه ولم يسلم الا الرواق الشرقي بصحنه
والمشهدان وغالب الرواق الشمالي والمناره الشرقيه والعروس
فقط وما عدا ذلك احترق حتي المناره الغربيه ووقع في ثاني نصفها
الاعلي ثلم واحترق واحترق فيه السقوف قطعها جانب واحترق
سوق العنبر والحريريه والرماحين والصباغين والاخفافيه
والعواميد وذهب غالب مال الناس ونهب سوق الرماحين
وكذلك حواشي الجامع مع ان الحريق لم يصل اليها الي القيساريه وباب
البريد حرقا ونهبا واعيد ذلك في ايام المرحوم قانصاي وهو احسن
بنا واثم ثم احترق سوق باب البريد والماوردية والجبن والعواميد
حوله والخواصاتيه وبعض معظم الحشيشه وباب الجامع ولم يصل الي الجامع
عمره اسنقاشي وذلك في ايام السلطان سليمان بن عثمان في سنة
احدي وثلاثين وتسعمايه واعيدا له فتوحي وبنيت القناطر التي
علي درج باب البريد احسن ما كانتا والباب الذي للجامع علا احسن
مما كانت لكن الربع الذي علي السوق كان احسن عما نزكان فيه واشر
مد هوية وجناح بارز فلما عملوه لم يكن ذلك والقاضي
الفاضل هو الذي عمر اد في الكلام مثلها ولما حفر وجد تحت الارض
اعمده رخام قايمه علي قواعد رخام وفوقها مثلها والعمارة متصلة
تحت الارض الي نهايته وكانه معبد ووجهه فيه قبلة الي الشمال والله اعلم

ترجمة يوسف القيمري قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في سنة
٦٥٤ اربع وخمسين وستمايه وافق بيمارستان الصالحي هو الامير الكبير
سيف الدين يوسف بن ابي الفوارس بن موسك القيمري الكردي اكبر امراء

القياهره

كانوا يقيفون بين يديه كما تعامل الملوك ومن اكبر حسناته المرستان
الذي بسفح جبل قاسيون وكانت وفاته ودفنه بالتربة في القبة التي
تجاه المارستان المذكور من جهة الغرب منه وكان ذا مال كثير وثروة
وكانت وفاته ليلة الاثنين الثلاثين من شعبان منها انتهى وقال الذهبي
في العبر في سنة ٦٥٢ سيف الدين القيمري صاحب البيمارستان بالجبل
وكان من جلة الامرا وابطالهم توفي بنابلس ونقل فدفن بقبته التي
بابا بازا البيمارستان ومن شعر الحافظ عماد الدين بن كثير
تمر بنا الايام تترا وانما ... نساق الى الاجال والعين تنظر
فلا عايد ذاك الشباب الذي مضى ... ولا زايل ذاك المشيب المكدر

ترجمة ابن دمرداش

محمد بن محمد محمود بن دمرداش شهاب الدين ابو عبد الله كان في اول امره
جنديا وخدم بحماه وحلب صاحبها الملك المنصور ثم ابطل ذلك ولبس
زي العدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق توفي ولم نشعر انه عرف بالخرمانية دوبيت
صب بك المتعوب والمتعوب ... والقلب بك المسلوب والمسلوب
يا من طلبت لحاظ سفك دمي ... مهلا ضعف الطالب والمطلوب
قيل ان الشيخ صدر الدين بن المنتوكل كان يقول وددت لو اخذ شعري
كله واعطاني هذين البيتين ابو عبيدة البحتري
اعمى علي فلا هيابه فرق ... يخشى الهجا ولا اهش فيمتدح
اذا دلفنا الى استفتاح غرته ... طلنا نعالج قفلا ليس ينفتح

تاريخ

مذ عام الدنيا قضى نحبه ... منتقلا الى جوار الاله
واغلق الفضل به بابه ... مورخا مات ابو الفتح الاه

ترجمة

محمد بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محي الدين بن العربي
الاديب الشاعر ولد بملطية في شهر رمضان سنة ستماية وثمانية عشر
وسمع الحديث الشريف ودرس وكان شاعرا مجيدا وله ديوان مشهور
وتوفي بدمشق سنة ست وثمانين وستماية ودفن عند قبر ابيه الشيخ بجبل قاسيون
في تربة بني الزكي ومن شعره الرايق قوله في قاضٍ مليح

ورب قاضٍ لنا مليحٍ * يعرب عن منطق لذيذ
اذا رمانا بسهم لحظٍ * قلنا له دايم النفوذ

وله ايضا رحمه الله

اشباك ترحم مقلتيه المضعف * يا للهوى غلب القوي الاضعف
فتكت بقلبك مرهفات جفونه * سلم علام عليه سل المرهف
ويروقني الورد الجني بخده * واهاله لو كان مما يقطف
ان سامني حتى الهوان فانني * ابدا العشق [?] جماله اتشرف
يثنيه عن وصل العفاف وظرفه * ابدا يريق دمي ولا يتعفف
امعنفي قلبا بنقسم الهوى * فقضى بانك في الغرام تعنف
ما ابصرت عيناك احسن منظرا * من وجهه لو كنت ممن ينصف
قال الحبيب وقد راني مبديا * فرط التاسف لو افادنا سف
مالي اراك لفرط حزنك باكيا * يعقوب قلت له لانك يوسف

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
بقلم افقر العباد محمد ابن اسماعيل
الصفدي سنة ثمانية عشرين
بعد الالف

للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
توقار عاك الله تسعا من البشر
فصحبتهم تفضي الى البؤس والضرر
فهم اعور ثم اعرج ثم احدب
كذا كوسج يتلو السفاهة والكدر
واياك والانف الطويل واشقر
فانهم بيت الخيانة والمكر
كذا ناقص الصدغين طالع جبهة
كذا الشارق العينين فالحذر الحذر

مفاخرة الدمشقي والبغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

فهموا اسمع يا ايها الغدوه ۰ ما تم لي اليوم مع اثنين في الربوه

خرجت امشي لادري الى فج المزه ۰ لقيت اثنين عملوا العتل في خلوه

لما داووني بقى الاثنين يا حضار ۰ يجوا الي وواحدهم الي شار

وقال احلف واحكم بيننا يا جار ۰ جار الرضا انت والمقبول منك صار

انا دمشقي وهذا الشخص بغدادي ۰ فمن طلعنا وزاده حط مع زادي

لما جلسنا وطبنا جنب ذا الوادي ۰ بدا انكلم وكان الذنب للبادي

وقال مثل بلادي ليش يوجد قط ۰ بحرها ثم دجلتها وما النفط

وقد رفع مجد بلدتهم وحلق حط ۰ لا اشك انه تعدى واعتدى واشتط

فقال ابن بغداد يجري بحرمي في الافاق ۰ كمثل بغداد بلده نزهه العشاق

وانا جبيني يضي كالشمس في الاشراق ۰ ولي عيون فواتك بنبلهم رشاق

فقال الدمشقي دخره بالعرقندي ۰ لا اشك انك بهذا القول متعدي

اما ترا الورد والتفاح من خدي ۰ والرمح من قامتي والغصن من قدي

قال ابن بغداد وهو ما قد سمع مغبون ۰ لا اشك انك منزعج يا صبي مجنون

اما ترى جبهتي مع حاجبي المقرون ۰ ولي قوام مهفهف كم به مفتون

فقال الدمشقي سواد الليل من شعري ۰ والمسك من نكهتي والدر من ثغري

ولي نهود حكت رمان في صدري ۰ ومثل طي النقا في بنطوي خصري

قال ابن بغداد اسمع يا صبي وصفي ۰ فقد حزت كل البها والحسن والظرف

ولي جبين ضياه للغرر يخفي ۰ فذي ونهدي ولا شي الذي خلفي

فقال الدمشقي وهو ما قد سمع منطق ۰ فقد زدت في الوصف يا منعوج الشرق

اما ترا وجهي كالشمس اذ تشرق ۰ ولي عيون فواتك للمزد تحرق

قال ابن بغداد ايش ذا القول يا ابن الشام ۰ هل انت نايم والا انت في الاحلام

اليس تعلم باني جبت عن اقوام ٭ ماير قصفوك تكن من جملة الخدام ٭
قال الدمشقي وجهه مثل لون الورد ٭ يا من علينا فشا اسمع كلام الجد ٭
اما ترا طول شعري واعتدال القد ٭ وانت ما ارتضي انك تكن لي عبد ٭
قال ابن بغداد ما تنظر الي ساقي ٭ ابيض صقيل وكل الناس عشاقي ٭
والحق فشي تمام خلاقي ٭ ومن تمام بهاي طيب اخلاقي ٭
قال الدمشقي تمام الحق هو مني ٭ وانت فكر با هذا في ظني ٭
بان جوابك ضايع مني ٭ قل لي باي الخصايل تفتخر عني ٭
قال ابن بغداد انا ابن الكرم فالجود ٭ وجودنا لم يزل بين الورا موجود ٭
وفي السخا والعطا ما نبذل المجهود ٭ وعندنا الشط نزهه خلقه المعبود ٭
قال الدمشقي تادب لا تكن غدار ٭ دمشق ما مثلها في سائر الاقطار ٭
ست البلاد بالجوامع حفها الجبار ٭ بالجامع الاموي والسبع الانهار ٭
قال ابن بغداد ونحنا عندنا الشرح ٭ دجله مليحه وما ها لم يزل يسرح ٭
اما الملاح عليها لم تزل تمرح ٭ شبه الطواويس في عينها تمرح ٭
قال الدمشقي ونحنا عندنا ميدان ٭ دقتم ابلق مثالها ما راه انسان ٭
اما المروج كثيره بارضنا الوان ٭ بها الملاح عليها كانهم غزلان ٭
قال ابن بغداد كم في ارضنا بستان ٭ حدايقه با سقه اثمارها الوان ٭
ولو رايت الجزاير كنت يا انسان ٭ جنه واهل الجزاير كانهم ولدان ٭
قال الدمشقي ونحنا عندنا فرجات ٭ جبهه وربوه ثم ورديات ٭
واما جباب البنفسج نزهه النزهات ٭ والصالحيه تعشق بالخيبات ٭
قال ابن بغداد لو تنظر الي بغداد ٭ مدينه الخلفا والعلم والزهاد ٭
مدينه اهلها اهل الذكا اجواد ٭ وكم بها عالم في علمه قد سا د ٭
قال الدمشقي بلادي فضلها مشهور ٭ كم من نبي ثوا في ارضها مقبور ٭
دمشق دام عليها البها والنور ٭ واهلها في بها هم يشبهون الحور ٭

قال

قال ابن بغداد يا شامي هو لكم اسم ۰ وما وعي ينقلوا عنه بانه دم
وحفظ صاحب صحبته يا فتى ما لم ۰ هذي ثلاث خصال افيك تندم
قال الدمشقي وهو قد لعنق ولحق ۰ فديت قلبي يجوّلك يا قوا في فذ
نحنا نقيم على الصحبة ونرعا الود ۰ وليس من طبعنا الجيد ننقض عهد
قال ابن بغداد كم ذا يا صبي تشتط ۰ ميز كلامك ولا تشنع علينا فقط
الدهر يقبض على الانسان بعد البسط ۰ ما انا حمير ولا افندي تجاعفط
قال الدمشقي ونحنا اجوادنا اخيار ۰ ودوالدي بجاهه ملتجي قد جار
نحنا نقيم على الصحبة ونرعا الجار ۰ ولا نجور عليه ان سطا او جار
قال ابن بغداد اتخضع وصلح مال ۰ وقد خضع تذلل لغاية الاذلال
وقال يا اهل الغنا والجود والافضال ۰ ومثل حلق هو بينهما خطر بالبال
وقال لي يا اديب اشهد على لفظي ۰ بان هذا الدمشقي هو الذي يحظى
وان اهلي وارضي خير من ارضي ۰ وانا عبيد له بالروح له ارضي
لما سمع قوله الشامي نهض سرعه ۰ وقد تبسم بوجه ابهى من الشمعه
سعا اليه وبادر قبله سبعه ۰ وصالحوا وارتضوا في ذلك الجمع
لما بدا الصلح فيما بينهم نادت ۰ اثنينهم بلطافه والكلام المغيث
قالوا امراكم قلنوا انسو فوا البيت ۰ قاموا وقمت انا قدامهم مربيت
بعيت امشي وهم يا اهل الذكا والفهم ۰ يمشون خلفي وقلبي ما خلا من وهم
حتى اتينا الي النين سوا ارضوان ۰ جينا الصواب ومعنى زال كل الهم
جينوا الى البيت اقفله قلت يا فتاح ۰ من غيبة الزرق من فضله بلا مفتاح
فتحت جاز الدمشقي كالنهم لا لاح ۰ وابن بغداد بعده جود الافراح
بتنا بليله هنيه طيبه يا قوم ۰ نلعب ونضحك وما فيها اخذنا نوم
لما اقبل الصبح اقضينا تمام اليوم ۰ وقار فوقي وخلوا دمع عيني عوم
وانا الاديب النوابي صنعتي فطان ۰ غلام اهل الذكا والسادة الفطان

قل للذي عاب نظمي لا يكن ثمر • يغشوني ويتلطى مع الخيط

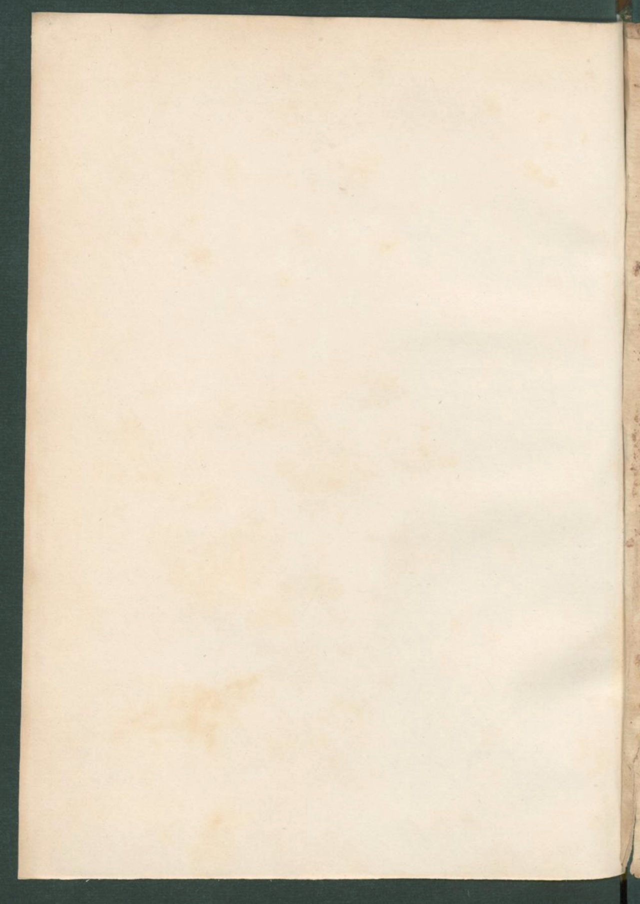
واستغفر الله من ذا القول بإحضار • ومن ذنوبي وزلاتي مع الاوزار

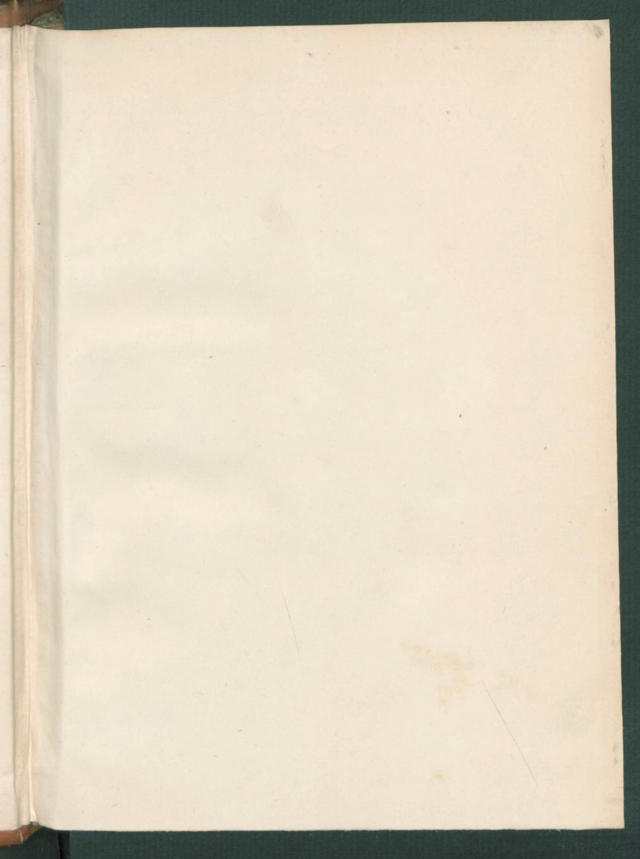
ثم الصلوة على خير الورا المختار • محمد المصطفى في السر والاجهار

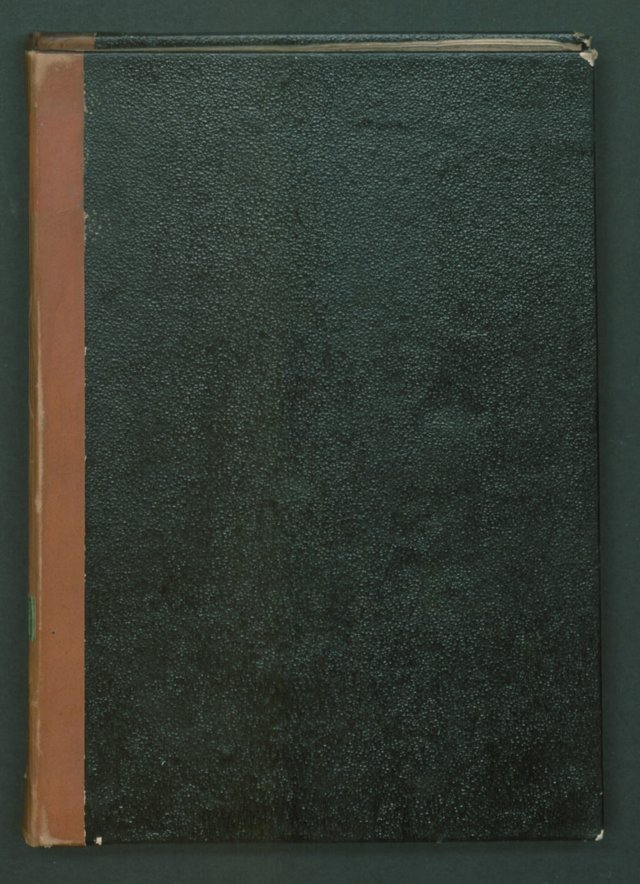
تمت وبالخير عمت

والحمد لله وحده

وكذلك سلخ النسيمي بحلب وعملوا حيلته حين كان يقطعه
بالجلد وذلك انهم كتبوا صورة الاخلاص وارشوا من يخيط النعال
وقالوا هذه ورقة تحبه وتحبوا فضعها النائمة لطباق النعال
ثم اخذوا ذلك النعل واهدوه للشيخ من طريق بعيد فلبسه
لا يشعر فاطلعوا نائب حلب وقالوا له بلغنا من طريق صحيحة ان
النسيمي كتب قل هو الله احد وجعلها في طباق نعله وان لم تصدقنا
فارسل وراءه وانظر ذلك ففعل فاستخرجوا الوقت فسلم الشيخ لله
ولم يجب عن نفسه وعلم انه لابد من قتله على تلك الصورة واخبرني
بعض تلامذته تلامذته انه صار ينشد موشحات في التوحيد
وهم يسلخونه حتى عمل خمسمائة بيت وكان ينظر الى الذي يسلخه
ويتبسم رضي الله عنه نقل من اليواقيت والجواهر للشعراني















cm 1 2 3 4 5
Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz